جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

المرأة العراقية والحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣

دراسة ميدانية في محافظة ذي قار

رسالة قدمتها الطالبة

حمدية عزيز جايد

الى

مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية

كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

اشراف

الأستاذ المساعد

هناء حسن سدخان البدري

١٤٤٤ هـ

٢٠٢٣ م

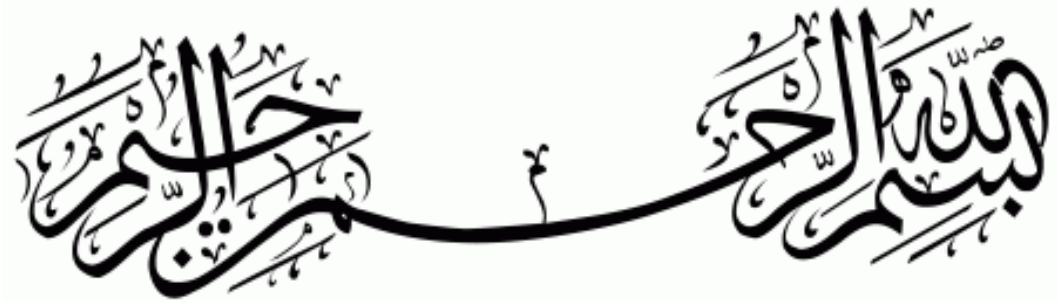

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

المجادلة (١١)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (المرأة العراقية والحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣دراسة ميدانية في محافظة ذي قار) والمقدمة من قبل الطالبة (حمدية عزيز جايد) قد جرى تحت اشرافي في جامعة القادسية كلية الآداب ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، وأوصي بمناقشتها .

التوقيع :

المشرف : أ . م . هناء حسن سدخان

التاريخ : / / ٢٠٢٢

.....

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة لدي ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ . م . د . فلاح جابر جاسم

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ : / / ٢٠٢٢

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة (المرأة العراقية والحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣دراسة ميدانية في محافظة ذي قار) والمقدمة من الطالبة (حمدية عزيز جايد) في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية ، وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :أ.م.د صدام حسين

التاريخ : / / ٢٠٢٢

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

إقرار الخبير العلمي

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة **(المرأة العراقية والحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣دراسة ميدانية في محافظة ذي قار)** والمقدّمة من الطالبة **(حمدية عزيز جايد)** في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٢

.....

إقرار الخبير العلمي

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة **(المرأة العراقية والحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣دراسة ميدانية في محافظة ذي قار)** والمقدّمة من الطالبة **(حمدية عزيز جايد)** في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٢

اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

جامعة القادسية/ كلية:
الدراسات العليا

نقر انا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير :حمدية عزيز حايد

قسم :علم الاجتماع اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة امتياز في

علم الاجتماع السياسي وعليه وقعنا.

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	أ.م.د خديجة حسن ياسم	استاذ مساعد		رئيسا
2	أ.م.د علاء جواد كاظم	استاذ مساعد		عضوا
3	أ.م.د أحمد جاسم مطرود	استاذ مساعد		عضوا
4	أ.م هناء حسن حسرخان	استاذ مساعد		عضوا ومشرفاً

مصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد
العميـــــد
/ / ٢٠٢٣

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الإهداء

إلى الشمس التي غيبها السحاب . . .

إلى الثاوي برضوى أم ذي طوى . . .

شكروأمتنان

قال تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم)

الحمد والشكرلله الذي بفضله تتم النعم والصلاة والسلام على سيد الخلق أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

من باب العرفان بالجميل وإعادة الفضل لأهله أتقدم بالشكر والأمتنان للأستاذة الفاضلة الأستاذ المساعد (هناء حسن سدخان) لقبولها الأشراف على الرسالة وأغناءها بالنصح والملاحظات العلمية القيمة .

شكري وأمتناني الى المبحوثات اللواتي شاركن بالاجابة بعد اقناعهن بحيادية وعلمية البحث للوصول إلى النتائج المرجوة.

شكري وأمتناني الى رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها المحترمين لقبولهم مناقشة الرسالة وتحملهم عناء قراءتها وتقويمها.

الشكر والامتنان الى رئاسة قسم علم الاجتماع والأساتذة الأفاضل لجهودهم في إعطاء المعلومة والملاحظات القيمة.

شكري واعتزازي وحبي لعائلتي لتحملهم الجزء الأكبر من الصعوبات ودعمهم لي لأكمال الرسالة.

شكري وأعتزازي الى سندي وعزوتي أخي (عبدالكاظم عزيز) .

الملخص

تأتي أهمية هذه الدراسة بكونها تعرف المجتمع بأحقية مشاركة المرأة بأداء دورها وممارسة حقها في التعبير عن رأيها من خلال التظاهر السلمي والمطالبة بالإصلاح الذي ينشده الجميع من أجل الوصول الى مجتمع ديمقراطي. وقد هدفت الدراسة الى معرفة الاسباب التي دفعت المرأة العراقية للمشاركة في الاحتجاجات والمعوقات التي حالت دون مشاركة بعض النساء في الاحتجاجات ومعرفة طبيعة الحركات الاحتجاجية في العراق وسبب نشأتها والتعرف على الدور الذي أدته المرأة العراقية في الاحتجاجات بعد ٢٠٠٣.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية حيث اعتمدت الباحثة على جمع البيانات من خلال عينة بلغت (٢٤٨) مبحوثة من النساء المشاركات في الاحتجاجات في محافظة ذي قار ووصفها بالطرق العلمية وتفسيرها من خلال مجموعة من الوسائل الاحصائية وبالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي الذي تتبع نشوء الحركات الاحتجاجية عراقيا وعربيا وعالميا. ثم تم اختبار عدد من الفرضيات الخاصة بالدراسة للتأكد من مصداقيتها عن طريق الدراسة الميدانية والاحصائية حيث تم قبول جميع الفرضيات في الدراسة الحالية، وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج في محاولة تقديم توصيف شامل للظاهرة محل الدراسة:

١-معظم الحركات الاحتجاجية فشلت في تحقيق مطالبها ، وهذا يرجع الى ان معظم الحركات الاحتجاجية تعرضت الى القمع من قبل الأنظمة السياسية الذي ساهم كثيراً في تحجيم هذه الاحتجاجات وانحسار زخمها الاحتجاجي ، بالإضافة الى افتقارها الى التنظيم وعدم وجود قيادات ميدانية صريحة ومعلنه لها.

٢- تنوعت المشاركة النسوية في الاحتجاجات العراقية تنوعاً كبيراً ومؤثراً حيث كان للمرأة العراقية دور كبير ومساهمة فاعلة في الحراك الاحتجاجي من خلال رفع حماس المتظاهرين وتقديم الخدمات الطبية والمشاركة في اعداد الطعام وشملت تلك المشاركة الشابات وكبيرات السن.

٣-حُرمت الكثير من النساء العراقيات في المشاركة في الاحتجاجات بسبب نظرة المجتمع السلبية تجاه النساء اللواتي شاركن في الاحتجاجات على اعتبار ان اجواء الاحتجاج لا تناسب المرأة .

٤- تمثل الاحتجاجات فرصة لكل الشرائح والفئات المهمشة من المجتمع لرفع معاناتها وايصال صوتها للراي العام ، لذا استثمرت المرأة العراقية مشاركتها في الاحتجاجات في رفع مطالبها، حيث كانت مشاركة المرأة في الاحتجاجات فرصة لتعريف المجتمع بوجودها كعضو فاعل وقادر على المشاركة في التغيير.

وأوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات استنادا للنتائج التي توصلت لها الدراسة منها:

١- تفعيل القوانين التي تؤمن حماية المحتجين أثناء الاحتجاجات السلمية ومحاسبة المقصرين ونبذ استخدام القوة المفرطة في الاحتجاجات .

٢-عقد المؤتمرات والندوات وطرح ومعالجة القضايا التي تعيق تمكين المرأة العراقية من اخذ دورها في المجتمع العراقي وتوعية المجتمع بأهمية دور المرأة في بناء المجتمع.

٣- زيادة فاعلية دور لجنة المرأة والاسرة والطفل في البرلمان العراقي واخذ دورها في سن القوانين والتشريعات التي تساهم في تمكين المرأة العراقية ، والاستفادة من التجارب الدولية في مجالات تمكين المرأة ودعم النساء القياديات في المجتمع وزيادة حصة النساء في تبوأ المراكز القيادية في ادارة الدولة.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٣
الباب الاول : الجانب النظري للدراسة	
الفصل الاول : الاطار العام للدراسة	٤ - ١٧
تمهيد	٤
المبحث الأول : عناصر الدراسة الرئيسة	٥
أولا : مشكلة الدراسة	٥
ثانيا : أهمية الدراسة	٦
ثالثا : اهداف الدراسة	٧
المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية	٨
الفصل الثاني : الإطار المرجعي للدراسة	١٨ -٣٩
تمهيد	١٨
المبحث الأول : نماذج من الدراسات السابقة	١٩
أولاً : نماذج من الدراسات العراقية	١٩
ثانياً: نماذج من الدراسات العربية	٢٣
ثالثاً : نماذج من الدراسات الاجنبية	٢٦
رابعاً : مناقشة الدراسات السابقة	٣١
المبحث الثاني: النظريات المفسرة للدراسة	٣٤
اولا: نظرية السلوك الجمعي	٣٥
ثانيا: نظرية الحرمان النسبي	٣٧
الفصل الثالث : الحركة الاحتجاجية (النشأة والتطور،الأسباب،الخصائص)	٤٠ - ٩٠
تمهيد	٤٠
المبحث الأول : مراحل نشوء الحركات الاحتجاجية	٤١
المبحث الثاني : لمحة تأريخيه عن الحركات الاحتجاجية	٤٦
اولا : الحركات الاحتجاجية في العراق قبل ٢٠٠٣	٤٨
ثانيا : نماذج من الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي	٥٢
ثالثا : نماذج من الحركات الاحتجاجية عالميا	٥٩

المبحث الثالث : اسباب وخصائص الحركات الاحتجاجية	٦٨
اولا : اسباب نشوء الحركات الاحتجاجية	٦٨
ثانيا : خصائص الحركات الاحتجاجية	٧٢
المبحث الرابع : دور المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣ وحقها في الدساتير العراقية	٧٦
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الرابع : الاطار المنهجي للدراسة	٩١ – ١٠٤
تمهيد	٩١
المبحث الاول : مناهج ونوع الدراسة وفرضياتها	٩٢
المبحث الثاني : عينة الدراسة ومجالاتها	٩٦
المبحث الثالث : ادوات جمع البيانات والوسائل الاحصائية	٩٨
الفصل الخامس : عرض وتحليل البيانات	١٠٥ – ١٥٨
المبحث الأول : عرض وتحليل البيانات الاولية	١٠٥
المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات للظاهرة المدروسة	١١٤
الفصل السادس : مناقشة الفرضيات ونتائج واستنتاجات وتوصيات الدراسة	١٥٩ – ١٦٩
المبحث الاول : مناقشة فرضيات الدراسة	١٥٩
المبحث الثاني : نتائج واستنتاجات الدراسة	١٦٥
المبحث الثالث : توصيات الدراسة	١٦٩
المصادر	١٧٠-١٨٢
الملاحق	

فهرست الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول (١) يبين أتفاق الخبراء على اسئلة الاستبيان	١٠١
جدول (٢) يبين توزيع افراد العينة حسب العمر	١٠٥
جدول (٣) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	١٠٧
جدول (٤) يبين توزيع افراد العينة حسب التحصيل الدراسي	١٠٨
جدول (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب محل السكن	١٠٩
جدول (٦) يبين توزيع افراد العينة حسب المهنة	١١٠
جدول (٧) يبين توزيع افراد العينة حسب عائدية السكن	١١٢
جدول (٨) يبين توزيع افراد العينة حسب مستوى الدخل	١١٣
جدول (٩) يبين عدد المشاركات في الحركات الاحتجاجية	١١٤
جدول (١٠) عوامل قيام الحركات الاحتجاجية	١١٥
جدول (١١) يبين وجود تأييد شعبي للاحتجاجات في العراق	١١٧
جدول (١٢) يبين اعتبار غياب العدالة الاجتماعية سبباً في ظهور الحركات الاحتجاجية	١١٨
جدول (١٣) يبين تحقيق الاحتجاجات للمطالب التي قامت من اجلها	١١٩
جدول (١٤) يبين مساهمة الحركات الاحتجاجية بتعزيز الوحدة الوطنية	١٢٠
جدول (١٥) يبين دور حركات الاحتجاج في دول الجوار ومساعدته في ظهور الحركات الاحتجاجية في العراق	١٢١
جدول (١٦) يبين قدرة الاحتجاجات على احداث التغيير في العملية السياسية	١٢٢
جدول (١٧) يبين اعتبار الفقر والحرمان دافعاً اساسيا في قيام الحركات الاحتجاجية	١٢٣
جدول (١٨) يبين دور النخب المثقفة في دعم الحراك الاحتجاجي	١٢٤
جدول (١٩) يبين اهم المساهمات للنخب المثقفة والاكاديمية في الحركات الاحتجاجية	١٢٥
جدول (٢٠) يبين دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات العراقية	١٢٦
جدول (٢١) يبين اعتبار الحركة الاحتجاجية في تشرين الاكثر تنظيماً	١٢٧
جدول (٢٢) اسباب التنظيم العالي للحركة الاحتجاجية في تشرين ٢٠١٩	١٢٨
جدول (٢٣) يبين اهم المطالب التي نجحت حركة تشرين في تحقيقها	١٢٩
جدول (٢٤) يبين دور الاعلام تجاه الحركات الاحتجاجية	١٣١

جدول (٢٥) يبين رأي المبحوثات بالقوانين التي تؤمن حماية المحتجين	١٣٢
جدول (٢٦) يبين تأثير مشاركة المرأة في الاحتجاجات	١٣٣
جدول (٢٧) يبين نوع مشاركة المرأة في الاحتجاجات	١٣٤
جدول (٢٨) يبين تأثير التغيير بعد (٢٠٠٣) في العراق على المشاركة السياسية للمرأة	١٣٥
جدول (٢٩) يبين المشاركة من اجل المطالبة بتغير قانون الانتخابات وزيادة مقاعد المرأة في البرلمان	١٣٦
جدول (٣٠) يبين انتماء المبحوثات لمنظمات المجتمع المدني او للاتحادات او النقابات	١٣٧
جدول (٣١) يبين اسباب المشاركة النسوية في الاحتجاجات	١٣٨
جدول (٣٢) يبين الاسباب التي اعاقت مشاركة المرأة في الاحتجاجات	١٣٩
جدول (٣٣) يبين دور المستوى التعليمي في مشاركة المرأة في الاحتجاجات	١٤١
جدول (٣٤) يبين الفعاليات الاكثر تأثيراً على استمرار مشاركة المرأة في الاحتجاجات	١٤٢
جدول (٣٥) يبين أنَّ مشاركة المرأة في الاحتجاج أسهم في تغيير نظرة المرأة لذاتها	١٤٣
جدول (٣٦) يبين اسهام الاحتجاجات ببروز قيادات نسائية جديدة	١٤٤
جدول (٣٧) يبين نوع نظام الحكم الذي ترغب به المبحوثات في العراق	١٤٥
جدول (٣٨) يبين أنَّ القيم والتقاليد تحد من دور المرأة كناشطة في المجتمع	١٤٦
جدول (٣٩) يبين التوجه الانسب للمرأة للمطالبة بحقوقها في المجتمع	١٤٧
جدول (٤٠) يبين الافعال الاحتجاجية الاكثر ملائمة للمرأة	١٤٨
جدول (٤١) يبين الشعور بالتمييز الجندري من قبل الدولة	١٤٩
جدول (٤٢) يبين التعرض للاعتداء والاصابة اثناء الاحتجاجات	١٥٠
جدول (٤٣) يبين نوع الاصابة التي تعرضت لها المحتجات من المبحوثات	١٥١
جدول (٤٤) يبين التعرض للمضايقات اثناء المشاركة في الاحتجاجات	١٥٢
جدول (٤٥) يبين دور منظمات المجتمع المدني في المطالبة بحقوق المرأة	١٥٣
جدول (٤٦) يبين اعتبار التمثيل النيابي للنساء في البرلمان العراقي ملبيا للطموح	١٥٤
جدول (٤٧) يبين اسباب اعتبار التمثيل النسوي في البرلمان تمثيلاً غير ملبياً للطموح	١٥٥
جدول (٤٨) يبين مشاركة المرأة للمطالبة بحقوقها كمرأة ام مطالب عامة	١٥٦
جدول (٤٩) يبين الحقوق التي طالبت بها المحتجات	١٥٧
جدول (٥٠) يبين الارتباط بين الحالة الاجتماعية وبين عدد المشاركات في الحركات الاحتجاجية	١٥٩

جدول (٥١) يبين الارتباط بين اسهام الاحتجاجات بتغيير نظرة المرأة لذاتها وبين بروز قيادات نسائية جديدة	١٦٠
جدول (٥٢) يبين الارتباط بين التحصيل الدراسي للمبحوثات وبين المشاركة في الاحتجاجات	١٦١
جدول (٥٣) يبين الارتباط بين التأييد الشعبي للاحتجاجات في العراق وبين مساهمة الحركات الاحتجاجية بتعزيز الوحدة الوطنية	١٦٢
جدول (٥٤) يبين الارتباط بين نوع نظام الحكم الذي ترغب به المبحوثات في العراق وبين الشعور بالتمييز الجندري من قبل الدولة	١٦٣

فهرست الاشكال

عنوان الشكل	الصفحة
شكل (١) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر	١٠٦
شكل (٢) يوضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية	١٠٧
شكل (٣) يوضح توزيع افراد العينة حسب التحصيل الدراسي	١٠٩
شكل (٤) يوضح توزيع افراد العينة حسب محل السكن	١١٠
شكل (٥) يوضح توزيع افراد العينة حسب المهنة	١١١
شكل (٦) يوضح توزيع افراد العينة حسب عائدية السكن	١١٢
شكل (٧) يوضح توزيع افراد العينة حسب مستوى الدخل	١١٣

المقدمة

اكتسب مفهوم الحركات الاحتجاجية أهمية كبيرة في السنوات الاخيرة بسبب ما شهدته المجتمعات من عودة قوية لذلك المفهوم، لذا برزت أهميته في مجال البحث العلمي في الوقت الحاضر باعتباره من المواضيع المتجددة التي لها جذور تاريخية عميقة وهذا ما يجعلنا نفهم الظاهرة ومدى علاقتها بالتحولات المجتمعية التي تجري في معظم الدول وقد شهدت الدول عودة قوية للاحتجاجات خاصة في الوطن العربي والعراق قامت بها فئات مختلفة وخاصة المهمشة منها احتجاجا على اوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن ضمن هذه الفئات فئة النساء باعتبارها تمثل نسبة كبيرة من ابناء المجتمع وطالها التهميش لعقود طويلة وقد كان لهذه الحركات اثر كبير على تغيير الاوضاع في بعض الدول العربية سواء تغييرا جزئيا او جذريا.

لقد شهد العراق العديد من الاحتجاجات التي حدثت بعد ٢٠٠٣ والتي رفضت الفساد وسوء الخدمات وانعدام الامن والمطالبة بالإصلاح السياسي والتي قمعت من قبل الحكومات المتعاقبة ، ولم تحظَ بالاهتمام او التغطية الاعلامية المناسبة، لكن بالرغم من ذلك فقد خرج من رحم تلك الاحتجاجات حراك شعبي واسع استطاع من خلاله الفرد العراقي ممارسة حقوقه بحرية التعبير عن اتجاهاته ورغباته وامالة ومشاركته في العملية السياسية من خلال الانتخابات والاستفتاءات المختلفة ، ومارس حريته في التظاهر السلمي بعد ان عجزت الدولة عن تحقيق وعودها.

فالمرأة العراقية ليست بمنأى عن تلك الاحداث التي عصفت بالعراق بعد الاحتلال الامريكي بعد ٢٠٠٣ فهي جزء مهم من مكونات المجتمع العراقي الذي عانى من الظلم والفساد وسوء الخدمات والتي جعلته ينتفض على ذلك الوضع المزري من اجل المطالبة بحقوقهم ومحاولة اصلاح ما أفسدته الحكومات المتعاقبة وتم التعبير عن ذلك الرفض للأوضاع عن طريق الانتفاض والاحتجاج بالطرق السلمية وابداء رايهم بحرية والذي كفلته لهم المواثيق الدولية والدساتير العراقية.

ان انضمام المرأة الى الاحتجاج يكسبها وعيا ايجابيا يتمثل في قدرتها على الاحساس بما تعانيه الاوساط النسائية من مشاكل واحداث وبما يطرأ عليها من تغيرات فتتأثر ايجابا مما يدفعها الى العمل والمزيد من العطاء والتشخيص الدقيق لتؤدي دورها الايجابي.

المقدمة

ان مشاركة المرأة في الاحتجاج يعتمد بدرجة كبيرة على الوعي الذي يمتلكه المواطنون بأهمية دورها وضرورة مشاركتها في تلك الاحتجاجات للمطالبة مع الرجل بالحقوق المسلوبة لكافة افراد المجتمع من قبل الحكومات التي حكمت العراق بعد ٢٠٠٣ لكن متى ما انخفض الوعي أو غُيب بفعل النظام الاجتماعي او السياسي تشوه المعنى الحقيقي لمشاركتها واقتصرت المشاركة على الرجال بمقابل تهميش شريحة النساء.

لقد أدركت المرأة العراقية بعد تنامي الوعي لديها بان الدستور والقانون لا يشكلان عقبة امام مشاركتها في الاحتجاج وابداء رأيها والتعبير عن رفضها للواقع الذي تعيشه اسوة بأخيها الرجل وانما تأتي العقبة من المجتمع الذي تعيشه والنظرة السلبية لها، لذلك فان المرأة مُطالبة بتغيير تلك النظرة وتجاوز تلك العقبات من خلال اثبات ذاتها وبيان اهمية الدور الذي تمارسه في الحياة من خلال ابداء رايها ورفضها للواقع السيء الذي يعيشه العراق. ومن الوسائل المتاحة لها للتعبير عن رفضها هو الاحتجاج السلمي الذي اصبح بعد ٢٠٠٣ منبرا لكل شخص يرفض الظلم والتهميش للمطالبة بحقوقه والحقوق العامة.

يعد دور المرأة في الحركات الاحتجاجية مجالا خصبا للدراسة والتحليل وتطبيق النظريات والمقاربات التي يغلب عليها الطابع النظري والانتقال بها الى عالم واقعي في محاولة لتحليل الواقع بطريقة اكاديمية وعلمية معتمدين في ذلك على المعارف العلمية والمهارات البحثية. على هذا الاساس قسمت الدراسة الحالية الى ستة فصول موزعة بين جانبين: (نظري وميداني) ضم كل جانب ثلاثة فصول وأحتوى كل فصل على مجموعة من المباحث.

جاء الفصل الاول بعنوان (الاطار العام للدراسة) وتضمن على مبحثين، المبحث الاول بعنوان عناصر الدراسة الرئيسة والتي شملت مشكلة الدراسة وتساؤلاتها واهمية الدراسة واهدافها. اما المبحث الثاني فقد تناول المفاهيم الاساسية للدراسة والمفاهيم ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي اعتبرت المدخل الاساسي لفهم موضوع الدراسة ومن ثم استخلصت من نتائج الدراسة الميدانية التعاريف الاجرائية .

أما الفصل الثاني جاء بعنوان (الإطار المرجعي للدراسة) وتضمن مبحثين تناول المبحث الاول نماذج من الدراسات السابقة وقسمت الى دراسات عراقية وعربية واجنبية وتم مناقشتها مع دراستنا الحالية اما المبحث الثاني فتضمن النظريات المفسرة للظاهرة المدروسة .

اما الفصل الثالث جاء بعنوان (الحركات الاحتجاجية ، النشأة والتطور. الاسباب. الخصائص) فتضمن أربعة مباحث ،المبحث الاول بعنوان مراحل نشوء الحركات الاحتجاجية فيما تضمن المبحث الثاني لمحة تاريخية عن الحركات الاحتجاجية وتضمن المبحث الثالث اسباب وخصائص الحركات الاحتجاجية ، اما المبحث الرابع فركز على دور المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣ وحقها في الدساتير العراقية.

اما الجانب الميداني فتضمن ثلاثة فصول تناول الفصل الرابع (الاطار المنهجي للدراسة واجراءاته الميدانية) والذي تضمن ثلاثة مباحث المبحث الاول بعنوان مناهج ونوع الدراسة وفرضياتها ومجالاتها، اما المبحث الثاني جاء بعنوان مجتمع وعينة الدراسة، والمبحث الثالث بعنوان ادوات جمع البيانات والوسائل الاحصائية.

اما الفصل الخامس جاء بعنوان(عرض وتحليل البيانات) وتضمن مبحثين الاول عرض وتحليل البيانات الاولية، والمبحث الثاني عرض وتحليل البيانات للظاهرة المدروسة.

اما الفصل السادس جاء بعنوان (مناقشة الفرضيات ونتائج واستنتاجات وتوصيات الدراسة) وتضمن ثلاثة مباحث المبحث الاول بعنوان مناقشة فرضيات الدراسة والمبحث الثاني بعنوان نتائج واستنتاجات الدراسة والمبحث الثالث بعنوان توصيات الدراسة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول : عناصر الدراسة الرئيسة

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

تمهيد

شهد المجتمع العراقي في السنوات التي أعقبت الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ حراكاً واسعاً تمثل بالحركات الاحتجاجية الواسعة الانتشار والمتعددة الأوجه والمطالب، وان كانت هذه الحركات لم تصل إلى تحقيق كل مطالبها وايجاد نظام ديمقراطي عادل إلا إنه يمكن فهم أبعاد هذا الحراك ومسبباته المعلنة والخفية وسبب انضمام المرأة لتلك الحركات ومعرفة المعوقات التي حالت دون مشاركة البعض منهن والأثر المترتب على تلك المشاركة، ولا يمكن اختزال تلك الحركات في لحظة واحدة أو عامل واحد، بل جاءت تلك الحركات نتيجة تفاعل عدد من العوامل الموضوعية، وهي محصلة لسلسلة من التراكمات كانت تنشط داخل فضاءات المجتمع المتعددة.

تضمن الفصل الأول من الدراسة ، الإطار العام للدراسة والذي ضم مبحثين تضمن المبحث الأول عناصر الدراسة الرئيسة والتي شملت مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهمية الدراسة وأهدافها. أمّا المبحث الثاني فقد تناول المفاهيم الأساسية للدراسة والمفاهيم ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي اعتبرت المدخل الأساسي لفهم موضوع الدراسة ومن ثم استخلصت من نتائج الدراسة الميدانية التعاريف الإجرائية .

المبحث الأول

عناصر الدراسة الرئيسة

أولا : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ مرحلة جديدة ومختلفة على جميع الأصعدة وكان من الطبيعي أن يتأثرن النساء العراقيات باعتبارهن شريحة مهمة من شرائح المجتمع بهذه الحياة بسلبها وإيجابها ويعتمد ذلك على مدى وعيها الذي بدأ بالتدريج يتجاوز ما خيم عليه من جمود على مدى سنين عديدة فبدأت تمارس حقها الذي كفلته لها المواثيق الدولية والدستور العراقي والذي لم يفرق بين الرجل والمرأة بممارسة حرية التعبير وإبداء الرأي في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ أدركت المرأة إنَّ المشكلة في مساهمتها في الاحتجاجات ليست دستورية ولا قانونية ، لأن الدستور والقانون لا يضعان عقبات في مشاركتها في الاحتجاجات وإنّما الواقع الاجتماعي الذي تعيشه المرأة العراقية بعاداته وقيمه وثقافته الذكورية تعد العائق الأكبر في مشاركة المرأة في الاحتجاجات.

إنَّ تنامي الحركات الاحتجاجية في العراق والمشاركة الفعلية للنساء في الحركات للسنوات التي تلت عام ٢٠٠٣ هو انعكاس للتطور والنضج وتنامي الوعي للمرأة العراقية في اعتماد أبناء المجتمع طرقاً مؤثرة في مواجهة ما يعترضهم من مشكلات تعجز الدولة عن ايجاد حلول لها؛ لذلك فان اللجوء إلى الحراك الاحتجاجي هو من الوسائل الشرعية التي انتهجتها معظم البلدان ومن ضمنها العراق للمطالبة بالحقوق والإصلاح والتغيير.

ويبقى دور المرأة وموقعها في تلك الاحتجاجات بعيداً عن دراسة معظم الباحثين الى حدٍ ما باستثناء الحركات النسائية ذاتها، ففي أغلب الأحيان تتم دراسة طبيعة الحركات الاحتجاجية وهويتها من خلال الوقوف على مطالبها واستراتيجيات تحقيقيها وأسبابها والاقتصار على الدور السياسي للمرأة ، دون الوقوف عند مساهمة المرأة في هذه الحركات حيث إنَّ أغلب الدراسات حول الموضوع تقتصر على طبيعة الاحتجاج وطبيعة المطالب والاشكال دون أن تثير انتباه الباحثين بدراسة دور الفاعلين المشكلين لتلك الحركات ، لذلك انصب تركيز الباحثة في هذه الدراسة إلى معرفة الدور والموقع الذي أخذته المرأة العراقية ومستوى مشاركتها في الحركات الاحتجاجية منطلقة من عدة تساؤلات :

١- ما الأسباب التي دفعت المرأة العراقية للمشاركة في الحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣؟

٢- ما دور المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣؟

٣- ما المعوقات التي تحد من مساهمة المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ؟

٤- هل أسهمت الاحتجاجات العراقية في اعادة بلورة وعي المرأة بمسؤوليتها تجاه المجتمع ؟

٥- ما الآثار المترتبة على مشاركة المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣؟

ثانيا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة بكونها تخص ظاهرة عالمية متجددة(ظاهرة الاحتجاج) وهي محل جدل يثار بين فترة واخرى ومحل اختلاف، اذ تشعبت الآراء حول هذه الظاهرة بين مؤيد ومعارض فالحركات الاحتجاجية ليست وليدة اللحظة ، وانما هي حركات متجذرة في المجتمعات الانسانية وممارسة قديمة في التاريخ البشري تتجدد في دول العالم بين فترة وأخرى بغض النظر عن طبيعة الحكم في تلك الدول، فالأهمية تأتي من معرفة طبيعة الاحتجاجات العراقية وتطور تلك الاحتجاجات التي اصبحت تطرح تحديات كبيرة امام النظام السياسي مع التركيز على الدور الذي أدته المرأة العراقية في تلك الاحتجاجات بسبب الاقبال والاهتمام من قبل النساء للمشاركة في تلك الاحتجاجات نتيجة تنامي وعيها واحساسها بالمسؤولية جنبا الى جنب مع الرجل في محاولة للتغيير واصلاح ما أفسدته الحكومات المتعاقبة بعد عام ٢٠٠٣.

لابد من الاشارة الى **الاهمية النظرية** فيما تشكله هذه الدراسة من اضافة معرفية في حقل علم الاجتماع وخاصة علم الاجتماع السياسي ورفد المكتبة العلمية بمصدر جديد. **والاهمية التطبيقية** تتجلى من خلال توظيف النتائج التي تتوصل اليها الدراسة في معرفة الاسباب والمعوقات التي حجمت من مشاركة المرأة في الاحتجاجات من اجل معالجتها وتجاوزها مستقبلاً وتأتي اهمية هذه الدراسة بضرورة تعريف المجتمع بأحقية مشاركة المرأة بأداء دورها وممارسة حقها في التعبير عن رأيها من خلال التظاهر السلمي والمطالبة بالإصلاح الذي ينشده الجميع من أجل الوصول الى مجتمع ديمقراطي يتمتع بوسائل العيش الكريمة وينعم بالأمان.

ثالثا : **أهداف الدراسة**

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة ما يلي :

١- تسليط الضوء على أهم الأسباب التي دفعت المرأة العراقية للمشاركة في الحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣.

٢- تسعى الدراسة الى معرفة المعوقات التي تحد من مساهمة المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ .

٣- بيان الآثار المترتبة على مشاركة المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣.

٤- تهدف الدراسة الى بيان دور المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ .

٥- معرفة مدى مساهمة الاحتجاجات في اعادة بلورة وعي المرأة العراقية بمسؤوليتها تجاه المجتمع.

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

المفهوم (Concept) عبارة عن صياغة تجريدية تلخص عدد من الملاحظات يمكن قياسها باختبارات خاصة بها، والمفاهيم هي بناءات وتجريدات منطقية نتيجة لانطباعات حسية وادراكية تنبع من خبرات واقعية تستخدم في توصيل ونقل المعلومات والادراكات [١]، ويمكن أن نعرف **المفهوم** أيضاً بانه البناء الذهني الذي يبسط جانب من جوانب الحقيقة، حيث يعتمد علماء الاجتماع على عدد كبير من المفاهيم التي تستخدم كما لو كانت دالة أو علامة في الطريق. ولابد للباحث من التطرق **للمفهوم الاجرائي** ، حيث يقوم بوصف الطريقة التي يرغب في استخدامها لقياس متغير ما وصفاً دقيقاً ومحدداً يؤدي الى فهمه وتصوره كماً ونوعاً ويحصل هذا بصورة خاصة في مجال علم الاجتماع والعلوم القريبة مثل علم الانثروبولوجي [٢].

وقد وردت في الدراسة مجموعة من المفاهيم الاساسية ولابد من تعريفها بصورة واضحة وهي كالتالي :

أولاً : المرأة (Women)

ثانياً : الحركات (Movements)

ثالثاً : الاحتجاج (Protest)

رابعاً : الحركات الاحتجاجية (Protest movements)

خامساً : الحركات الاجتماعية (social movements)

أولاً : المرأة (Women)

المرأة في **اللغة** العربية مشتقة من الفعل (مرء) الطعام مَرَاءة : ساغ فهو مريء يقال : هنأني ومرأني الطعام، المرء (مثلثة الميم) يقال الرجل ويقال امرأ للذكر، وأمرأه للأنثى [٣]. المرأة **لغةً** هي تأنيث

---

(١) علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الاساسيات والتقنيات والاساليب)، دار الكتب الوطنية ، ليبيا، ٢٠٠٨، ص٩٧.

(٢) لاهاي عبد الحسين الدعمي ، مقدمة في علم الاجتماع، دار ومكتبة البصائر، لبنان، ٢٠٠١، ص٤٥-٤٦.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز: وزارة التربية والتعليم المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص٥٧٦.

أمْرِئٍ. وقال **الانباري:** الألف في امْرأةٍ وامْرِئٍ ألف وصل. قال وللعرب في المرأة ثلاث لغات يقال: هي امْرأتُه وهي مَرْأتُه وهي مَرَتْه وحكى ابن الاعرابي: انه يقال للمرأة انها لا مْرُؤُ صِدْقٍ كالرَّجل [١].

أمّا **اصطلاحا** فتعرف على إنّها كيان إنساني مستقل عن الرجل لها ذاتها ووظيفتها ودورها في عملية الانتاج وإعادة الانتاج الاجتماعي إلى جانب كيان الرجل المستقل أيضاً ولكل منهما خصائصه البيولوجية ووظيفته ودوره حسب تقسيم العمل الاجتماعي بين الجنسين [٢].

إنَّ **المرأة** تمتلك مجموعة من الخصوصيات والنشاطات الذهنية والمعرفية وهذه المعرفة تعكس صورة عنّها وعن المحيط الذي تعيشهُ ، والشخصية الذهنية والمعرفية للمرأة ترتبط بمقدار قدراتها الذهنية وحجم معلوماتها وبالتالي فإنَّ المرأة تمتلك مجموعة من الأفعال وردود الأفعال تجاه نفسها وتجاه المحيط الخارجي [٣].

تمثل **المرأة** أحد الركنين اللذينِ يقوم عليهما كيان الأسرة ، ومجموع الأُسر هي الأساس في تكوين المجتمع والأمة والدولة وهي حصيلة هذا المجتمع ، فضلاً عن كونها الأم والزوجة وكل ذلك يضفي على حقيقتها خطورة بالغة ويجعل لها كياناً وآثاراً ظاهرة في الحاضر والمستقبل ، وقد تختلف هذه الآثار قوةً أو ضعفاً، سلباً أو إيجابا، خيراً او شراً حسبما تكون عليه حالتها وسلوكها ومركزها في الاسرة [٤].

وعرفها **(لويس ويرث)** بانها جماعة متميزة عن جماعة الرجال بخصائص فسيولوجية وحضارية. والتنشئة الاجتماعية للمرأة تنمي لديها الشعور بكونها عضوة في جماعة هامشية تجعلها تتقبل دوراً خاصاً بها ومتميزاً عن الرجال في المجتمع [٥].

---

(١) ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج١، ط٣، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان- بيروت، ١٩٩٤، ص١٥٦.

(٢) ابراهيم الحيدري، النظام الابوي واشكالية الجنس عند العرب، دار الساقي ، بيروت، ٢٠٠٣ ، ص١٠.

(٣) محمد تقي سبحاني، شخصية المرأة دراسة في النموذج الحضاري الانساني، تعريب علي بيضون- شاكر كسرائي ، بيروت ،٢٠٠٩، ص١٢٦.

(٤) عبد الرحمن سليمان الدربندي ، المرأة العراقية المعاصرة، ج٢، مطبعة دار البصري ، بغداد، ب- ت، ص١٦٥.

(٥) عصام نمر- عزيز سمارة، الطفل والاسرة والمجتمع، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩، ص٣٠.

ثانياً : الحركات (Movements)

الحركات في **اللغة** العربية جمع مفردها حركة من حَرَكَ الشيء يحرُك حَرْكاً وحركة وكذلك يَتَحرَّك. تقول : حَرَكْتُ بالسيف فحْرَكَهُ أي ضَربْتَهُ. والمْحرَكُ : منتهى العُنُق عند مفصل الرأس [١]، وحرك : الحَرَكَةُ : ضد السكون، وحَرَّكْتهُ فتحرك. ويقال ما به من حَراكٌ، أي : حَرَكَةٌ، وغلام حركٌ، أي: خفيفٌ ذكيٌ [٢].

الحركة في اللغة الانكليزية (movement) مشتقة من اللغة الفرنسية القديمة من كلمة (movoir) اللاتينية لتعني فعل التحرك أو التحريك أو الدفع، وتستخدم في اللغة الانكليزية لتعني سلسلة من الإجراءات والمساعي لجماعة من الأشخاص لتحقيق شيء خاص[٣].

فالحركة بالمعنى الاجتماعي تعني القيام بمجموعة من الأنشطة منْ أجل الدفاع عن مبدأ ما أو الوصول إلى هدف ما ، وتتضمن الحركة بوجود اتجاه عام للتغيير ، كما تشمل أيضاً مجموعة من الأفراد يحملون أفكاراً أو عقيدة مشتركة [٤] .

وفي علم الاجتماع عُرفت الحركة بأنها عكس السكون وهي تعبر عن نشاط العناصر داخل الكل أو نشاط الكل كوحدة لتحقيق النمو أو الكمال [٥] .

وأطلق **(أوكست كونت)** لفظ الحركة على التغير الجمعي في الأفكار والآراء والنزعات وعلى تغير التنظيم الاجتماعي [٦]، **فالمعنى العام للحركة** يشير الى سلسلة من الافعال والجهود التي يقوم بها عدد من الاشخاص من اجل تحقيق هدف معين [٧].

---

(١) تصنيف الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين مرتباً على حرف المعجم ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ،ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٣٠٧.

(٢) أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٩، ص٢٤٢.

(3)Paul Wilkinson, social movement, PayPal Mall press ltd London, published by the Macmillan PRESS Ltd,1971, page 11 .

(٤) ياسر الغرباوي ، حركات التغيير والحراك الجماهيري ، المجموعة الجيوستراتيجية للدراسات ، بيروت، ٢٠٠٧ ، ص ١٧ .

(٥) صالح مصلح محمد ، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر-الرياض، ١٩٩٩ ، ص٣٥١.

(٦) جميل صَليبا، المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٢، ص٤٥٩-٤٦٠ .

(٧) تغريد عبد المنعم حسب الله، العوامل المؤثرة في قيام الحركات الاجتماعية والاحتجاجية الجديدة في مصر، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، مج ٧ ، ع ٣، ٢٠١٦، ص٢٣٧.

واستناداً إلى التعاريف السابقة فأن الحركة هي نشاط لفئة من الفئات الاجتماعية، يتخذ هذا النشاط فعلاً حركياً أو كلامياً ، وتملك تلك الفئات حاجات محسوسة تنظم بشكل مقصود وهادف لصفوفها ويتميز هذا التنظيم بالديمومة والالتفاف حول مطالب موحدة بهدف تحسين الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية لهذه الفئة .

ثالثاً : الاحتجاج (Protest)

قبل التعرف على مفهوم الاحتجاج لابد من بيان مفهوم **الثورة**، لما يحدث من لبس عند البعض بأطلاق مفهوم الثورة على الحركات الاحتجاجية التي حدثت في السنوات الاخيرة في مجتمعنا العراقي.

تعرف الثورة: بأنها انقلاب جذري في حياة المجتمع عن طريق الاطاحة بالبناء الاجتماعي البالي وتثبيت آخر جديد، وهو ما يتبعه انتقال لسلطة الدولة من أيدي طبقة الى أيدي طبقة أخرى. فهي بمثابة تغيير داخلي سريع وعنيف في القيم والمبادئ المهيمنة داخل المجتمع وفي مؤسساته السياسية والهياكل الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية والقيادات والنشاط الحكومي اي انهيار النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الموجود وسط محاولات لبناء وتكوين بديل [١].

الاحتجاج في اللغة : احْتَجَّ احْتِجَاجًا : احْتَجَّ عليه: عارضه مستنكراً فعلهُ، احْتَجَّ عليه: أقام الحجة ، احْتَجَّ بالشيء: اتخذه حجة [٢] .

أمّا اصطلاحاً فالاحتجاج فعل جمعي يقوم به الافراد لغرض تحقيق اهدافهم عن طريق التأثير على قرارات معينة، وتتميز الأفعال الاحتجاجية بالعديد من السمات منها إنّها أقل تنظيماً من الثورة، وقد تكون قانونية أو غير قانونية[٣] .

يحمل الاحتجاج دلالة بالغة ليس بوصفه رغبة في التغيير وإنّما باعتباره ثقافة فرعية ترتبط بالسلوك الممارس والوعي الفعلي والقوة وهو ما يدحض قدرة الآخر على ايصال الألم والخوف[٤].

([١])حكيمة ماهير، الحركات الاحتجاجية الجذور والتحولات، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا ، ٢٠١٩، ص٥١-٥٢.

([٢]) جبران مسعود ، معجم الرائد ، ط٧، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٣ ، ص٢٥.

([٣]) سيد فارس ، صناعة الاحتجاج والثورة حركة ٦ ابريل نموذجاً ، دار روافد ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص٦٠ .

([٤]) شحاتة صيام، ثقافة الاحتجاج من الصمت الى العصيان، مصر العربية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص٢١٥.

يعرف الاحتجاج بأنّه ناتج عن عدم تحقيق الدولة لمتطلبات ورغبات فئة معينة في المجتمع وهو في حد ذاته يعتبر حقاً دستورياً لكافة المواطنين شرط ان تكون هذه الاحتجاجات في اطار سلمي ومطالب مشروعة دون المساس بأمن الدولة وسلامة المواطنين[١] . يسمح **الاحتجاج** للفرد هنا بالتعبير عن مطالبه بطرق سلمية لكون الدولة عجزت عن تلبية حاجات ورغبات المواطنين وهذا مانلحظه في معظم الاحتجاجات المطلبية التي حدثت في العراق بعد ٢٠٠٣.

ويعرف الاحتجاج بأنّه مجموعة من الأفعال والأساليب الغير اعتيادية للتأثير في العمليات السياسية والاجتماعية والثقافية ، فالاحتجاجات هي بُؤَرٌ للنزاع تُوظّف فيها كيانات ورموز وهويات وممارسات وأحاديث منْ أجل إحداث تغييرات في علامات القوى المؤسسية الراسخة أو منعها، **فالاحتجاج** أداة سياسية لعديمي النفوذ؛ فأذن هي عملية إقناع غير مباشر تلعب فيها وسائل الإعلام والأطراف الفاعلة ذات النفوذ دور الوساطة ، لذلك يتعين على الفاعلين عديمي النفوذ تعبئة الدعم من مجموعات أكثر نفوذاً، لذلك يتضمن **الاحتجاج** طائفة متنوعة من الفاعلين فيشكل الفاعلون المهتمون بالقرارات السياسية اهتماماً مباشراً بقاعدة مؤيدي الاحتجاج [٢].

وظاهرة الاحتجاج عابرة لمختلف النظم السياسية فهي موجودة في النظم الديمقراطية وغير الديمقراطية على حدٍ سواء ولكنها في **النظم الديمقراطية** عادة ما تؤدي إلى تطوير النظام ولفت انتباهه إلى ثغرات ومظالم اجتماعية أو تهميش سياسي يؤدي إلى تحسين أدائه وأحياناً تجديد نخبته أمّا في **النظم غير الديمقراطية** فأنها تكرس وربما تعمق أزماته لأنه عادة ما يعجز عن الاستجابة لمطالب المحتجين السياسية وقد تستجيب لجانب منْ المطالب الاجتماعية عن طريق تغييرات في بنية العلاقة بين النظام والمحتجين ويعمل على التحايل عليها فهو يلبي جانبا ويرفض جوانب كثيرة بصورة لا تجعله في كل الاحوال قادراً على الاستفادة منها من أجل التطور الديمقراطي والانفتاح السياسي [٣].

على الرغم من إن الاحتجاج يحدث في أغلب دول العالم بغض النظر عن طبيعة نظام الحكم لكن تعاطي السلطة مع المحتجين يختلف بحسب طبيعة ونظام الحكم وهذا ما يبرر لنا تحول بعض

---

(١) اسماء الاسماعيلي، الحركات الاحتجاجية بالمغرب:الجذور،السياق والمآل، مجلة مسالك في الفكر والسياسة والاقتصاد، ع ٥١، ٢٠١٨، ص١١١.

(٢) دونا تيلا ديلا بورتا وماريو دياني، الحركات الاجتماعية، ترجمة نيرة محمد صبري، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧، ص٢٢٨-٢٣٠.

(٣) عمر الشوبكي وآخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مصر- المغرب- لبنان- البحرين- الجزائر- سوريا- الاردن)، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤، ص١٢.

الاحتجاجات السلمية إلى استخدام وسائل وطرق غير مشروعة لتحقيق مطالبها متى ما عجزت السلطة عن تلبية تلك المطالب ولجأت إلى استخدام التسويف أو استخدام العنف لقمعها.

وتتنوع أشكال الأفعال الاحتجاجية والتي يمكن أن نورد بعضاً منها بشيء من الإيجاز وكالآتي:

١- **المظاهرة** : هي تجمع الافراد في الطريق العام للتعبير عن رأيهم من خلال تجمعهم أو إشاراتهم أو هتافاتهم ، وتمثل **المظاهرة** نوع من التعبير السياسي عن الغضب أو التأييد فهي صورة من صور الاجتماع وقد تكون سلمية بيضاء، وقد تتسم بالعنف والدم ومعناها سياسياً (الصخب) [١] .

٢- **الاعتصام** : هو احتجاج منظم يحتل فيه المحتجون أو المتظاهرون مكاناً عاماً ويرفضون مغادرته ، ويستعمل المصطلح للإشارة إلى مظهر احتجاجي ضد سياسة ما عن طريق الاحتلال السلمي لمكان أو مقر يرمز إلى الجهة التي تمارس السياسة التي يستهدفها الاحتجاج [٢] .

٣- **الإضراب** : وهو توقف العمال أو الموظفين عن العمل بقصد ممارسة الضغط على الحكومة أو السلطة العامة لحملها على اتخاذ موقف سياسي معين أو إعاقتها عن تحقيق غايات سياسية معينة أو الاحتجاج على عمل قامت به الحكومة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي أو لتأييد الحكومة في مسألة معينه ، ولا يهدف هذا النوع من الإضراب إلى تحقيق أي مطالب مهنية للعمال ، وانّما يسعى إلى تحقيق مطالب سياسية عامة [٣].

وترى الباحثة إن هذه الأشكال الاحتجاجية هي الأكثر انتشارا في الساحة العراقية وقد تضم الحركة الاحتجاجية الواحدة كل هذه الاشكال مثل حركة تشرين الاحتجاجية ٢٠١٩ .

وبالاستناد إلى ما تم ذكره نستنتج بأن **الاحتجاج** هو ممارسة حضارية شرعية غير مؤسساتية تقوم بها فئات مختلفة من المجتمع ، غالباً ما تكون مهمشة ومحرومة من أبسط حقوقها تنتهج أساليب غالباً ما تكون سلمية أو قد تلجأ إلى العنف في مواقف معينة للتأثير على السلطة الحاكمة، حيث تلجأ تلك الفئات الى الاحتجاج متى ما تلكأت الدولة في تلبية الحاجات الأساسية للمواطنين، ويعتبر **الاحتجاج** حقاً دستورياً لكل المواطنين وهو يعبر عنْ حرية الرأي التي كفلتها كل المواثيق الدولية .

---

(١) اسماعيل عبد الفتاح ، زكريا القاضي ، معجم مصطلحات حقوق الانسان ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر، ٢٠٠٦ ، ص٣٢٦ .

(٢) سيد فارس ، صناعة الاحتجاج والثورة حركة ٦ ابريل نموذجاً ، مصدر سابق، ص٣٦٦ .

(٣) اشرف عبد القادر، الاضراب بين الاباحة والتجريم ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية،٢٠١٤ ، ص٣٦.

رابعاً : الحركات الاحتجاجية (Protest movements)

تستند الحركات الاحتجاجية في ظهورها على **أربعة عناصر** رئيسة تعتبر الأساس في قيام تلك الاحتجاجات وهذه العناصر: (فعل الاعتراض أي الاحتجاج) و(المعترض أي فئة مجتمعية أو تنظيم) و(المعترض عليه أي فئة مجتمعية أو سلطة) و(موضوع الاعتراض أي سياسي أو اقتصادي أو ثقافي .....) [١]

تتميز الحركات الاحتجاجية كونها مفهوم اجتماعي بتعدد وتنوع تعريفاتها بسبب تعدد واختلاف التوجهات الفكرية والثقافية والإيديولوجية واختلاف الأُطر المعرفية للباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم وتنوع الأدوار التي تقوم بها تلك الحركات والقضايا التي تدافع عنها، وفيما يأتي نورد بعضاً من تلك التعاريف:

* التقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي كليا او جزئيا في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية، وذلك بين المواطنين الذين يجدون في الحركة تجسيدا لمعتقداتهم ونظرتهم للوضع الاجتماعي المنشود [٢].

* ظاهرة مجتمعية حاضنة لكل فعل وسلوك تمُردي وانتفاضي او ثوري فغالبا ما يكون الاحتجاج والسخط الشعبي الذي يبدأ برفع مطالب دنيا وبسيطة وبجموع صغيرة ومتناثرة المقدمة لانعراج نحو الحركة المحتجة في اتجاه ومنحى تصاعدي ليصل الى انتفاضات عاتية وثورات عارمة [٣].

* حالة من الغضب العام التي تسود في المجتمع او داخل فئة معينة من المجتمع ، وغالبا ما تكون هذه الفئة مهمشة ، مما يجعلها تعبر عن هذا الغضب والاحتقان من خلال الاحتجاج سواء كان هذا الاحتجاج سلمي او غير سلمي ، وعلى شكل اضرابات او تظاهر او تجمهر او اعتصام وقد يصل الامر

---

(١) فارس اشتي واخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مصر- المغرب- لبنان- البحرين- الجزائر- سوريا- الاردن)، تحرير عمر الشوبكي، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤، ص٩٠.

(٢)عابرحفيظة الاحتجاجات في الجزائر ورهان التغيير، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع ١٢، الجزائر، ٢٠١٧، ص١٢٦.

(٣) توفيق عبد الصادق، حركة 20 فبراير الاحتجاجية في المغرب: مكامن الاختلال وامكان النهوض ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٤٢٦، ٢٠١٤، ص٧٦.

بهذه الفئات الى استخدام اساليب وممارسات عنيفة مثل قطع الطرق او الحرق من اجل التعبير عن مطالبها واجبار الحكومة على تنفيذها [١].

* اشكال متنوعة من الاعتراض تستخدم ادوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض او لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم او الالتفاف حولها وهي اشكال منتشرة في كافة الفئات الاجتماعية وخاصة الواقعة تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية وقد تتخذ اشكالا هادئة وأخرى غير منظمة [٢].

* هناك من يرى ان الحركات الاحتجاجية تظهر نتيجة للاختلال في النسق الاجتماعي من هذا المنطلق تعرف الحركات الاحتجاجية بانها قيام مجموعة من الافراد بالتعبير عن رفضها للسياسات والممارسات التي تقوم بها كل من السلطة التشريعية داخل النظام السياسي [٣].

* تعبر الحركات الاحتجاجية عن درجة الوعي الاجتماعي والثقافي للمجتمعات لذلك يمكن ان تعبر الحركة الاحتجاجية عن جوانب ثقافية بما انها تستند الى معطيات التنظيم والاندماج وكيفيات التفاعل مع الاخر واستثمار وسائط التواصل المادية والمعنوية فهي بذلك تعبر عن وعي اجتماعي وثقافي فعلى سبيل المثال تستوعب الحركات الاحتجاجية عناصر غير متجانسة من المجتمع بصفة تراتبية حيث تختلف في ذوقها الفني والفكري ومستواها الاجتماعي غير انها تلتحم ببعضها لتكون نسيجا فاعلا ومؤثرا ومنتجا لبانوراما ثقافية [٤].

تتوافق تلك التعاريف مع تنامي الحركات الاحتجاجية التي حدثت في العراق بعد ٢٠٠٣ فنتيجة للأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مرَّ بها العراق والتي احدثت خللاً في النسق الاجتماعي انتفضت فئات مختلفة من المجتمع هي في الغالب مهمشة اجتماعياً، وغالباً ما تكون غير متجانسة في ذوقها الفكري؛ فهي تجمع فئات مختلفة تفاعلت مع بعضها عن طريق وسائل مختلفة ، فعمَّ شعور من الغضب والسخط الشعبي تجسد في الحراك الذي ساهم في تغيير ثقافة الخوف والسلبية التي ظلت سائدة

---

(١) شعبان الطاهر الاسود ، علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص ٤٦.

(٢) حكيمة ماهير، الحركات الاحتجاجية الجذور والتحولات، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص٤٩.

(٣) محمد صالح شطيب، الحركات الاحتجاجية واثرها في مخرجات الانظمة السياسية العربية بعد عام ٢٠١٩ (العراق نموذجا)، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، مج ١٠، ع٢، ٢٠٢٠، ص٧٧٨ .

(٤) مكرم سكرافي، تطور الحركات الاحتجاجية في تونس من انتفاضة الخبز الى ثورة الياسمين، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا ، ٢٠١٩، ص١٢٣.

لسنوات عديدة في المجتمع العراقي إذ شهدت تلك الاحتجاجات حالة نستطيع أن نسميها "تمكين" الفئات التي عادة ما تكون عازفة عن المشاركة وانتهجت الاساليب السلمية في اغلب الحركات واتخذت اشكال عديدة كالاعتصام والاضراب وغيرها والتي كسرت الطوق الذي احكمته السلطة على المجتمع في الاعوام الماضية وباتت تلك الاحتجاجات تمثل خطراً على الحكومة بالرغم من سلميتها كونها مطلبية لكن عدم قدرة الحكومة على تلبية كل هذه المطالب جعلها تشكل خطراً حقيقياً من ان تتحول من احتجاجات اجتماعية الى سياسية.

وتعرف الباحثة الحركات الاحتجاجية اجرائياً : بأنها ردة فعل اعتراضية لشرائح وفئات مختلفة من المجتمع غالباً ما تكون مهمشة تعبر عن رفضها للواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، وتكون في اغلب الاحيان سلمية ومطالبها معلومة وتكون موجهة ضد الحكومة او احدى مؤسساتها الرسمية .

خامساً: الحركات الاجتماعية : (Social movements)

تعد الحركات الاجتماعية محاولات قصدية للتدخل في عملية التغيير الاجتماعي وتضم مجموعة من الناس يندمجون في انشطة محددة ويستعملون خطاباً يستهدف تغيير المجتمع وتحدي سلطة النظام القائم ويقترن مفهوم الحركة الاجتماعية بمفهوم القوة الاجتماعية واحداث التغيير[١] .

وتندرج حركة الاحتجاج ضمن مفهوم **(الحركات الاجتماعية)** والذي يشير الى سلسلة الافعال والجهود التي يقوم بها عدد من الاشخاص لتحقيق هدف معين، من خلال انشطة متنوعة في اطار شامل ، لتمثيل مصالح وتقديم خطط بديلة تدفع باتجاه التغيير من خارج النظام، لتمثل قوة ضاغطة تفرض على الدولة تعديل سياستها وتطوير أدائها [٢].

عرف عالم الاجتماع الامريكي (تشارلز تلي) الحركات الاجتماعية: بأنّها تنظيمات شاملة مؤلفة من جماعات متنوعة المصالح، تضم حال تشكيلها طبقات مهمة في المجتمع مثل العمال والجماعات

(١) تشارلز تيلي ، الحركات الاجتماعية (١٧٦٨-٢٠٠٤) ، ترجمة ، ربيع وهبة ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص١٤ .

(٢) أسعد مفرج واخرين ، موسوعة عالم السياسة ، دار نوبليس، بيروت، ٢٠١١، ص١١٣.

النسائية والطلاب الى جانب العنصر الفكري. والشيء الذي سيجمع هذه القطاعات المختلفة من المجتمع ذات المصالح المتنوعة هو شعور عام بعدم الرضا قوامه الأدراك المشترك لغياب الديمقراطية [١].

وتعبر الحركات الاجتماعية عن التحركات الجماعية لفئات او جماعات او منظمات بهدف انتزاع حقوق او مواجهة مخاطر ويشترط لهذه الحركات ان تكون جماعية في الهدف والحركات كي تكون فاعلة ومؤثرة في عملية التغيير الاجتماعي او الوقوف في وجهها [٢]. وتعرف أيضاً بأنّها مجموعة أفعال تقوم بها الجماعات المستبعدة التي تستخدم استراتيجيات وتكتيكات غير مؤسسية في حملات مستمرة للتغيير الاجتماعي [٣].

وتعرف الباحثة الحركات الاجتماعية اجرائياً : بأنها جهود منظمة لمجموعة من الأفراد لها هدف هو تغيير الاوضاع السائدة في المجتمع ، فالهدف هو التغيير، ويكون الافراد المنخرطين فيها يحملون توجهات مقاربة تجاه القضايا التي يدافعون عنها .

([1]) Charles Tilly, social Movements (1768- 2004), paradigm publishers, United states, 2004,p1.

([٢]) أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة ، مؤسسة ترجمان، بيروت، ٢٠٠٥، ص٧٤٨.

(5) Berch Berberoglu, the palgrave the handbook of social movements, revolution, and social transformation edited by, B. Erch berberoglu,USA,2018,P427.

الفصل الثاني

الإطار المرجعي للدراسة

المبحث الأول : نماذج من الدراسات السابقة

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للدراسة

تمهيد

غالباً ما تكون المعرفة العلمية لدى الباحث هي معرفة تراكمية يكتسبها من خلال الاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة على اعتبار أن تلك الدراسات تمثل الركيزة الأساسية التي يعتمدها الباحث في دراسته كونها تمثل اطاراً مرجعياً يستند اليه الباحث والاستفادة من نقاط القوة التي تحتويها تلك الدراسات مع الابتعاد قدر المستطاع عن نقاط الضعف ان وجدت ، وهذا ما تناوله **المبحث الأول** من الفصل الثاني في الدراسة الحالية تحت عنوان نماذج من الدراسات السابقة حيث تم ترتيبها زمنياً من الأقدم إلى الأحدث ومن ثم تم مناقشة تلك الدراسات من حيث أهداف تلك الدراسات ومنهجيتها والعينة المختارة والنتائج التي توصلت لها تلك الدراسات ثم مقارنتها مع الدراسة الحالية من حيث نقاط التشابه والاختلاف.

أما **المبحث الثاني** فتناول عدد من النظريات المفسرة للسلوك الاحتجاجي إذ تعددت النظريات الأجتماعية التي تناولت أسباب نشوء تلك الحركات في مختلف المجتمعات بصرف النظر عن طبيعة الحكم المتبع فيها فكثرت الدراسات في علم الاجتماع والتي حملت آراء وأفكار عدد من العلماء الذين فسروا سبب نشوء تلك الحركات وعلى الرغم من تجدد تلك الحركات بين حين وآخر الا ان تلك الآراء بقيت صامدة في تفسير ذلك السلوك رغم ما يشهده العالم من تطور هائل في مختلف نواحي الحياة. وعلى اعتبار ان المرأة جزء من الفئات المشكلة لتلك الحركات تبقى النظريات المفسرة لذلك السلوك قابلة للتطبيق في تفسير مشاركة المرأة في الحركات الاحتجاجية وتوظيفها من أجل الوصول الى إجابة مقنعه تخص أسئلة الدراسة، وأكتفت الباحثة بذكر **نظريتي السلوك الجمعي والحرمان النسبي** على اعتبار أنهما من أقرب النظريات التي تفسر سبب مشاركة الفرد العراقي والمرأة خصوصا في تلك الحركات.

المبحث الأول

نماذج من الدراسات السابقة

أولاً : نماذج من الدراسات العراقية

الدراسة الأولى : دراسة زينب ليث عباس الموسومة: المشاركة السياسية للمرأة العراقية (٢٠٠٩) [١].

سعت الباحثة من خلال دراستها التعرف على مفهوم المشاركة السياسية ومتابعة المشاركات السياسية للمرأة العراقية عبر الدساتير التي سُنت في الفترات الزمنية المختلفة وكذلك الوقوف على أهم الأسباب التي تحد من المشاركة السياسية للمرأة العراقية والوصول إلى أهم الحلول للحد من ظاهرة ضعف المشاركة السياسية للمرأة العراقية.

واعتمدت الباحثة **المنهج الوصفي** لدراسة الأوضاع الراهنة للظاهرة من حيث خصائصها واشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك على اعتبار ان هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الوصفية كذلك اعتمدت **المنهج المسحي** من اجل وصف وتحليل الواقع التطبيقي والعملي لواقع مجتمع الدراسة كونه واحداً من المناهج الاساسية في البحوث الوصفية التي تعتمد على جمع البيانات والحقائق الجارية عن مجتمع الدراسة.

ولغرض انجاز متطلبات الدراسة استعانت الباحثة باستمارة الاستبيان بواقع **(٢٥٠)** استمارة وزعت على سكان محافظة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة وعلى كلا الجنسين ، ووصلت عدد الاستمارات الصالحة التي تمت اعادتها للباحثة **(٢٠٠)** استمارة .

وكان حجم العينة **(٢٠٠)** فرد **(٥٠ من الذكور)** تراوحت اعمارهم بين ١٨-٧٥ سنة و**(١٥٠ من الاناث)** تراوحت اعمارهن بين ١٨-٧٥ سنة وتم توزيع النسبة الاكبر على النساء كون الدراسة تتعلق بواقع المشاركة السياسية للمرأة ووزعت نسبة بسيطة للرجال لمعرفة آرائهم حول قضية مشاركة المرأة السياسية.

([١]) زينب ليث عباس، المشاركة السياسية للمرأة العراقية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع ٨٩، ٢٠٠٩ .

من أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي من ناحية الاسباب التي تحول دون المشاركة السياسية للمرأة إنَّ الاسباب السياسية هي السبب الرئيس إذ جاءت بنسبة ٣٤,٥% تلتها الاسباب الاخرى وبنسب متفاوتة فسبب الموروث الثقافي جاء بنسبة ٢٤,٥% وعدم الوعي والامية جاء بنسبة ١٧,٥% اما اسباب المعتقدات الدينية فجاءت بنسبة ١٢,٥% واخيراً كان سبب عدم ثقة المرأة بنفسها الذي جاء بنسبة ١١%. وعن اهم المسائل التي يجب ان ينص عليها الدستور لإعطاء المرأة الحرية في المشاركة السياسية فكانت حقوق ممارستها في الحياة السياسية والحق في الترشيح من اولويات الاجابات والتركيز على الكفاءات العلمية وتطبيق الحقوق المنصوص عليها في المواثيق الدولية .

وخلصت الدراسة الى مجموعة من التوصيات منها تركيز المنظمات النسوية على زيادة وعي المرأة بأهمية المشاركة الفعالة في الحياة السياسية، ودعم النساء المرشحات لعضوية البرلمان او المجالس البلدية ، وعدم انفصال قضية المرأة عن المجتمع بحيث انه أمر لا يخص المرأة فقط بل يجب دحض هذه الفكرة، والمطالبة بتوفير الدعم الكافي من قبل الحكومات لأنشاء مراكز بحوث في المجتمع والارتقاء بوعي المرأة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا.

الدراسة الثانية : دراسة رسل حميد جخيور الموسومة : الحركات الاجتماعية النسائية واثرها في السلوك السياسي٢٠٢١ [١].

تهدف الدراسة الى محاولة إلقاء الضوء على الجذور الاجتماعية والسياسية التي تدفع النساء نحو الحركات الاجتماعية وطبيعة مواقفها من الصراعات الداخلية وردود فعلها تجاه سياسة الحكومة وما هو تأثير هذه الحركات في السلوك السياسي للمرأة العراقية، وكذلك **تهدف** الدراسة إلى معرفة أحوال الناشطات في الحركات الاجتماعية النسائية وطريقة تفكيرهنَّ ومطالبهنَّ والمشكلات التي واجهتهنَّ في عملهنَّ ومن ثم الوصول إلى النتائج ووضعها بين يدي المسؤولين من الجهات الحكومية والسياسية للاستفادة منها في فهم مشكلات المرأة ومعاناتها ومحاولة وضع الحلول المناسبة لتجاوز هذه المشكلات.

وانطلقت الدراسة من عدة أسئلة منها ما العوامل التي تحفز المرأة نحو المشاركة في الحركات الاجتماعية وما تأثير الحركات الاجتماعية النسائية على السلوك السياسي للمرأة ؟

(١) رسل حميد جخيور، الحركات الاجتماعية النسائية واثرها في السلوك السياسي، رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع قدمت الى جامعة بابل، كلية الآداب، ٢٠٢١.

ولكي تحقق الباحثة أهدافها استخدمت اكثر من منهج منها **المنهج التاريخي** حيث بينت الباحثة إنَّ الكثير من علماء الاجتماع أكدوا على أهمية استخدام هذا المنهج في دراسة الظواهر الاجتماعية، ومن أجل مقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة في المجتمع العراقي والعربي والأجنبي استخدمت الباحثة **المنهج المقارن،** واستخدمت الباحثة كذلك منهج **المسح الاجتماعي** في دراستها لعدد محدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والامكانيات المتوفرة لدى الباحثة.

أمّا مجتمع الدراسة فكان من النساء الناشطات العاملات في مركز مدينة الحلة وتم استخدام طريقة الحصر الشامل للناشطات في محافظة بابل وتحديد عينة الدراسة المتكونة من (١٠٣) ناشطة، وبعد توزيع الاستبانة تم استبعاد (٣) ناشطات بسبب عدم اجابتهنَّ ووجود خطأ في ملء الاستمارة لذلك أصبح مجموع العينة (١٠٠) ناشطة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حيث تبين إنَّ أكثر من نصف المبحوثات ينتمينَّ إلى الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وغالبية المبحوثات من الفئة العمرية في مرحلة الشباب، وأكدت غالبية المبحوثات إنَّ سبب ظهور الحركات الاجتماعية هو زيادة وعي المرأة لدورها في المجتمع، وان عملهنَّ كناشطات في الحركات الاجتماعية هو لأجل تحقيق الذات وإنَّه أسهم في تغيير نظرة المرأة لذاتها ورغبتهنَّ في تقديم المساعدة للنساء باعتبار إنَّ قضيتهنَّ جزء من قضايا المجتمع والدفاع عن حقوق المرأة ولبيان أهمية دور المرأة في العملية التنموية.

وقد اقترحت الباحثة تخصيص نسبة تمثيل مساوية لعدد النساء في انتخابات مجلس النواب أو المجالس المحلية أو مجالس المحافظات، ورفع استعداد النساء وزيادة ثقتهنَّ بأنفسهنَّ بأنْهنَّ قادرات على أداء جميع الأدوار المجتمعية العليا في المجال السياسي، وضرورة دعم المرأة الناجحة في مجالات العمل السياسي وتقديم صورتها الناجحة في تلك المجالات.

الدراسة الثالثة : دراسة الهام مكي حمادي الموسومة: الأدوار الجندرية للنساء المشاركات في احتجاجات تشرين ٢٠١٩ (٢٠٢٢)[١]

(١) الهام مكي حمادي، الادوار الجندرية للنساء المشاركات في احتجاجات تشرين ٢٠١٩، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة القديس يوسف، بيروت، ع٤٤، ٢٠٢٢.

سعت الباحثة من خلال دراستها إلى معرفة الأدوار المختلفة للنساء والفتيات في ساحات الاحتجاج، ولماذا أدت النساء تلك الأدوار الجندرية المعيارية، نشاطهن ومكانتهَّن كفاعلات في ساحات الاحتجاج. كما سعت الباحثة إلى معرفة اتجاهات ومسارات النساء لما بعد الاحتجاجات، والتعرف على مدى التغيير في الوعي السياسي لديهن. وحاولت الباحثة الكشف عن أشكال التغطية الإعلامية الأكثر فعالية التي وثقت نشاطات النساء أثناء الاحتجاجات.

واعتمدت الباحثة على **منهج دراسة الحالة** لتحقيق أهداف الدراسة وللحصول على المعلومات والبيانات الأولية، عن طريق إجراء المقابلات المعمقة وأيضا المجموعات البؤرية مع النساء اللواتي شاركن في احتجاجات تشرين ٢٠١٩.فهي تعطي مساحة آمنة للحديث عن قضايا عادة ما تكون مخفية، وتتيح الفرصة للوصول إلى أصوات الفئات المهمشة والتقاط تجارب الحياة المعيشية، وتكشف عن الصعوبات والقيود والتحديات التي تواجهها. تساعد المقابلات المعمقة تجنب الإملاءات النظرية الفوقية وتتيح الفرصة للمُشاركات للتعبير عن آراءهنَّ وتصوراتهنَّ الخاصة.

ولغرض إنجاز متطلبات الدراسة استعانت الباحثة بعينة من النساء المشاركات في الاحتجاج حيث تم إجراء مجموعة بؤرية واحدة **و٣٤مقابلة** في سبع محافظات (بغداد، الديوانية، بابل، النجف، البصرة، كربلاء، ميسان) تم اختيار المحافظات بناءً على مشاركة النساء بالاحتجاجات في تلك المحافظات، أُجريت المقابلات خلال **شهر تموز وحزيران ٢٠٢٠** ، وكان معظم المشاركات من ذوات التعليم الجامعي ومن الفئة العمرية الشابة. كان متوسط مدة المقابلة هو ثلاثين دقيقة، بعد تفريغ تسجيلات المقابلات تم تصنيف البيانات وترميزها لغرض تحليلها.

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج منها كان للنساء بصورة عامة دور كبير بالاحتجاجات لكن محددات التقسيم الجندري أثرت على أدوار وأشكال مشاركة النساء المحتجات، بعض الأدوار لا تستطيع أن تقوم بها النساء بسبب عادات وتقاليد مجتمعنا، ليست جميع الأدوار التي قامت بها النساء كانت نمطية، إنما بعض النساء كانت في خطوط المواجهة مع القوات الأمنية، إذ أن مشاركة العديد من النساء لم تكن تقليدية، كذلك أظهرت بعض الشابات قدرات بارعة على التغطية الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي اذ ساعدت على تحشيد المجتمع وإدامة زخم الحضور والمشاركة، وتوفير الدعم اللوجستي للمحتجين، إن السبب الوطني يرافقه رغبتها في إثبات وجودها كامرأة هو ما دفعها للمشاركة في الاحتجاجات، وأكدت الدراسة أن نساء ما بعد احتجاجات تشرين هن مختلفات تماما عن نساء ما قبل

الاحتجاجات، أصبح لديهَّن اهتمام ووعي سياسي كبير، الاحتجاجات وسعت نطاق الحركة النسوية التي كانت مقتصرة على نساء من النخب المثقفة، والناشطات ضمن مجال منظمات المجتمع المدني، إن تغطية مشاركة النساء خلال احتجاجات تشرين ودورهنَّ الفاعل فيها من قبل بعض القنوات الفضائية ووسائل العالم كانت جيدة مقارنة بما سبقها من احتجاجات.

ثانياً: نماذج من الدراسات العربية

الدراسة الاولى : دراسة سارة غازي خلف العنزي الموسومة : المشاركة السياسية للمرأة الاردنية في العمل السياسي ١٩٥٢-٢٠٠٦. (٢٠٠٨) [١].

هدفت الدراسة الى معرفة وتحليل واقع المشاركة السياسية للمرأة الاردنية في العمل السياسي والمعوقات التي تحد من مشاركتها من خلال تقديم اطار عام يتضمن تعريف المشاركة السياسية وصورها وواقع هذه المشاركة على المستوى المحلي واتجاهات المرأة نحو عملية المشاركة .

ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدت الباحثة عدد من المناهج منها **المنهج التاريخي** للتعرف على اهم المراحل التي مرت بها عملية المشاركة السياسية للمرأة الاردنية ومنهج المسح الاجتماعي باستخدام استمارة الاستبيان والمقابلات الشخصية المعمقة كأداة لجمع المعلومات من عينة الدراسة ومن اجل تحليل البيانات التي تم جمعها سواء من الجانب النظري او الميداني استخدمت الباحثة المنهج التحليلي.

وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع القيادات النسائية الناشطة في العمل السياسي والنسائي التي تسعى للنهوض بوضع مكانة للمرأة في العاصمة عمان وقامت الباحثة بتوزيع الاستمارة على نادي صاحبات الاعمال والمهن واللجنة الوطنية لشؤون المرأة وطالبات الماجستير في الجامعة الاردنية وقسم دراسات المرأة في الجامعة الاردنية ، وتكونت عينة الدراسة من(١٥٠) سيدة في العاصمة عمان وبلغت عدد الاستمارات المقبولة احصائيا (١٢٠) استمارة.

وقد اظهرت نتائج الدراسة ان مشاركة المرأة السياسية ترتبط بمجموعة من العوامل والمتغيرات التي ترتبط بالمجتمع ومدى اهلية هذا المجتمع لعملية المشاركة السياسية والنضج السياسي الذي يتمتع به المجتمع حتى يكون مؤهلا لعملية المشاركة السياسية وان ٦٠,٨% من العينة اظهرت ان هناك مساواة

([١]) سارة غازي خلف العنزي، المشاركة السياسية للمرأة الاردنية في العمل السياسي ١٩٥٢- ٢٠٠٦، رسالة ماجستير قدمت الى الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨.

في الحقوق السياسية بين الرجل والمرأة ، بينت الدراسة ان ٤٤,٢% من العينة اظهرت ان الاعلام الاردني يعطي صورة ايجابية للمشاركة السياسية للمرأة الاردنية ، وان من اكثر الاسباب التي تؤدي الى اختيار الرجل كمرشح في الانتخابات النيابية تتمثل في ان شخصية الرجل اقوى من شخصية المرأة، اما سبب اختيار البعض للمرأة هو لاعتقادهن بتفهم وضع المرأة بشكل افضل وقدرتها على ابراز حقوق وقضايا المرأة وكفاءتها في العمل السياسي.

أوصت الدراسة بضرورة فهم وتحليل مشاركة المرأة السياسية وأن لا يتم ذلك بمعزل عن فهم طبيعة المجتمع السياسي والعملية السياسية في المجتمع الاردني، كما ان فهم المجتمع وطبيعة الحراك السياسي سوف تساعد على فهم مشاركة المرأة كعنصر في هذا المجتمع وهذا يعني ان اجراء مقاربة لمشاركة المرأة يجب ان يتم من خلال المشاركة السياسية للمجتمع بشكل عام بما ان المساواة بين المرأة والرجل في مجال المشاركة السياسية الفاعلة لا يتحقق بمجرد تقنينها والتصديق على المواثيق الدولية الخاصة بها فلا بد من قيام المرأة ومن يعمل على دعم حصول المرأة لحقوقها السياسية بالعمل الجاد ليتم تمثيلها في السلطة ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة وليس على مستوى المشاركة فقط وانما على مستوى القيادات والوصول الى تكافؤ التمثيل بين الرجل والمرأة.

الدراسة الثانية : دراسة هالة السيد الهلالي الموسومة : تأثير الحراك الثوري على التمكين السياسي للمرأة بعد ثورات الربيع العربي دراسة حالة مصر– تونس(٢٠١٧) [١].

هدفت الدراسة الى بيان ما شهدته المنطقة العربية في السنوات القليلة الماضية من حراك سياسي أدى الى اسقاط نظم مستبدة بقيت في السلطة عقوداً من الزمن، وقد شكلت هذه الثورات نقطة تحول فارقة في مسيرة المشاركة السياسية للمرأة في كل من **تونس ومصر** على وجه الخصوص والتي اسهمت في فعاليات الثورة منذ فجرها الاول وقد تنوعت مشاركة المرأة سياسيا بقدر تنوع طموحات المرأة المصرية والتونسية في سعيهما مع باقي فئات المجتمع لتحقيق وترجمة شعارات الثورة على ارض الواقع. **وتهدف** الدراسة كذلك الى بيان ان النساء اللواتي قاومنَّ النظام الدكتاتوري وشاركنَّ في الثورة لنْ يتركنَّ أحداً ينتزع منْهنَّ دورهنَّ في بناء الديمقراطية التي ينبغي ان تقوم على المساواة والا فلنْ تكون ديمقراطية.

([١]) هالة السيد الهلالي، تأثير الحراك الثوري على التمكين السياسي للمرأة بعد ثورات الربيع العربي: دراسة حالة مصر-تونس، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة اسيوط، ع ٦٣، ٢٠١٧.

وانطلقت الباحثة في دراستها من **تساؤل رئيسي** حاولت الاجابة عنه وهو الى أي مدى يعد الحراك الثوري الذي حدث في تونس ومصر مؤثراً في تغيير وضع المرأة في هذه المجتمعات والوصول إلى الضمانات الحقيقية التي تمكن المرأة سياسيا.

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على **منهج دراسة الحالة**(دراسة لحالة المرأة في الثورة التونسية وحالة المرأة في الثورة المصرية)، كذلك اعتمدت الدراسة على **المنهج المقارن** باعتباره المنهج المناسب لتفسير ومقارنة مدى التغير في المشاركة السياسية للمرأة بعد الثورة وقبلها في كل من تونس ومصر، ولتحليل ودراسة أهم التشريعات التي وردت في دستور ما بعد الثورة والتي تُمكنْ المرأة سياسياً.

وقد توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج منها: إنَّ المرأة قد تنبهت إلى أهمية دورها وتدريبها على المشاركة في العملية الانتخابية التي كانت تجهلها تماماً قبل الثورة، وابرزت الثورة دور المنظمات النسائية في كل من مصر وتونس في التوعية والمطالبة بحقوق المرأة والعمل على محو النظرة الدونية للمرأة، كما أنّها حصلت على مكاسب دستورية لم تحصلْ عليها من قبل (استطاعت المرأة أنْ تحصل على عدد من مقاعد البرلمان بلغت في تونس٣٤% وفي مصر ١٥% وهي نسبة لم تحصل عليها المرأة في ظل انظمة ما قبل الثورة)، واوضحت الدراسة أنّه على الرغم من الدور المحوري للمرأة في ثورتي تونس ومصر إلا أنَّ الواقع لم يُمكن المرأة من المواقع القيادية ومراكز اتخاذ القرار الا بنسب قليلة ، ويرجع السبب بحسب نتائج الدراسة إلى الموروثات الثقافية الراسخة في أذهان الكثيرين والتي توقف المرأة عن مسيرتها وتبعدها عن المشاركة السياسية.

الدراسة الثالثة : دراسة احمد عيسى الخطابي الموسومة(الاحتجاج واستراتيجيات التعبئة في "حراك الريف" بالمغرب نحو بناء هوية جماعية مؤنثة . (٢٠١٩) [1].

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي لعبته النساء في حراك الريف، وذلك بالوقوف على التعبيرات الاحتجاجية التي حاولنَّ من خلالها إعطائه هوية احتجاجية بالاستناد إلى أشكال من التأطير أخذت من مطالب اجتماعية محددة موضوعا لها، لتتحول الى قضايا عمومية عبرت عن ذاتها في الفضاء العمومي، ومحاولة معرفة مساهمة المرأة الريفية في "حراك الريف" نموذجا ودورها في بناء هوية

(1) أحمد عيسى خطابي، الاحتجاج واستراتيجيات التعبئة في " حراك الريف" بالمغرب: نحو بناء هوية جماعية مؤنثة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة- كلية العلوم الانسانية، مج ٨،ع ١، ٢٠١٩.

جماعية للحراك وذلك بالتساؤل عن الكيفية التي ساهم فيها حراك الريف النسائي في حمل قضايا عمومية جديدة فتحت النقاش حول قضايا حرية التعبير والرأي حَولها الى ازمة سياسية.

لذلك اعتمدت الدراسة على جمع ملاحظات اثنوغرافية ميدانية ومقابلات مع المحتجين وأيضاً مع سكنة المنطقة حول نظرتهم للحراك إذ تمت الدراسة في منطقة الريف بشمال المغرب وقد أُنجز الجزء الأكبر من العمل الميداني في ظروف خاصة جداً أي بعد حملة الاعتقالات التي قامت بها السلطات لنشطاء الحراك، وتحولت الى منطقة أمنية مغلقة مما جعل إمكانية التواصل مع المحتجين مسألة صعبة للغاية والصعوبة الأكبر هي التحدث إلى امرأة في مجتمع محافظ دون حضور شخص مقرب منها لذلك تم الاستعانة بالسكان المحليين للتوسط واستقاء المعلومات ومن ثم تحليل مضامين خطابات نشطاء الحراك للوصول الى هدف الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى أنَّ المرأة الريفية ساهمت بشكل كبير في الحراك طيلة الأشهر التي عرفها الحراك وقامت بالتعبئة في صفوف النساء في مناطق عديدة، هذا لا يعني أنّها كانت تمتلك استراتيجية نسائية (انثوية) خاصة للتعبئة مستقلة عن ما يعرفه الحراك ولكن استراتيجيتها الاساسية كانت تتجلى اساسا في دعم الحراك ومساندته . يمكن تفسير ذلك بطبيعة المجتمع الريفي المحافظة المتسم بتقسيم جنسي كبير وواضح للفضاء العمومي وللأدوار الاجتماعية فيه اذ على الرغم من التحولات العميقة التي حدثت في المجتمع المغربي ومعه منطقة الريف لازالت العلاقات الاجتماعية والادوار المرتبطة بها تحافظ على التمييز الجنسي داخل الفضاء العمومي، لذلك من الصعب القول ان الحراك كان فيه صوت نسائي واضح ومتمايز حامل لهوية ذاتية نسائية بقدر ما أنَّ الهوية الجماعية للأفراد تصهر الهويات النوعية (الجندرية) ليظهر في الاخير الخطاب الذكوري واضح المعالم والصيغ ولكن في نفس الوقت يستحضر المطالب والحاجات النسائية كمكون جوهري وفق رؤية وتصور ذكوري دائماً.

ثالثاً : نماذج من الدراسات الاجنبية

الدراسة الاولى : دراسة ساره موتا ، الموسومة : النسوية والحركات النسائية والنساء في الحركة (٢٠١١) [1] .

([1]) Sara Motta , Feminism, women's movements and women in movement a journal for and about social movements Volume 3 (2): 1-32 November 2011.

سلطت هذه الدراسة الضوء على الحركات الاحتجاجية النسوية في فنزويلا ، حيث تحاول الدراسة الكشف عن العلاقة بين النسوية وتنظيم المرأة من ناحية ، ونظرية الحركة الاجتماعية وممارستها بشكل عام ، من ناحية أخرى ، من خلال ربط التحليل الأكاديمي النسوي بالنضالات اليومية للمرأة .

وسعت الدراسة إلى الاجابة عن الأسئلة التالية :

١- هل هناك نمط نسوي مميز لتحليل الحركات الاجتماعية والفاعلية الجماعية ؟

٢- بأية طرق وإلى أي مدى يستخدم الفاعلون في الحركة الاجتماعية الفئات النسوية لتطوير أشكال جديدة من العمل الجماعي ؟

٣- هل أدى تأنيث الفقر إلى تأنيث المقاومة بين حركات الفقراء؟ إذا كان الأمر كذلك فما هي الآثار المترتبة على هذه المقاومة ؟

واعتمدت الدراسة **منهج دراسة الحالة** من خلال عينة من النساء من مختلف الاعمار والمشاركات في الحركات الاجتماعية في فنزويلا ، **وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية :**

١- انخرطت النساء الفقيرات على وجه الخصوص ، اللائي واجهنَّ أقسى أشكال الاغتراب والقمع والاستغلال في ظل (النيوليبرالية)*،في صراع بطريقة تضمن كرامة مجتمعهن وتنميته وقد وسعت هذه العمليات المجال السياسي إلى المجتمع وأسفرت عن نمو القوة الاجتماعية للمرأة واستقلالها.

٢- قدمت النساء بديلاً للأشكال الفردية و الجندرية للرفاهية الاجتماعية وخصائص إعادة الإنتاج للعلاقات الاجتماعية الرأسمالية وربما تحدّوا في بعض الحالات العلاقات الأبوية والانفصال بين المجتمع والعمل وبين النساء والرجال.

* هي فكر آيديولوجي يشير إلى تبني سياسة اقتصادية تقلل من دور الدولة وتزيد من دور القطاع الخاص قدر المستطاع، وتسعى النيوليبرالية لتحويل السيطرة على الاقتصاد من الحكومة إلى القطاع الخاص بدعوى أن ذلك يزيد من كفاءة الحكومة ويحسن الحالة الاقتصادية للبلد.يرمز هذا التعبير عادة إلى السياسات الرأسمالية المطلقة وتأييد اقتصاد عدم التدخل وتقليص القطاع العام إلى أدنى حد والسماح بأقصى حرية في السوق.

٣- أُجبرت النساء على إيجاد طرق فردية وجماعية للاحتجاج للبقاء على هوامش الاقتصاد النقدي لقد شاركن على نطاق واسع في الاحتجاجات ضد خصخصة الخدمات العامة ، وإلغاء الإعانات عن المواد الغذائية الأساسية وتفكك العمالة ، كما شاركن في الاحتجاجات للدفاع عن توفير الرعاية الاجتماعية وحقوق الامومة والطفل .

٤- كانت الممارسات السياسية أبوية للغاية خلال عقود كثيرة ، حيث أعادت إنتاج طبقة من الرجال كنخبة اقتصادية وسياسية من خلال أنظمة مجموعات المصالح الخاضعة لسيطرة محكمة.

عندما شاركت نساء الطبقة الوسطى والعليا في الحياة السياسية ، كن في الغالب محصورات في الأدوار السياسية الأنثوية التقليدية واعتمدن القدرة على تسليم مسؤولياتهن المنزلية إلى نساء أخريات ، وعادةً ما يكون ذلك لنساء أقل ثراء منهن ويتم تمييزهن على أنهن أدنى من الناحية العرقية .

الدراسة الثانية : دراسة نايريه توهيدي الموسومة : حقوق المرأة والحركات النسوية في إيران (٢٠١٦)[1]

قد تبدو حقوق المرأة في المجتمع الإيراني متناقضة للوهلة الأولى، فعلى الرغم من ارتفاع مستويات التعليم الا إن مشاركة المرأة في القوى العاملة أو في البرلمان من بين أدنى المعدلات في العالم. تقدم نايريه توهيدي نظرة عامة على حقوق المرأة والحركة النسوية في إيران ، وتسلط الدراسة الضوء على كيفية تباين مطالب الحركة واستراتيجياتها وتكتيكاتها وفعاليتها وإنجازاتها وفقًا للتطورات الاجتماعية والاقتصادية وسياسات الدولة والاتجاهات السياسية والسياقات الثقافية على المستويين الوطني والدولي ، على الرغم من التحديات المختلفة تلاحظ الباحثة أن الحركة النسائية في إيران مستمرة في النمو ويُذكر القارئ بالدور الرئيسي الذي يلعبه المجتمع المدني في ضمان المساواة في الحقوق والعدالة بين الجنسين في إيران وخارجها.

وتنطلق الدراسة من التساؤلات الآتية :-

([1]) Nayereh Tohidi, Women's rights and feminist movements in iran, International Journal on Human Rights, -v.13 n.24 ,2016.

١- كيف يمكن للمرأة في ظل دولة دينية إسلامية محافظة ، والتي اتبعت الفصل بين الجنسين والعديد من الأشكال المتطرفة من التمييز القانوني والعملي ضد المرأة ، أن تظهر تحصيلًا تعليميًا مثيرًا للإعجاب ، حتى أنها تتفوق على الرجال في التعليم العالي؟

٢- لماذا لا تتوافق الإنجازات التعليمية الرائعة للمرأة مع فرص العمل والحراك الاقتصادي والمهني أو تمثيلها في صنع القرار السياسي؟

٣- لماذا ظلت معدلات مشاركة المرأة الإيرانية في القوى العاملة وحصة التمثيل في البرلمان من بين الأدنى في العالم ، حتى بالمقارنة مع دول الشرق الأوسط الأخرى؟

وقد اعتمدت الباحثة على عينة قدرها (٣٢) مبحوثة من الناشطات في الاحتجاجات الايرانية المختلفة وفق منهج دراسة الحالة وقد تواصلت الباحثة مع المبحوثات عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي في داخل ايران .

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها:

١- بعد إقامة حكم قائم على الشريعة للجمهورية الإسلامية في إيران ، فقدت النساء العديد من الحقوق في جميع مجالات الحياة تقريبًا وفقًا لقوانين الجمهورية الإسلامية .

٢- مع صعود الإسلاموية وبعد إنشاء الدولة الدينية للجمهورية الإسلامية في إيران منذ عام ١٩٧٩ ، أصبحت العديد من القوانين والسياسات في كل من المجالين العام والمحلي تحت السيطرة المباشرة لرجال الدين ، الذين عززوا مدى التمييز بين الجنسين لصالح الرجال. تمت وضع بعض الإصلاحات التقدمية الهامة في قانون الأسرة في الستينيات والسبعينيات تحت عنوان قانون حماية الأسرة (خلال عهد الشاه محمد رضا بهلوي) لكن تم إلغائها في الثمانينيات بعد انتصار الثورة الايرانية عام ١٩٧٩.

٣- ظلت الحركة النسائية في إيران موجهة بشكل أساسي إلى الحقوق مما جعل هدفها الرئيسي هو النظام القانوني المليء بالقوانين التمييزية ضد أي جنس أو إثني أو مجموعة دينية غير الذكور الشيعية. أصبحت المطالبة بتغيير القانون ودور المحامين في جميع المنظمات النسائية تقريبًا أكثر بروزاً من أي وقت مضى.

٤- كان أحد الشعارات الرئيسية للحركة النسائية هو "التغيير من أجل المساواة" ، مع التركيز على الإصلاحات القانونية ، والحقوق المدنية والسياسية ، ومن ثم القيام بالعديد من الحملات ضد القوانين والسياسات التمييزية والعادات التقليدية العنيفة أو القمعية.

٥-إنَّ النساء الناشطات يفتقرنَّ إلى بنية تنظيمية قوية قادرة على تعبئة عدد كبير من الجماهير وإحداث صراعات خطيرة مع الدولة وإحداث تغييرات سياسية.

٦-تطور نشاط المرأة الإيرانية في السنوات الأخيرة إذ توجد بعض سمات الحركات الاجتماعية في المسار الأخير للنشاط النسائي الجماعي في إيران مثل التأطير والتشبيك وتنظيم الحملات وتوليد الخطاب أو الرموز وكسب التأييد والتعبئة والاحتجاجات الجماعية وأن كانت في نطاقات صغيرة.

الدراسة الثالثة : دراسة صوفي باين الموسومة: تمثيلات الاحتجاج النسوي المعاصر في ألمانيا والمملكة المتحدة : (٢٠١٨)[١].

تقع هذه الأطروحة في إطار الرؤية المتزايدة للنسوية في المجال العام في ألمانيا والمملكة المتحدة وتشتمل هذه الدراسة على دراسة حالة لمجموعتين نسويتين معاصرتين ، وتمثل شكلين من أشكال الاحتجاج:

الاولى الاحتجاج في المانيا ضد التحيز الجنسي والثانية في المملكة المتحدة لمناهضة التمييز على اساس الجنس وقد اعتمدت الدراسة على تحليل الهاشتاكات النسوية في المانيا والمواضيع النسوية التي تتصدر مواقع التواصل الاجتماعي اما في المملكة المتحدة فقد اعتمدت على عينة من الناشطات ضد التمييز الجنسي وبلغ عددهن (١٣) ناشطة وفق منهج دراسة الحالة ، وقد قسمت الدراسة الى مجموعتين بحثيتين ثم المقارنة بين اجابات المبحوثين لمعرفة مدى الفروق بين اشكال واهداف الاحتجاج في كلا البلدين .

وقد هدفت الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف هي:

١- معرفة اشكال الاحتجاج النسوي في كلا البلدين.

([1]) Sophie Payne, Representations of Contemporary Feminist Protest in Germany and the UK, PhD in German،Department of Modern Languages and European Studies, University of Reading, 2018.

٢- مدى تأييد الرجال ومساندتهم لهذه الاحتجاجات .

٣- معرفة تأثير ودور التكنولوجيا في هذه الاحتجاجات .

وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها :

١- تعد وسائل الإعلام الإخبارية السائدة لاعبًا رئيسيًا في نشر المعرفة الأوسع عن الاحتجاج النسوي ، وهي أيضًا لاعب تاريخي رئيسي في العرض السلبي للنسوية. وبالتالي فإن كيفية بناء وسائل الإعلام الإخبارية للاضطرابات السياسية للجماعات يمكن أن يكون لها تأثير على قبولها ونجاحها .

٢- اهمية انخراط الجماعات النسوية في وسائل الإعلام من أجل نقل أهدافها وغاياتها بالطبع ، هذا شيء يمكن أن يكون للمجموعات نفسها تأثير محدود عليه ، وكذلك على العرض النهائي لاقتباساتهم ومقابلاتهم ، لكن هذه الاقتباسات المباشرة هي التي تمثل بدقة أكبر الاضطرابات الخطابية في نصوصهم تظل العوائق أمام الجماعات النسوية في وسائل الإعلام هي القيم الإخبارية الراسخة التي تميل نحو الصراع والصور المثيرة والفاعلين البارزين .

٣- أظهرت نتائج هذه الدراسة بشكل عام عمق واتساع المعرفة التي يمكن اكتسابها من التحقيق في الخطاب حول الاحتجاج النسوي المعاصر، يتم تقديم زوايا جديدة للهجوم عندما تقدم النساء أشكالًا جديدة من الاحتجاج ، بينما لا تزال نفس الاستعارات لنزع الشرعية موجودة في الوقت نفسه ، يمكن العثور على أصوات داعمة خارج مواقع الخطاب النسوي .

رابعا : مناقشة الدراسات السابقة:

يسعى أي باحث من خلال طرح المشكلة المدروسة والفرضيات المتعلقة بها الوصول الى نتائج نهائية تحقق اهداف الدراسة، وبعد التوصل الى نتائج الدراسة والاطلاع على مجموعة من الدراسات العراقية والعربية والاجنبية السابقة القريبة من موضوع الدراسة الحالية ستتم مناقشتها مع تلك الدراسات لمعرفة نقاط التشابه والاختلاف بينهم. اعتمدت المناقشة على مجموعة من المحاور منها:

١- موضوع الدراسة وعنوانها:

تناولت الدراسات السابقة عناوين ليست ببعيدة عن عنوان الدراسة الحالية، اذ ركزت دراسة بعضها على الدور السياسي للمرأة وركزت الدراسات الاخرى على الحركات النسوية، فيما تشابهت دراسة الباحثة الهام مكي مع الدراسة الحالية حيث درست ادوار النساء في الحركات الاحتجاجية لكنها اقتصرت على حركة تشرين ٢٠١٩ فيما تناولت الدراسة الحالية دورها في الحركات بعد ٢٠٠٣، وتشابهت دراسة الباحث احمد

عيسى خطابي مع الدراسة الحالية كونها درست دور المرأة في الحركات الاحتجاجية لكنها اقتصرت على المنطقة الريفية فقط، فيما شملت الدراسة الحالية رقعة اوسع اذ تناولت دورها في الريف والحضر.

٢- من حيث هدف الدراسة:

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات التي تتناول موضوع المرأة سياسياً وتمكينها من العملية السياسية بهدف اساسي هو معرفة الاسباب التي تدفعها للمشاركة ومعرفة المعوقات التي تعيقها من المشاركة الفاعلة والوقوف عليها لوضع الحلول المناسبة لها، وسعت الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة هالة السيد الى مدى وتأثير الحراك الاحتجاجي على اعادة بلورة وعي المرأة بمسؤوليتها تجاه المجتمع، فيما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة الهام مكي والباحث احمد الخطابي بمعرفة الدور الذي أدته المرأة في الحركات الاحتجاجية، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة صوفي باين بمعرفة اشكال الاحتجاج التي قامت بها النساء وركزت الدراسة الحالية على معرفة الآثار المترتبة على مشاركة المرأة العراقية في الاحتجاجات ومعرفة حقوقها في الدساتير العراقية..

٣- من حيث المنهج :

تتنوع المناهج التي يستخدمها الباحث بتنوع الدراسات فلكل دراسة ما يناسبها من المناهج المتبعة من قبل الباحث للوصول الى تحقيق هدف الدراسة والوصول الى النتائج المرجوة، فلا يعاب على أي باحث استخدام منهج دون اخر لذلك نرى تشابهاً واختلافاً في استخدام المناهج في الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بحسب ما تقتضيه الدراسة إذ استُخدِمَ في الدراسة الحالية منهج المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي حيث تشابه مع الدراسات العراقية ودراسة الباحثة سارة غازي بينما اختلف مع الدراسات الاجنبية ودراسة الباحثة الهام مكي والباحثة هالة السيد ودراسة الباحث احمد خطابي التي استخدمت منهج دراسة الحالة.

٣- من حيث العينة :

تختلف العينات من حيث النوع والحجم باختلاف الدراسات وما يخدمها، وتشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بكون العينة من الاناث فقط لأنها محور جميع الدراسات السابقة باستثناء عينة دراسة الباحثة (زينب ليث) كونها عينة مشتركة من الذكور والاناث، واختلفت الدراسة الحالية في نوع العينة حيث اعتُمدَت عينه كره الثلج في اختيار المبحوثات وهي عينة قصدية غير عشوائية من خلالها تحصلت الباحثة على عينة مناسبة بلغت (٢٤٨) وتميزت بأنها من المحتجات فقط .

٤- **من حيث النتائج** : تقاربت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة من حيث النتائج حيث توصلت جميع الدراسات الى تبيان اهمية دور المرأة في الاحتجاجات ومنظمات المجتمع المدني والمشاركة السياسية بصورة عامة ،وتشابهت مع اغلب الدراسات بتأثير التقاليد والموروث الاجتماعي متمثلا بالسلطة الذكورية في اعاقة مشاركة المرأة في العملية السياسية والمشاركة في الاحتجاجات وصنع القرار، وتتميز الدراسة الحالية عن بقية الدراسات كونها حاولت الالمام بجميع الظروف المحيطة بالمرأة العراقية المشاركة في الحركات الاحتجاجية والتعرف على تطلعاتها وطبيعة مشاركتها ومطالبتها بالحقوق العامة وعدم اقتصارها على الحقوق النسوية ومدى تأثير مشاركتها في الحركات الاحتجاجية بفرض نفسها وقضيتها لتعريف المجتمع بوجودها كعضو فاعل وقادر على التغيير والاصلاح وتغيير نظرة المجتمع السلبية تجاهها.

المبحث الثاني

النظريات المفسرة للدراسة

لا يمكن أنْ يكون علم بدون نظرية ، أو نظرية لا تعكس مجالاته الدقيقة أو العريضة ولا توجد نظرية بدون بحوث تغذيها وتبني مقوماتها الاساسية ، ولم يحصل أنْ قامت بحوث بدون اطار نظري تستند عليه في البرهنة والرفض. وهذا يعني الارتباط المتلازم بين الواقع بما هو كائن وبين العلم بأفكاره للوصول الى الحقائق العلمية عن طريق الدراسة أي التنظير والبحث العلمي الميداني لذلك يكون أهم وظائف النظرية إنْها متعلقة بتأويل ما تكتشفه، وقدرة الاتفاق عليه من الواقع وسيتضح بان الدراسة الحالية ستحتاج الى النظرية في كثير من الحالات لكي تستطيع ان تفسر الواقع، والنظرية في علم الاجتماع تهدي الباحث الى الاستخدام الصحيح للمنهج الذي يريده في بحثه وتسهل له عملية السير في مراحله فضلاً عن مد النظرية للباحث بالفروض والممكنات التأويلية [١].

فالتنظير من المسائل المهمة في حقل العلاقات الدولية خصوصاً بالتغيرات السياسية المتعلقة بمفهوم التغير الاجتماعي، فالتغير السياسي يتعلق بكل تغير يعتري البنى الاجتماعية والثقافية للمجتمع أو وظائفه ، كما أنّه يشمل كل تغيير يحدث في النظم والانساق والاجهزة الاجتماعية. وبما إنَّ النسق السياسي يمثل نسقاً اجتماعياً بشكل لا ينفصل عن وظائف بنى وثقافة المجتمعات الانسانية بصفته بناءً يعمل على توزيع وممارسة السلطة داخل تلك المجتمعات فهو تغير يصيب البنى والسلوكيات والغايات السياسية التي تؤثر في توزيع وممارسة السلطة في كل تجلياتها [٢].

لقد تعددت النظريات المفسرة للحركات الاجتماعية تبعاً للأفكار والرؤى التي طرحها العلماء لإيجاد نظرية متكاملة لتفسير الحركات الاجتماعية للإحاطة بكل الجوانب . ويمكن تفسير الحركات الاحتجاجية باعتبارها جزءاً من الحركات الاجتماعية وفقاً لبعض النظريات التي يمكن ان تنطبق على الحراك الاحتجاجي الذي حصل في العراق بعد ٢٠٠٣. ومن أهم تلك النظريات:

---

(١) رباح مجيد الهيتي، انهيار سلطة الدولة في العراق: دراسة في علم الاجتماع السياسي، دار نور، دمشق-سوريا، ٢٠١٠، ص١٠٠-١٠١.

(٢) زكريا حسن حسين ابو دامس، تداعيات الحركات الاحتجاجية على النظام الاقليمي العربي(٢٠١٠-٢٠١٨)، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا، ٢٠١٩ ،ص١٧٤.

أولاً : نظرية السلوك الجمعي

ان للسلوك الجمعي عدة تعاريف منها يعرف بانه ذلك السلوك الذي تتحطم فيه المعيارية الاجتماعية نتيجة ضغط طبيعي واجتماعي حاد مما يؤدي إلى اضطراب التوازنية السلوكية . إذ حدد كل من (**آرنس برجس وروبرت بارك**) مصطلح وحقل السلوك الجمعي عام (١٩٢١) بأنّه أحد المجالات السوسيولوجية في البحث[١]. وأكدوا بأنَّ الظواهر الجمعية ليست مجرد انعكاس للأزمات الاجتماعية، وإنما تشكل معايير جديدة وتنتج أشكالاً جديدة من التضامن الاجتماعي ، كما نظروا إلى الحركات الاجتماعية باعتبارها قوة دافعة الى التغيير لاسيما فيما يتعلق بمنظومات القيم . ثم عمدت لاحقاً جماعة اخرى من دارسي السلوك الجمعي الى الاشارة الى مبادئ مدرسة شيكاغو مركزين اهتمامهم على حالات التغيير السريع في البنى والقواعد الاجتماعية [٢].

تستند هذه النظرية في تفسيرها للحركات الاجتماعية الى خلاصات علم النفس الاجتماعي وسيكولوجية الجماهير وتربط هذه النظرية ميلاد الحركات بحدوث مظاهرات واشكال من الهستيريا الجماعية حيث تنتقل العدوى الجماعية التي تجعل الفرد منساقاً مع السلوك الاندفاعي[٣].أي بردود أفعال ليست بالضرورة منطقية تماماً في مواجهة ظروف غير طبيعية من التوتر الهيكلي بين المؤسسات الاجتماعية الاساسية ، ويرى اصحاب هذه النظرية إن الحركات بهذا المعنى قد تصبح خطيرة ، كما تعد مقاربة السلوك الجمعي إن الحركات الاجتماعية انعكاس لمجتمع مريض إذ لا تحتاج المجتمعات الصحية الى حركات اجتماعية بل تتضمن اشكال من المشاركة السياسية والاجتماعية [٤]، ويتصف السلوك الجمعي غالباً بانه تلقائي وعفوي ومتقلب وغالبا ما يكون له ردود فعل عاطفية قوية ، وهناك عدة انواع للسلوك الجمعي لعل اهمها الحشد والغوغاء اذ تتصف طبيعة الأفراد في هذه الجموع بانها غير منتظمة وبضياع الهوية الشخصية لعدم وجود صلات تعريفية سابقة بين الاشخاص وتظهر هذه الجموع في الشوارع والساحات في الظروف القلقة والمتوترة [٥]. ووفقاً لنظرية السلوك الجمعي فان الحركات تميل الى

---

(١) رباح مجيد الهيتي، انهيار سلطة الدولة في العراق، مصدر سابق، ص١١٢.

(٢) دونا تيلا ديلابورتا وماريو دياني، الحركات الاجتماعية، مصدر سابق، ص٣٠.

(٣) عبد الواحد أوامن، تاريخ الحركات الاحتجاجية بين المفهوم والنظريات، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا، ٢٠١٩ ، ص٣٦.

(٤) عبد الرحيم العطري، الحركات الاحتجاجية بالمغرب ، مؤشرات الاحتقان ومقدمات السخط الشعبي، دفاتر وجهة نظر، مطبعة النجاح، الرباط، ٢٠٠٨، ص٢٩.

(٥) رباح مجيد الهيتي، انهيار سلطة الدولة في العراق، مصدر سابق، ص١١٢-١١٣.

الظهور والنمو خلال أوقات الكساد الاقتصادي او الهزائم العسكرية في الحروب اذ تصبح هذه الظروف فرصة مناسبة ومواتية تماما لانضمام الافراد لتلك الحركات. ومن اهم القضايا التي عالجتها النظرية في تفسير الحركات الاجتماعية هي ان الحركات حالات أو أمثلة للعمل المشترك المعتمد لأحداث التغيير او مقاومته ولذلك يطلق عليها صفة جمعي إذ يتميز السلوك الجمعي عن السلوك الجماهيري بانه قائم على العمل المشترك، كذلك فان نظرية السلوك الجمعي تعطي اهتماما اكثر لميكانيزمات وسبل المحافظة على التعاون لفترة طويلة بين المؤيدين للحركة اكثر من الاهتمام بالاطار السطحي الذي تطبق فيه تلك الميكانيزمات في ظل هذه الاوضاع والاصطفاف خلفها في حركات اجتماعية جديدة تكون عادة ذات طابع شمولي وترفع شعارات ثورية وان مدخل السلوك الجمعي يهتم بعملية الحركة ومن ثم يهتم بالتعرف على التوتر المستمر داخل الحركة ومدى ممارسة الحركة للقوة لاستقطاب عدد كبير من المؤيدين [١].

ومن أبرز المؤسسين الذين تدين لهم هذه النظرية العالم(**سملسر**)*والذي حدد خمس مراحل اساسية لتفسير السلوك الجمعي وهي(مرحلة التهيئة البنائية ومرحلة التوتر البنائي ومرحلة نمو وانتشار عقيدة معممة ومرحلة العوامل المعجلة ومرحلة تحرك المشاركين للقيام بفعل [٢].

ويمكن ان تساهم هذه النظرية في تفسير الظاهرة محل الدراسة من خلال نظرية السلوك الجمعي فان اغلب الاحتجاجات تنطلق بصورة عفوية وهذا ينطبق على الاحتجاجات في المجتمع العراقي إذ ان اغلب الاحتجاجات تنطلق دون اعداد مسبق لها ربما باستثناء الحركات الكبرى التي يعد لها مسبقاً ، فالكثير من الاحتجاجات تنطلق كرد فعل على حادث معين يستوجب رد فعل بالنزول الى الشارع والتظاهر ، كما ان اغلب الاحتجاجات هي نتاج لازمات متلاحقة فظهورها في المجتمع مؤشر على وجود ازمه او خلل اجتماعي وهذا يلحظ في مشاركة المرأة ونزولها الى الشارع كردة فعل على الاوضاع السيئة للبلد ، بالإضافة الى ان هذه الحركات تحاول ان تجمع اكبر عدد من المؤيدين لها من أجل تحقيق أهداف اجتماعية عامة.

([١]) ندى غيث عبد الحليم غيث، المثقفون والحركات الاجتماعية السياسية في مصر: دراسة تحليلية للحركات"٦أبريل-الاشتراكيون الثوريون- كفاية"، رسالة ماجستير، جامعة الفيوم، ٢٠١٦، ص١٢١.

*عالم اجتماع أمريكي وأستاذ في علم الاجتماع في جامعة كاليفورنيا ويعتبر باحث اجتماعي بحث في مواضيع حول السلوك الجمعي، وعلم الاجتماع الاقتصادي وعلم اجتماع التعليم والنظرية الاجتماعية والتغير الاجتماعي وأساليب المقارنة.

(٢)رباح مجيد الهيتي، انهيار سلطة الدولة في العراق، مصدر سابق، ص١١٥-١١٧.

ثانياً : نظرية الحرمان النسبي

ان مفهوم الحرمان النسبي بصيغته المعاصرة في العلوم الاجتماعية ليس وليد القرن العشرين إنما يعود بنشأته الأولى إلى مرحلة من تطور الفكر الاجتماعي سبقت تبلور هذه العلوم واتضاح منهجيتها، فلا ينسى المنظرون النفسانيون في هذا الحقل الإشارة باستمرار إلى كتاب(**النظام القديم والثورة الفرنسية**) لمؤلفه (**دي توكفيل ١٨٥٦**) بوصفه واحداً من أهم المراجع الأولى في نظرية الحرمان النسبي وإن لم يرد فيه المفهوم بصيغته المعاصرة الحالية لكنه ورد ضمناً في طيات الرؤية التحليلية التي أوردها المؤلف، استُعمل مفهوم الحرمان النسبي على نطاق واسع في علمي الاجتماع والنفس الاجتماعي وبقية العلوم الاجتماعية الاخرى ابتداءً من منتصف القرن العشرين وحتى اليوم، فقد ورد هذا المصطلح لأول مرة في الدراسة الكلاسيكية التي أجراها الباحث (Samuel Stouffer) 1949 وزملاؤه والمعنونة (**الجندي الامريكي**) إذ وظف هذا المفهوم في تفسير نتائجها المفاجئة التي مفادها إن الجنود من ذوي الأوضاع الأفضل كانوا الأسوء في مشاعرهم نحو أوضاعهم [١].

ويتلخص مفهوم الحرمان النسبي بأن لكل فرد مجموعة من الحاجات والمطالب الأساسية والمحدودة، إلا أن هناك درجات مختلفة يتم على أساسها الإيفاء بهذه الحاجات التي يمكن تقسيمها إلى قسمين إيفاء حقيقي وإيفاء متوقع فالحقيقي يشير إلى مدى ما يتحقق فعلا من حاجات والمتوقع يشير إلى المدى الذي يشعر فيه الفرد بالعدالة من تحقيق حاجاته، فإذا كانت التوقعات أكثر مما يتم تحقيقه فعلا يشعر الفرد بالحرمان النسبي نتيجة نقصان الحاجات الحقيقية عما هو متوقع، ويؤدي هذا الحرمان في حالات كثيرة إلى الغضب والتفكير الهجومي كمحاولة المشاركة في الحركات السياسية والاجتماعية للتعبير عن حالات التبرم والاستياء من الظروف القائمة [٢].

ظهرت خلال فترة الستينيات زاوية أخرى للتحليل تعتمد على مفهوم الحرمان وتتيح لنا هذه النظرية التي طورها (**جيمس دافيز ١٩٩٧**) و(**تيد روبرت غور٢٠١٠**) ، إلقاء الضوء على نشأة السخط الجماعي، فالسخط وحده لا يكفي ليؤدي الى تعبئة جماعية على الرغم من ان الشعور بالحرمان هو الشرط الاول لبناء عمل جماعي، يحلل(**تيد روبرت غور**) "الحرمان بوصفه حالة توتر، ورضاً منتظراً

---

(١) فارس كمال نظمي، المحرومون في العراق: هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية دراسة في سيكولوجية الظلم، دار الرافدين-بيروت، ٢٠١٩، ص١١٢-١١٣.

(٢) فارس كمال نظمي، المحرومون في العراق: هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية دراسة في سيكولوجية الظلم، مصدر سابق، ص ١١١-١١٢.

مرفوضاً" مولداً لطاقة السخط والعنف . ووضع منظرو الحرمان **القاعدة السوسيولوجية التالية** "عندما يكون الناس في حالة من اليأس والبؤس الشديدين، فانهم غالبا ما يكونون اقل نزوعا الى الانتفاضة، لانهم يكونون حينئذ من دون امل وحين تبدأ وضعياتهم في التحسن ويكون لديهم شعور بتغير محتمل، وحينئذٍ فقط يتمردون تمرداً فعلياً ضد القمع والجور. ان ما يفجّر العصيان هو الامل وليس فقدانه، لان الامل هو الذي يبعث الثقة وليس التألم المكتئب". نلاحظ ان السخط الجماعي لا يرتبط بالمحددات الاقتصادية(البطالة، الفقر، والازمة الاقتصادية) ولكنه نتيجة الفجوة والتوتر بين التوقعات والانتظارات والآمال التي بنيت اجتماعياً والوضع المعيشي الحالي المرّ[١].

قد يتدهور الوضع في المجتمع نتيجة ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية وقد يهبط بعض الافراد او الجماعات الى مرتبة ادنى في السلم او الهرم الاجتماعي اي تدني وتردي ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما يعطي لهؤلاء الافراد الشعور بالإحباط والأسى والتذمر لما فقدوه في الحياة الماضية ، او لما يطمحون اليه ويرونه من حقهم في الحياة الحالية والمستقبلية، هذه المقارنة التي يجريها الافراد بين وضعهم السابق والحالي تشعرهم بالحرمان النسبي والتذمر والقلق والأسى. ويرى أصحاب هذه النظرية إن الافراد يكونون أشد غضباً عندما يفقدون امتيازاتهم السابقة وما كانوا عليه اكثر من غضبهم لفقدهم الطموح والامل في الحصول على ما ليس لديهم وهم دائماً يسعون الى الاحتفاظ بوضعهم السابق، هذا النوع من التدني في الحراك وفي المكانات الاجتماعية وادوارها يؤدي الى السعي لحركات اجتماعية للحصول على المكانات والمراكز السياسية التي تجذبهم للوصول اليها كما انهم يخشون ويقلقون من اشخاص يحصلون على هذه المراكز والمكانات الاجتماعية العالية التي يصعدون بها في السلم الاجتماعي الى الحراك الاعلى. [٢]

تشكل نظرية الحرمان النسبي واحدة من اهم التوجهات النظرية المفسرة لسلوكيات الاحتجاج ضمن منظور **التداعي المجتمعي**. فالاحتجاج ليس انعكاسا بسيطا ومباشرا للحرمان الموضوعي (الاقتصادي مثلا) الذي يعاني منه الناس، بل هو نتاج دافعي لإدراكهم انهم يريدون ويستحقون اوضاعا افضل نسبة الى معيار معين للمقايسة، وقد وجد ان الاحتجاج غالباً ما يرتبط بالحرمان النسبي الجماعي (اي ادراك

(١) عبد الرحمن رشيق، الحركات الاجتماعية والاحتجاج في سياقات انتقالية، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مج ٧، ع ٢٦، ٢٠١٨، ص١٦٨.

(٢) رباح مجيد الهيتي، الحركات الاجتماعية- دراسة في ظاهرة الاحتجاجات والاعتصامات، ضفاف، العراق ، بغداد ٢٠١٨، ص١١١.

الفرد ان جماعته مظلومة نسبة الى جماعات اخرى) اكثر من ارتباطه بالحرمان النسبي الفردي(اي ادراك الفرد انه مظلوم نسبة الى افراد آخرين) فالناس يحتجون ويتمردون على اوضاعهم ليس بتأثير المعنى المطلق للحرمان ، ولكن لانهم يشعرون بالحرمان نسبة الى مقايسات يجرونها مع اوضاع افراد او جماعات اخرى، فكثيرا ما يشعر البشر بالحرمان ذاتيا بالنسبة لتوقعاتهم ، على الرغم من ان مراقباً موضوعياً قد لا يرى انهم معوزون. كما ان وجود ما يرى المراقب انه فقر مدقع او حرمان مطلق لا يرى الذين يعانون منه بالضرورة انه غير منصف او غير قابل للعلاج [١].

ويؤاخذ على هذه النظرية تركيزها على عامل الحرمان الاقتصادي بالأساس دون غيره من العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والتي قد تسبب مثل هذا الشعور بالحرمان ، فضلا على ان هذه النظرية لا تفسر اسباب انضمام الافراد الى هذه الحركات، دون ان يكون لهم الاحساس بالحرمان النسبي كما انها ركزت على دور الحرمان والظلم في تشكل الحركات الاحتجاجية وعلى الرغم من اهمية الحرمان والظلم في تشكل هذه الحركات الا انه ينبغي التأكيد على ان كثيرا ممن يعاني الحرمان والظلم لا يشارك في هذه الحركات [٢].

ويمكن الافادة من هذه النظرية في تفسير الظاهرة محل الدراسة؛ إذ ان اغلب الحركات الاحتجاجية في المجتمع العراقي بعد ٢٠٠٣ لم تخلو من المطالب الاقتصادية وترى الباحثة ان المطلب الاقتصادي يعتبر من اهم المطالب التي تنادي بها الحركات الاحتجاجية في المجتمع العراقي بل لا تخلو اي حركة من هذا المطلب حيث يعتبر دافعا كبيرا ومؤثرا في الخروج بالكثير من الاحتجاجات لذلك يعد الفقر والحرمان الذي يشعر به الفرد العراقي نتيجة للتناقض الحاد بين الواقع الذي يعيشه والتوقعات التي تأملها بعد التغيير الذي حصل للعراق بعد ٢٠٠٣ من الاسباب الرئيسة للاحتجاج وهذا ما اكدته نظرية الحرمان النسبي .

---

(١) فارس كمال نظمي، السلوك الاحتجاجي في العراق:الديناميات الفردية والجماعية ، دار الرافدين- بيروت، ٢٠٢٠،ص٢٦٣-٢٦٤.

(٢) حكيمة ماهير، الحركات الاحتجاجية الجذور والتحولات، ، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص٥٥.

الفصل الثالث

الحركة الاحتجاجية

(النشأة والتطور، الأسباب، الخصائص)

المبحث الأول : مراحل نشوء الحركات الاحتجاجية

المبحث الثاني : لمحة تأريخيه عن الحركات الاحتجاجية

المبحث الثالث : خصائص وأسباب الحركات الاحتجاجية

المبحث الرابع : دور المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣ وحقها في الدساتير العراقية

تمهيد

إنَّ الحركات الاحتجاجية عبر التاريخ تطمح إلى الإصلاح والتغيير والتأثير على الأنظمة السياسية كيفما كان نوعها من أجل النهوض بتلك الحقوق سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية والتي تعرضت إلى التهميش والإقصاء، لذا تطرق **المبحث الأول** من الفصل الثالث إلى الأدوار التي تَمرُ بها الحركات حتى تصل للفعل الاحتجاجي. أمّا **المبحث الثاني** فتتبع تاريخ الحركات الاحتجاجية وركز على احتجاجات النساء عبر التأريخ عراقيا وعربيا وعالميا للوصول إلى سبب ظهور تلك الحركات وتجددها بين فترة وأُخرى عبر التأريخ، ومن خلال التتبع الزمني لظهور تلك الحركات نصل إلى حقيقة مفادها أنَّ تلك الحركات الاحتجاجية هي ليست وليدة اللحظة وإنّما هي ظاهرة عالمية متجذرة منذ القدم تبرز بين زمن وآخر، وغالبا ما تلجأ الحركات الاحتجاجية إلى الاسلوب السلمي في طرح مطالبها والقضايا التي خرجت من أجلها إلا أنّها قد تتخذ في بعض الأوقات أسلوب العنف وغالبا ما تلجأ لذلك الاسلوب كنتيجة و ردة فعل على أساليب القمع والعنف التي تلجأ إليها الحكومات من أجل قمع تلك الحركات، أمّا **المبحث الثالث** فقد تطرق لأسباب نشوء الحركات الاحتجاجية والخصائص التي تميزت بها تلك الحركات، **والمبحث الرابع** خص المرأة العراقية والدور الذي أدته في الحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣ من خلال إبراز الوعي الوطني الذي وصلت له المرأة العراقية بعد التغيير الذي حصل (في العراق) بعد احتلاله من قبل القوات الامريكية في عام ٢٠٠٣ وحقها في الدساتير العراقية.

المبحث الأول

مراحل نشوء الحركات الاحتجاجية

لا تتشكل أي حركة فجأة أو مرة واحدة أو من مرحلة واحدة بل تمر بأطوار متعددة ، وكما نعلم إن الحركات تتباين وتتنوع في حجومها وأهدافها وطبيعة نشاطاتها ، إذ إن هناك حركات سياسية وعرقية ودينية وقومية وبيئية وأُخرى إنسانية. فكل مجتمع متنامٍ وسائر في دروب التغيير يتضمن حركات متعددة ومتنوعة، ورغم هذا الاختلاف الا انها تتشابه في مراحل أو أطوار تشكيلها ونموها إذ انها جميعاً تبدء تحت ظروف قاسية وصعبة فتبدأ بداية متواضعة وعسيره وتمر من قنوات ضيقة (مالياً وجماهيرياً وإعلامياً وشعبياً) [١].

إنَّ الحركة الاحتجاجية تمر بمراحل مختلفة يمكن تقسيمها إلى خمس مراحل يمكن ايضاحها بالشكل الآتي:

١ . مرحلة التهيئة:

يؤكد**(داوسن وكيتز)** ان الحركة تبدأ بالقلق الاجتماعي والاضطراب وعدم الاستقرار، ويتفق**(بلومر)** مع **(داوسن)** بان حدوث حالة مهيجة ومفزعة او حدوث اتجاهات حضارية جديدة تبعث على القلق الاجتماعي الذي هو اساس الحركات [٢]. إذ تكشف هذه المرحلة الأولية كيف تتمكن الاضطرابات والقلاقل المنتشرة بين صفوف الناس الناتجة عن التعصب والتمييز بين الفئات الاجتماعية والطوائف الدينية والطبقات الاقتصادية والأحزاب السياسية وتفشي البطالة بين العمال والمتعلمين المهنيين من تهيئة هؤلاء المتضررين إلى أن ينخرطوا في تجمع حاشد ليعبروا عن ردود أفعالهم تجاه هذه الاضطرابات التي تزعزع وجودهم في النسيج الاجتماعي وتعرقل تقدمهم وتحجب مواهبهم ومهارتهم ومؤهلاتهم. لذلك عندما يواجه الناس عقبات امام تحقيق حاجياتهم المشروعة يشعرون بضرورة انخراطهم في تجمعات حاشدة لكي يجعلوا من حاجاتهم المرادة مطلبا مكثفا ومدويا يسمعه الجميع هادفين توصيل رسالتهم للآخرين لكسب تأييدهم ومناصرتهم بغية إشباع حاجاتهم المرادة . إنّه أسلوب جماهيري كفاحي مشروع عندما لا تكن

(١) معن خليل العمر، الحركات الاجتماعية، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ٢٠١٠، ص٣٤ .
(٢) رباح مجيد الهيتي، الحركات الاجتماعية- دراسة في ظاهرة الاحتجاجات والاعتصامات، مصدر سابق، ص١٤٣.

هناك استجابة من أصحاب القرار وعندما لا توجد قنوات توصل القاعدة بالقمة فتخرج هذه الفئات المتضررة على شكل حشود متظاهرة أو جماهير ثائرة ومعارضة [١].

في هذه المرحلة تكون بوادر الاحتجاج في لحظة كُمون تنتظر ما يمهد لولادتها وانطلاق شرارتها. تعد هذه المرحلة اكثر تأثيرا أو حسما في سيرورة الفعل الاحتجاجي وتحديد مداه وأُفُقُه الممارساتي فالأزمة والاختلال وما إلى ذلك من عوامل اللاتوازن تكون مؤثرة في صناعة النفس الاحتجاجي وتصعيد مؤشراته وهكذا تتضافر هذه العوامل كلها في جعل النسق أو بعض من حقوله مهيأ لاحتضان الفعل الاحتجاجي وبذلك تتم عملية التهيئة الأولى للاحتجاج.

٢ . مرحلة التعبئة :

في هذه المرحلة من التطور الاحتجاجي يتبلور حد معين من الوعي الجمعي بالقضية(السبب) ويتنامى الانشغال بها ويبدأ تسويقها بين المعنيين بها بصفة خاصة ، من أجل تعبئة كافة الموارد والامكانات بقصد حشد مزيد من التأييد والأتباع الذين من دونهم لا يستقيم الاحتجاج[٢].

أي إنَّ هذه المرحلة هي بداية تكوين وتشكيل الحركة وذلك من خلال حصول إثارة صادرة من خصومها تحاول تطويق وإحباط مطالبتها بحقها أو حاجتها حيث تبدأ الحركة برفع شعاراتها والإعلان عنها بشكل صريح وتقف موقف المتحدي لمجابهة العوائق التي تعيق إثارة جمهوره من خلال التضامن والتماهي مع مطالبهم ونقد وذم والحط من قدرة المعيقين لمطالبهم هذه الممارسات تدل على حماس الجمهور وترفع من حراره الحركة والملفت للنظر إنَّ هذا الجمهور سوف يوقظ ويثير الجماعات المتضررة لتقف إلى جانبه من أجل إسناده ودعمه في مطالباته المشروعة و الإعلان عن إحباطاتهم الناتجة عن سلب حقوقهم وحريتهم في التغيير ، في هذه المرحلة يبرز القادة الاصلاحيون كرسل للإصلاح و التقويم يطرحون شعارات تركز على انتشال المضطهدين و المظلومين الذين وقعوا تحت هذه الخروقات المارقة ويطرحون خطة أو خططاً وحلولاً من أجل تحرير وانقاذ ما يمكن انقاذه من خراب نفسي وضرر مادي أو إساءة اجتماعية .

---

(١) معن خليل العمر، الحركات الاجتماعية، مصدر سابق، ص٣٥ .

(٢) عبد الرحيم العطري مسارات الفعل الاحتجاجي، صياغات التعقيد الاجتماعي للممارسة الاحتجاجية، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والابحاث ع ٨١، ٢٠٠٣، ص٩٠ .

٣ . مرحلة التعبير :

إنَّ السلوك في هذه المرحلة يتحول إلى تنظيم رسمي له أهدافه الخاصة به والمحددة، وله قادة معنيون أو منتخبون وبرامج مشروعة تعكس استراتيجية ومطالبات توضح طبيعة عمله جميعها تتضمن استمرار وجوده ونشاطه [١]. إذ تتحدد في هذه المرحلة الادوار ويتضح فيها تقسيم العمل وتتبلور الاهداف وتتضح وتتبنى فيها رسائل واساليب معينة لتحقيق تلك الاهداف وتظهر فيها القيادة وتكون عقائدها وأيديولوجياتها واضحة [٢]. إذا هي مرحلة يعلن فيها الاحتجاج عن نفسه بصيغ شتى كالتظاهر في الشارع أو الكتابة فوق الجدران أو إصدار البيانات وتنظيم الوقفات ، حيث يتحول الاحتجاج في هذه المرحلة إلى مرحلة المواجهة الصريحة مع المتنازع معهم اذ لا يجد المحتجون حرجا في التعبير عن مطالبهم و الاعلان عن توجهاتهم واختياراتهم التي قد تتعارض مطلقا مع المحتج عليهم [٣]. ، كما أنَّ التعبير الاحتجاجي تتحكم فيه قبلا مسارات التهيئة والتعبئة ، فهي التي تحدد طبيعته وانتماءاته الممكنة لسجل العنف أو اللاعنف ، وخلال هذه المرحلة الحاسمة في سيرورة الفعل الاحتجاجي، يحتدم الصراع بين الفاعلين ، وتتواتر التبادلات الرمزية والمادية بينهم ممهدة بذلك لمرحلة لاحقة من الردود.

٤ . مرحلة الردود :

هنا ينطلق المسار من الفعل ورد الفعل ، فكل طرف يرد على الآخر بما أوتي من أساليب رمزية ومادية ، فإذا كان المحتجون يعبرون عن مطالبهم النابعة أصلاً من موقف رافض للقائم من الأوضاع ، فإنَّ الطرف الآخر لا يدخر جهداً في الرد على التعبيرات الاحتجاجية ، وبذلك يتوزع هذا الرد المحتمل على جملة من الممارسات التي تتوسل بالعنف أو اللاعنف أو تجنح مباشرة إلى تبخيس الصراع واحتوائه سواء بالاستجابة للمطالب أو تجاهلها كليا. و بالطبع فمسلسل الردود لا يقف بالضرورة عند خطواته الأولى ، وإنّما يستمر إلى حين استنفاذ احتمالاته القصوى فالمحتجون يردون على كل رد جوبهوا به ، و المحتج عليهم يفعلون الامر ذاته ، انه تاريخ من الصراع و العنف و العنف المضاد.

---

(١) معن خليل العمر، الحركات الاجتماعية، مصدر سابق، ص٣٧ .

(٢) رباح مجيد الهيتي، الحركات الاجتماعية- دراسة في ظاهرة الاحتجاجات والاعتصامات، مصدر سابق، ص١٤٣.

(٣) عبد الرحيم العطري مسارات الفعل الاحتجاجي، صياغات التعقيد الاجتماعي للممارسة الاحتجاجية، مصدر سابق، ص٩٠ .

٥ . مرحلة التجذير :

ان جهود الفعل الاحتجاجي ستصل الى نتيجة تتراوح بين النجاح الكامل بتلبية المطالب او الفشل والقمع اي ان الفعل الاحتجاجي وصل الى مرحلة التجذير الذي يكون بمعنيين : **الأول** منها يفيد التحول إلى حركة اجتماعية فاعلة و مؤثرة في صناعة التغيير، أي تحول الحركة إلى إحدى مؤسسات الأنساق البنائية لها فعاليتها في تطوير المجتمع و تقدمه وإخراجه من القيود القديمة وعندها تحصل الحركة على القبول الاجتماعي لأهدافها فتصبح الحركة جزءاً من النسيج الاجتماعي السائد في المجتمع، ويصبح برنامج وأهداف الحركة متمأسساً وتكون الحركة قد وصلت إلى مرحلة النجاح [١]، أي مرحلة التجذر الإيجابي الذي ينسحب على الأفعال الاحتجاجية التي تتمكن من تعزيز بُناها الفوقية والتحتية وبلوغ أقصى درجات التنظيم والتماسك الفكري و الهيكلي. أمّا المعنى **الثاني** فيدل على الضمور والاختفاء النسبي من مسارات النسق بسبب الإخفاق المؤقت أي تشير مرحلة التجذر السلبي إلى حالات التراجع والتفتت الذي قد يلحق بالمشروع الاحتجاجي فتتوارى من واجهة النسق إلى الخلف في صيغة ضمور واختفاء مؤقت [٢] . **ويمكن إجمال طرق تعامل الحكومات مع الفعل الاحتجاجي لكي يصل إلى مرحلة التجذر السلبي بأمور منها** [٣]:

١- الاستجابة لمطالب المحتجين بشكل ضعيف وبيروقراطي ، لا يكاد ينتهي أجله حتى يظهر احتجاج واحتقان جديد فتعمل الأنظمة السياسية بتكتيكات (الاختيارات العقلانية) عن طريق تحقيق المطالب على شكل (وهم) وحتى إن تم ذلك سيكون بطيئاً كالموت البطيء للفعل الاحتجاجي لإفراغه من محتواه عن طريق الاستقطابات ووضع تشريعات وفق أجندة النظام السياسي مع قليل من الفعل التشاركي.

٢- تكتيك اعتقال رؤوس تنظيم الفعل الاحتجاجي ، بعد البحث لهم عن الخلل القانوني لتجاوزهم أو اصطيادهم واعتقالهم بقصد تحويل الفعل الاحتجاجي من المطالب الاجتماعية الى مطالب كأنها تنشر الفوضى والضرر بالوضع العام.

---

(١) معن خليل العمر، الحركات الاجتماعية، مصدر سابق، ص٣٨ .

(٢) عبد الرحيم العطري مسارات الفعل الاحتجاجي، صياغات التعقيد الاجتماعي للممارسة الاحتجاجية، مصدر سابق، ص٩١.

(٣) مصطفى بو جعبوط ، الفعل الاحتجاجي في الوطن العربي وصناعة الوهم: تقوية السلطوية وتعثر اليات الديمقراطية ،الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا ، ٢٠١٩ ، ص ١٩- ٢٠.

٣- تكتيك تفريغ الفعل الاحتجاجي من شرعيته ومحتواه عبر عرض القوات الامنية واستفزاز الفعل الاحتجاجي السلمي لمنعه من التقدم في مساره ، بقصد اتيان فعل سلبي ليتدخل الامن بمفهوم استتباب النظام العام او المصلحة العامة.

وقد يأتي التجذر السلبي ونهاية الفعل الاحتجاجي من داخل الحركة نفسها بسبب [١]

٤- تحول الحركة لخدمة السلطة القائمة او التماهي معها ، فالحركة بعد تحقيق بعض اهدافها والتي مثلت انتصارا لها وسبباً لحشد الناس ليصبحوا فاعلين بها، لم تعد لديها اهداف اخرى.

٥- الانقسام الداخلي للحركة وشيوع الروح الاستقطابية التي ترفض التوافق والحلول الوسط وقبول الاختلاف في الرأي.

٦- فقدان الأمل من قبل المشاركين للحركة من تحقيق الحركة لهدف التغيير أو النصر فتشيع روح التحرر من الوهم الذي روجته الحركة بقدرتها على التحرير والتغيير وتسود حالة من فقدان الثقة.

(١) الشيماء عبد السلام ابراهيم، سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الاهرام، مجلد ١٣، ع٥٢، ٢٠١٣،ص١٦٢.

المبحث الثاني

لمحة تأريخيه عن الحركات الاحتجاجية

من الخصائص الايجابية في الطبيعة البشرية نزعتها للاحتجاج، فالإنسان بطبيعته يميل للاعتراض على كل ما يراه ظلما او عدم الانصاف الذي يتعرض له في اوقات معينة. بهذه الخاصية يتقدم الوعي البشري بفكرة الحق والاحتجاج على الباطل من اجل التغيير والانتقال بالمجتمعات التي تعيش حالة الرق والعبودية الى دولة المواطنة والحقوق المدنية والضمانات الاجتماعية [١]، بمعنى ان تطور المجتمعات البشرية مرتبط بتطور ونمو الوعي البشري، فمن اجل استمراره وبقائه في الحياة وخوفه من الفناء، انتفض واحتج بدايةً ضد محيطه، وقد نقلت لنا الانثروبولوجيا تشكل تجمعات من اجل الاحتجاج على قساوة الطبيعة واضطهادها مما ادى به الى البحث عن طرق لامتلاكها والسيطرة عليها. غير ان الاحتجاجات الاجتماعية الاولى التي نقلها التاريخ السياسي ابتدأت مع اليونان واتخذت شكل الثورة ضد حكومة الطغاة [٢] . وتبعتها عدد من الثورات منها ثورة العبيد بقيادة **(سبارتاكوس)*** ضد سلطة روما وثورات الفلاحين والعمال والنساء في القرون الاخيرة التي يمكن اعتبارها مؤشراً للحركات الاحتجاجية الاجتماعية تهدف الى صياغة علاقات مجتمعية جديدة واعتماد اسلوب حياة مختلف عما مضى [٣]

بتصفح التاريخ الانساني لا يمكن التغاضي عن اهم احتجاج ضد الفساد والظلم وغياب العدالة والذي ارتقى الى مستوى الثورة العظمى والتي كانت وماتزال مصدر الهام لكثير من القادة الثوريين في العالم واستلهموا من دروسها الكثير واصبحت تشكل خلاصا للشعوب التي ترزح تحت نير الاستعباد والظلم والمعاناة، انها ثورة الامام **(الحسين عليه السلام)** عام **(٦١)** هـ والتي كان من اهم اهدافها مواجهة وتصحيح الانحراف على مستوى النظام السياسي الذي فقد شرعيته (الخروج عن ثوابت الاسلام بخصوص طبيعة وركائز النظام السياسي في الاسلام الذي وضعت اسسه العامة بشكل واضح وهما

---

(١) فارس كمال نظمي، الاسلمة السياسية في العراق رؤية نفسية، ط٢، دار المدى، بيروت،٢٠١٤ ص١٥٥.

(٢) الهادي الهروي، الظاهرة الاحتجاجية بالمغرب: مقاربة سوسيولوجية لحركة ٢٠ فبراير، مجلة رهانات، مركز الدراسات والأبحاث الانسانية، ع ١٩، ٢٠١١، ص٦.

* سبارتكوس التراقي هو من مصارعي الحلبة الرومانية وقائد عسكري شهيرمن اصل ثراسي، وهو من قادة انتفاضة العبيد في حرب الرقيق الثالثة ضد الجمهورية الرومانية، حيث قاتلوا من أجل حريتهم ضد الأوليغارشية .

(٣)عبد الرحيم العطري، الحركات الاحتجاجية بالمغرب ، مؤشرات الاحتقان ومقدمات السخط الشعبي، مصدر سابق، ٢٠٠٨ ص١٩.

ركيزتي الشورى والعدل)، وفقد مشروعيته بتفشي الفساد والظلم، إذ لم تكن ثورة الحسين عليه السلام سوى ثورة تصحيحية ضد سرقة وانحراف الثورة الاولى (ثورة الاسلام)[١] .

أن اول ظهور لمفهوم الاعتصام او التظاهر بمعناه الحديث كان بمنتصف القرن التاسع عشر واول من استعمل هذا المفهوم الكاتب الامريكي **(ديفيد هنري تورت)*** في مقال له نشر في **(١٨٤٩)** بعنوان **(العصيان المدني)**، وقد بدأ الاهتمام بدراسة سلوك التظاهر والاعتصام في منتصف القرن العشرين وذلك في اطار ادبيات الرأي العام التي تناقش ما أصطلح على تسميته بثقافة الاحتجاج الشعبي، ولعالم الاجتماع الالماني **(لورنس فون شتاين)**** الفضل في ادخال مصطلح الحركة الاجتماعية في كتابه **(تاريخ الحركة الاجتماعية الفرنسية من (١٧٨٩ حتى ١٨٥٠)** بمعنى الكفاح السياسي الشعبي [٢] ، ومنذ ذلك الحين تراكمت العديد من الاسهامات لشرح ودراسة هذه الظاهرة بمنظور سوسيولوجي، فكانت اسهامات**(انطونيو كرامشي وتشارلز تلي وألان تورين)** ، اجتهادات جدية عملت على حصر هذه الظاهرة واعطاء الكثير من التفسيرات المهمة لهذا الحراك الاجتماعي ، الا ان هذا التراكم المعرفي في هذا الباب لم يكن في منأى عن الصراع الايديولوجي الذي كان سائدا بين المعسكر **الاشتراكي** المساند والمدافع عن هذه الحركات الاحتجاجية من منظور طبقي يقاوم النظام الرأسمالي، ومعسكر **غربي رأسمالي** ينظر الى هذه الحركات الاحتجاجية على انها اساس حركات مرضية وغير صحية تهدد النظام الرأسمالي وتشكل خطرا يجب تفاديه وتجنب اثاره [٣].

ولتحقيق انسانية الفرد كيفما كان جنسه وانتمائه العرقي، وضعت حقوق لا يجوز لأحد ان يتجاوزها او يصادرها وهي تمثل ارثا انسانيا فهي مزيج من تعاليم الديانات السماوية والتراكم الثقافي والنضال الانساني الذي تجسد عبر مراحل زمنية طويلة في حركات مستمرة من الاحتجاج ، كان لها الفضل في

---

(١) خالد المعيني، كي لا تسرق الثورات، (دراسات موضوعية في ربيع الثورات العربية)، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٤ ص٥٦.

* كاتب مقالات وشاعراً وفيلسوفاً أميركياً. ورائداً في مجال الفلسفة المتعالية. كان معروفاً بسبب كتابه «الحياة في الغابة «وهو انعكاس للحياة البسيطة في الطبيعة، وأيضاً بسبب مقالته «عصيان مدني» (التي نُشرت في الأصل بعنوان «مقاومة الحكومة المدنية») .

** هو اقتصادي وعالم اجتماع وأستاذ جامعي ألماني، ولد في إكرنفورده، وكان عضوًا في الأكاديمية الروسية للعلوم.

(٢)احمد فليح الخرابشة، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي ودورها في عملية التحول الديمقراطي للفترة(٢٠١٠-٢٠١٣) مصر نموذجا، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا الاردن، ٢٠١٤، ص ٢٩.

(٣) عبد الرحيم العطري، سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية ، اضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع ٣ ، لبنان، ٢٠١١، ص٢٥.

تعزيز ثقافة حقوق الانسان في مختلف جوانب الحياة قبل ان ترتقي الى عهود ومواثيق واعلانات دولية ملزمة [١] . وتعد حريات التجمع والتظاهر والاجتماع حريات اساسية وضرورية في مسار الديمقراطيات لكونها تسمح للفرد بالمشاركة بشكل جماعي في الحياة العامة، وتمثل هذه الحريات النموذج الاكثر نجاحا في التعبير عن الافكار والآراء بكل حرية كما انها تكمل الحريات الفردية ولا تمارس بالضرورة الا بشكل جماعي [٢].

ومن اهم المواثيق الدولية الانسانية التي كفلت حق التظاهر السلمي والاحتجاج لكل الافراد بغض النظر عن الجنس والعرق والدين وبغض النظر عن طبيعة الحكم للدول والتي الزمت الدول باحترام تطبيقه هو**(الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨)**، والذي نص فيه البند **(١٩)** على ان لكل شخص حق التمتع بحرية الراي والتعبير ويشمل هذا الحق حريته دون مضايقة. اما المادة **(٢٠)** فنصت على ان لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية ولا يجوز ارغام احد على الانضمام الى جمعية ما، اما المادة **(٢١)** فأكدت بانه يكون الحق في التجمع السلمي باعتباره احد ابرز مظاهر حرية التعبير معترفا به ولا يجوز ان يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق الا تلك التي تفرض طبقا للقانون وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصيانة الامن القومي والسلامة العامة، اي ان حماية الحق في حرية الاحتجاج دوليا رهينة بحفاظه على الطابع السلمي الخالي من العنف [٣] .

وسوف تقوم الباحثة باستعراض نماذج للحركات الاحتجاجية التي شاركت فيها المرأة في العراق والوطن العربي والعالم :

اولا : الحركات الاحتجاجية في العراق قبل ٢٠٠٣

خضع العراق لسيطرة **الدولة العثمانية** لعدة قرون حيث عانت المرأة العراقية خلال فترة الحكم العثماني (**١٥٣٤ – ١٩١٧**) من التهميش في المشاركة في الاحداث الاجتماعية، وبعد سيطرة **الاحتلال البريطاني** برز الدور الوطني للمرأة العراقية حيث شاركت الرجل في نشاطه الثوري للمطالبة

(١) الحبيب استاتي زين الدين، الحماية الدولية للحق في حرية الاحتجاج السلمي، مجلة مسالك في الفكر والسياسة والاقتصاد ، ع٥١-٥٢، ٢٠١٨، ص١٣١.
(٢) شريف تشيت، الحق في الاحتجاج السلمي بين سنده القانوني وواقع ممارسته بالمغرب، مجلة مسالك في الفكر والسياسة والاقتصاد، ع٥١- ٥٢، ٢٠١٨، ص١٣.
(٣)الحبيب استاتي زين الدين، الحماية الدولية للحق في حرية الاحتجاج السلمي، مصدر سابق، ص١٣٢- ١٣٣.

باستقلال العراق ورفض الاحتلال البريطاني[١]، وأتضح بأن المرأة العراقية لا تقل عن الرجل في تفهم الاهداف الوطنية التي كان الشعب يرمي اليها ويؤمن بها اشد الايمان من اجل استكمال سيادته وحريته. ان النهضة النسوية العراقية تميزت بطابع خاص واستقامت على عنصرين بارزين **اولهما** التعليم الذي حقق لها وعيا وانتباهاً ضَمِنَ لها بمرور الزمن ما تنشده من الرقي والكمال ، و**ثانيهما** الثورة العراقية بما هيأته لها من يقظه وطموح بحيث رسمت لها طريقاً للحياة استطاعت من خلالها ان تضم صوتها الى اصوات المطالبين بحرية الوطن غير مباليه بما يتطلبه ذلك من الجهد و التضحيات [٢].

تعد ثورة العشرين نقطة تحول كبرى في حياة العراق السياسية في بداية مرحلة ما بعد اعلان الانتداب ، انتظم الشعب العراقي بأجمعه من اجل مقاومة الاحتلال البريطاني، وهنا برزت المرأة التي سجلت قِسماً من المشاركة على الرغم من وضعها الذي لم يسعفها بالمشاركة بدور مباشر في المعارك الا ان مساهمتها جاءت في ضوء امكاناتها من جهة وموقف المجتمع من مشاركتها من جهة اخرى [٣].

ويذكر المؤرخون ان مساهمة المرأة العراقية في **ثورة العشرين** يمكن اعتبارها اول مساهمة وأول معركة خاضتها في تاريخها الحديث ، على الرغم من البساطة والاختلاف في اسلوب نضالها عن الرجل في حينها ، لذلك فان هذه المساهمة يمكن ان تعتبر الخطوة الاولى في حياة المرأة العراقية وساهمت في تشكيل بدايات الوعي تجاه قضية المرأة ، وحثت العناصر الواعية من الوطنيين والشخصيات السياسية وعدد كبير من الادباء والشعراء الى المشاركة في الصراع الفكري المنطلق حول قضية المرأة لما في ذلك من الطاقة الهائلة التي تزخر بها المرأة العراقية [٤].

ان تقاليد البداوة في النخوة كان لها اثرها في تلك المعارك ففي **الزرفية** التي تبعد عن الديوانية بنحو(٤٥) كيلو متر كان الثوار قد اصيبوا بهزيمة تجاه الانكليز حينها ظهرت (**عمارية**) وهي زوجة **(تعبان المهدي)** من رؤساء الجبور ودخلت بين فلول العشائر المنهزمة وصارت تثير فيهم النخوة على

---

(١) فاطمة يوسف محمد، الدور الوطني للمرأة العراقية، مجلة كلية الآداب ، جامعة بور سعيد، ع١٦، ٢٠٢٠، ص٤١٧.
(٢) صبيحة الشيخ داود، اول الطريق الى النهضة النسوية في العراق، الرابطة، بغداد، ١٩٥٨، ص٢٧ .
(٣) فراس سليم حياوي، وفاء كاظم ماضي، رائدات الحركة النسوية في العراق المعاصر، دراسات تاريخية، ع٨، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١٠، ص٤١- ٤٢.
(٤) خانم زهدي، صفحات من تاريخ الحركة النسائية العراقية، شركة الرواد المزدهرة للطباعة والنشر المحدودة، العراق- بغداد، ٢٠٠٧، ص٩.

الطريقة البدوية وتقدمت وبيدها فأس ، فانتفضت النخوة في نفوس العشائر وهجموا على العدو فأجلوهم عن مواقعهم ، وقد اصيبت المرأة في اثناء ذلك ففقدت بحياتها[١].

نجحت ثورة العشرين في وضع قدم المرأة على درب الوعي السياسي واحساسها بدورها الوطني وبإمكانياتها القابلة للتطوير فبادرت الى السير خطوة وتقدمت باحتجاج رسمي لدى السلطات البريطانية ضد نفي الزعماء الوطنيين الى مكان مجهول فَقَدمتْ مجموعة من النساء مذكرة الى **(مس غرترود بيل)*** حيث كانت بمثابة اول احتجاج تجاهر به المرأة العراقية وقد قطفت ثمار هذا التحرك السياسي بان أعلن الانكليز عن مكان المعتقلين [٢]

وبالرغم من الظروف والقيود التي كانت تعيشها المرأة العراقية في تلك الفترة فقد شاركت في مظاهرات جامع **(الحيدر خانة)** في بغداد عام ١٩٢٠ وما كان يلقى فيها من خطب أشعلت الوعي الوطني واتخذت طابعا أقلق السلطات الحاكمة فبذلت جهدها لمنع المتظاهرين ، وكبت الشعور الوطني العارم باللجوء الى وسائل القهر والاذلال [٣] .

بدأت المرأة العراقية تندمج بالحياة العامة من خلال ادراكها للواقع الذي يعيشه الشعب فعبرت عن رفضها لهذا الواقع في مطلع عام ١٩٤٢ وبتنظيم من الحزب الشيوعي خرجت تظاهرة نسوية طالبت بتوفير الخدمات وقدمت مذكرة الى الوصي على العرش والحكومة تطالب بإقالة لجنة التموين المركزية والتحقيق مع اعضائها لتلاعبهم بقوت الشعب ودعت المظاهرة الى تشكيل لجان شعبية لتولي مراقبة نشاط لجان التموين ومصادرة اموال المحتكرين وانشاء لجان تراقب الاسعار. وفي ايار ١٩٤٣ استغلت المرأة الاحتفالات المقامة لافتتاح شارعين في الكرخ لتعبر عن احتجاجها بسبب الفقر والحاجة التي كان يعاني منها الشعب فخرجت مجموعة من نساء الكرخ بمظاهرة رفعت فيها شعارات تطالب بالخبز للشعب

---

(١)علي الوردي، لمحات تاريخية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥ ، حول ثورة العشرين، المكتبة الوطنية، ١٩٧٧، ص٢٦٧.

* باحثة ومستكشفة وعالمة آثار بريطانية عملت في العراق مستشارة للمندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس في عقد العشرينيات من القرن العشرين، جاءت إلى العراق في عام1914 ، ولعبت دورًا بالغ الأهمية في ترتيب أوضاعه بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

(٢) أميرة سنبل وآخرون، النساء العربيات في العشرينات حضوراً وهوية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٣) صبيحة الشيخ داود، اول الطريق الى النهضة النسوية في العراق، مصدر سابق، ص٣٢.

والموت للمحتكرين والضرب على ايدي المحتكرين ومصادرة حاصلات الشيوخ والاقطاع فوراً وتأمين الخبز للناس بأثمان تناسب دخلهم [١].

بدأت انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ بتحركات طلابية لكلية الطب والصيدلة ترأستها **(بشرى برتو)** احتجاجا على الأمر الصادر بإلزام الطلبة اعادة جميع المقررات الدراسية اذا رسب الطالب بمادة واحدة أو اكثر وانضمت لهم **(خانم زهدي)** من دار المعلمين لاحقا والتقوا برئيس الوزراء ووعدهم بتنفيذ مطالبهم لكنهم تعرضوا للضرب خارج الكلية ، فتجدد الاضراب والتظاهرات في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٢ وطالبوا بأطلاق الحريات والغاء معاهدة ١٩٣٠ واجراء انتخابات نزيهة ولم تقتصر هذه المظاهرات على الطلبة انما شارك فيها الفلاحون والعمال ، ففرقتهم الشرطة بالقوة وتم اعتقال العديد من المحتجين من بينهم (١٥٠) امرأة[٢] ، من بينهن **(بلقيس شرارة وسافرة جميل حافظ وبشرى برتو وسعاد سعيد وسهام ابراهيم)** وغيرهن ، ولم تكتفِ السلطة باعتقالهن وانما تم فصلهن من مقاعد الدراسة نتيجة لاشتراكهن في الاضرابات التي رافقت الانتفاضة، ومن ثم تم محاكمتهن امام المجالس العرفية ، وهذا ما تعرضت له كل من **(باكزة امين وحسيبة حسين)** ثم تم الافراج عنهن بعد المحاكمة بعد ان مُنعنَ من اكمال دراستهنْ [٣].

لقد تمكنت المرأة العراقية من خلال مسيرتها النضالية الوطنية جنبا الى جنب مع الرجل عبر تنمية وتطوير وعيها الثقافي والسياسي من الحصول على بعض من حقوقها وطالبت بالمساواة مع الرجل في جميع المجالات التي تساهم في تطوير المجتمع حيث كان ثمرة هذا النضال الوطني والمواقف البطولية الشجاعة التي خاضتها المرأة حتى يوم تفجير ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ هو حقيبة وزارية للمناضلة الراحلة (**نزيهة الدليمي)*** [٤].

---

(١) خانم زهدي ، صفحات من تاريخ الحركات النسائية العراقية، مصدر سابق، ص٣١ .

(٢)فاطمة يوسف محمد، الدور الوطني للمرأة العراقية، مصدر سابق، ص٤٣٤.

(٣) فراس سليم حياوي، وفاء كاظم ماضي، رائدات الحركة النسوية في العراق المعاصر، مصدر سابق، ص٤٤.

(٤) مقال رابطة المرأة العراقية على الموقع https://www.iraqiwomensleague.com تسجيل الدخول الاربعاء ١٧- ٨- ٢٠٢٢ الساعة ١:٠٠ صباحا.

* ناشطة عراقية في حقوق المرأة، إحدى رائدات الحركة النسوية العراقية وأول وزيرة عراقية كما أنها أول امرأة تستلم منصب الوزارة في العالم العربي. وساهمت إصدار قانون الأحوال الشخصية في جمهورية العراق عام 1959 والذي اعتبر القانون الأكثر تقدما في منطقة الشرق الأوسط من حيث الحقوق التي منحها للمرأة.

لقد انفجرت انتفاضة عارمة في اذار ١٩٩١ ساهم فيها غالبية الشعب انتقاما من الدكتاتورية وسياستها التدميرية بحق الشعب ، عاش الشعب العراقي بعد الانتفاضة مرحلة من الركود نتيجة القمع والاضطهاد الذي مارسته السلطة الحاكمة تجاه المشاركين في الانتفاضة واستمر هذا القمع وتكميم الافواه لفترات طويلة بسبب الاجراءات القمعية التي مارسها الحكم الدكتاتوري لكل من يخالفه فنلاحظ انعدام لظاهرة الاحتجاجات في العراق باستثناء محاولات فردية لبعض الاشخاص والتي كانت نهايتهم معروفة هي المطاردة والقتل .

ثانيا : نماذج من الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي

١- الاحتجاجات في مصر

في مصر بدأ العمل والحراك السياسي المفتوح من جانب المرأة بمشاركتها في الحركة الوطنية ضد البريطانيين بعد الحرب العالمية الاولى ، حيث شغلت المرأة المصرية مكانا في الخطاب البلاغي الوطني لعدد من الرجال التقدميين ، وشكلت الحركة النسوية المصرية الوطنية مع الرجال المصريين الوطنيين الليبراليين جبهة وطنية متحدة اثناء الكفاح في سبيل الاستقلال ، بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى هب المصريون في مظاهرات واضرابات في ثورة ١٩١٩ مطالبين بأنهاء الاحتلال البريطاني نساء ورجالا ومن جميع الطبقات الاجتماعية في كفاح مستمر تآزرت فيه جميع القوى حتى تم الحصول على الاستقلال [١] ، ان بداية انطلاق المظاهرات والاضرابات جاءت نتيجة القمع البريطاني ونفي قادة حزب الوفد والتي صحبت بداية الحراك الوطني النضالي والذي لم يكن نتيجة الاستياء السياسي فقط بل نتيجة الاستياء الاقتصادي ايضا، وجد الشعب المصري بجميع طبقاته متنفسا في هذا الحراك والمظاهرات العامة عام ١٩١٩ ، الملاحظ في هذه المظاهرات حضور النساء من الطبقتين البرجوازية والفقيرة على حد سواء ، حيث سارت سيدات القاهرة في الشوارع يهتفن للاستقلال و التحرر من الاحتلال الاجنبي . وتعددت اشكال مشاركة المرأة من احتجاجات ومقاطعة للبضائع البريطانية وتقديم عرائض احتجاج على الاعمال البريطانية في مصر [٢].

([١]) مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والاسلام، والوطن، ترجمة علي بدران، المشروع القومي للترجمة ،بيروت ، ٢٠٠٠، ص١٢٣.

([٢]) كوماري جاياواردينا، النسوية والقومية في العالم الثالث، الرحبة للنشر، دمشق- سوريا، ٢٠١٦، ص١٢٢- ١٢٤.

ومن بين القيادات النسوية المشاركة في أول مظاهرة نسائية في مصر والعالم العربي(**هدى شعراوي**)التي سارت في شوارع القاهرة وقدمت مذكرات للسفارات الاجنبية فيها مطالب سياسية والتي انشقت ومن معها من النسوة عن حزب الوفد عندما لم يُشرك (**سعد زغلول**) النساء بالهيئة البرلمانية بعد الثورة وشكلت تنظيما نسائيا مستقلاً عن الوفد باسم (**جمعية الاتحاد النسائي**) عام ١٩٢٣[١].

أحدثت ثورة ١٩٥٢ تغييرات في نهج الحراك النسائي في مصر الذي كان قد بدأ في ثورة ١٩١٩، ليصبح هذا الحراك جزءاً من مشروع الدولة الوطني ممثَّلاً في كيان رسمي واحد بتوجيه ورقابة الدولة وفي هذا الاتجاه قامت الدولة ببعض الخطوات الهامة كإتاحة التعليم المجاني والعمل للنساء من مختلف طبقات المجتمع ومن جهة أخرى تم منع الجمعيات النسائية التي كانت تنشط في مجال حقوق المرأة من أي نشاط سياسي فاقتصر نشاطها على المجال الخيري فقط ومُنِحتْ المرأة الحق في الانتخاب وفي الترشح للمناصب العامة، كما عبّأت الدولة نساء الطبقة العاملة لتزويد قطاعها العام، وبهذا أصبحت المرأة جزءًا من مشروع الدولة الإصلاحي المفروض بضوابط سياسية وأصبح حراكها من خلال مؤسسات الدولة لتنفيذ المشروع الوطني الاصلاحي الذي حملته ثورة ١٩٥٢. من هذا التاريخ بدأ الحراك النسائي ينشط ويتطور لكن ضمن الإطار الذي رُسِم له داخل الأنظمة السياسيّة التي توالت على مصر حتى نهاية حكم مبارك في فبراير ٢٠١١[٢].

تعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ من بين أهم الثورات في مصر والتي انطلقت شرارتها حينما قامت فتاة تدعى (**اسراء عبد الفتاح**) من خلال موقعها على الفيس بوك بالدعوة الى اضراب سلمي في ١٦ ابريل ٢٠٠٨ احتجاجا على تدهور الاوضاع المعيشية وسرعان ما لقيت دعوتها استجابة من حوالي ٧٠ الف من الجمهور والنتيجة ان الاضراب نجح واطلق على الفتاة (**فتاة الفيس بوك**) او (**القائدة الافتراضية**) وخلال عام ونصف قامت حركات المعارضة ببدء توعية ابناء المحافظات ليقوموا بعمل احتجاجات على سوء الاوضاع في مصر وكان ابرزها (**حركة شباب ٦ ابريل وحركة كفاية**) وبتصاعد التوترات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر نهاية شهر نوفمبر عام ٢٠١٠ ومنتصف شهر ديسمبر من العام ذاته حيث تراكمت العديد من الاحداث السياسية التي مهدت الطريق لقيام اكبر انتفاضة شعبية شهدتها

---

(١) ميّة الرحبي، النسوية – مفاهيم وقضايا ، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، ٢٠١٤، ص٢٣٩.

(٢) حنين البرازي،الحركة النسويّة المصرية : بين الموروث الثقافي والنشاط السياسي (نساء ميدان التحرير نموذجاً) على الموقع https://journals.openedition.org/insaniyat

مصر ، فقد شهدت عدة احداث من اهمها مقتل الشاب **(خالد محمد سعيد)** حيث قام الناشط **(وائل غنيم)** والناشط السياسي **(عبد الرحمن منصور)** بأنشاء صفحة كلنا **(خالد سعيد)** على الفيس بوك ودعا المصريين الى التخلص من النظام وسوء معاملة الشرطة للشعب وكانت تلك هي لحظة البدء الفعلية لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وانطلقت الدعوة عبر موقعي التواصل الاجتماعي في فيس بوك و توتير حيث قام بالدعوة لهذه المظاهرات العديد من القوى السياسية غير المتحزبة [١].

كان حضور النساء الكثيف ومشاركتهن الفعّالة أثناء الثورة لافتاً للانتباه في مجتمع من المعروف عنه أنه ذكوري، تقليدي، يهمّش دور المرأة ويحرمها الكثير من حقوقها، مجتمع تتشكل ذهنيته العامة على الموروث الثقافي بالإضافة إلى هيكله السياسي المبني على عقود من السلطة العسكرية لكنه في الوقت ذاته مجتمع ما زال يحمل في ذاكرته الحيّة ثلاث ثورات **(ثورة عرابي ١٨٨١، ثورة ١٩١٩، ثورة يونيو ١٩٥٢)** كان للنساء في بعضها دورٌ بارز. تميزت مشاركة المرأة في ثورة يناير بشكل عام بانخراط الحركات النسويّة والتجاور بين الفئات النسويّة والنسائيّة الأخرى المختلفة، بتنوعها العقائدي والحزبي والنضالي، فكانت هناك **الليبراليات** وإلى جوارهن الأجنحة النسائية **لتيار الإسلام السياسيّ** على اختلاف تكويناته **(الأخوات المسلمات والسلفيات)**. لم تعمل غالبية نساء التحرير لا في أثناء الثورة ولا بعدها على تحقيق مكاسب شخصية أو فئوية، فالرؤية الفردية كانت معدومة ونضالهن كان بهدف إيجاد حلول سياسية تصب في مصلحة الوطن والمواطن. [٢]

أصبحت النساء تشكل قوة عددية في المظاهرات لدعم مواقف الفاعلين السياسيين تجاه قضايا بعينها. وقد زادت وتيرة هذا التوجه بشكل خاص مع الأحداث التي شهدتها البلاد في عام ٢٠١٣ ،خاصة اعتصامي **(رابعة والنهضة)**، إذ حدث تغير نوعى وكيفي في استخدام قوى الاسلام السياسي للنساء، اذ نظمت النساء تظاهرات عدة مثل التظاهرات يوم ٢ يوليو ٢٠١٣ امام وزارة الدفاع والمسيرات الليلية للنساء مع امام **(مسجد الخليل ابراهيم)** بحدائق المعادي ، وقد تجلى الحضور في دور النساء الملحوظ في عملية ازاحة الاخوان اذ شاركت المرأة المصرية بقوة في احداث ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وشمل ذلك ليس فقط نساء النخبة بل النساء المصريات من كل الخلفيات الاجتماعية والثقافية فقد استطعن تأدية دوراً

---

(١) صلاح هاشم، ثورات الجياع، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي- الجيزة، مصر، ٢٠١٧،ص ١٢٨- ١٢٩.

(٢)حنين البرازي،ا لحركة النسويّة المصرية : بين الموروث الثقافي والنشاط السياسي (نساء ميدان التحرير نموذجاً https://journals.openedition.org/insaniyat/16709

مهماً وتاريخياً في ازاحة نظام الحكم ، ويفسر البعض المشاركة الفعالة للنساء في هذا السياق بزيادة تخوفهن من نظام الاخوان بسبب ممارسته التقييدية لهن وسعيه لشرعنة ذلك عبر سيطرته على البرلمان وعزلها التام عن مواقع صنع القرار. حققت المرأة المصرية بعضاً من حقوقها بعد الاحتجاجات منها في كتابة الدستور لعام ٢٠١٤ ويظهر ذلك في المادة ١١ من الدستور التي تعتبر بالكثير من المقاييس انجازاً مهماً لضمان حقوق النساء وسلامتهنَّ وتنص المادة على الآتي (تكفل الدولة تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق المدنية و السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقاً لأحكام الدستور وتعمل الدولة على اتخاذ التدابير الكفيلة بضمان تمثيل المرأة تمثيلاً مناسباً في المجالس النيابية على النحو الذي يحدده القانون ، كما تكفل للمرأة حقها في تولي الوظائف العامة ووظائف الادارة العليا في الدولة والتعيين في الجهات والهيئات القضائية دون تمييز ضدها) [١].

٢- الاحتجاجات في المغرب

ان مشاركة المرأة المغربية في الحراك ليس وليد اللحظة ، وانما هو نتيجة تراكمات تبدأ من عهد الاحتلال الاوربي اذ جاءت في سياق تَميّزَ بتأجج الكفاح الوطني لمناهضة الاحتلال الفرنسي نتيجة الاختلال الذي أحدثه الاحتلال في بنية المجتمع المغربي. اذ تركز نشاطها أساسًا في النضال الوطني لمواجهة المحتل الفرنسي إذ تصدرت المرأة المغربية واجهة الأحداث، فقد شاركت في الانتفاضات والمظاهرات الشعبية التي كانت تعم أرجاء المملكة تعبيراً عن رفض أبناء الشعب المغربي قاطبة، بنسائه ورجاله لسياسة المحتل التي سعت لزرع التفرقة بين مكونات المجتمع الواحد، لتُسمع بذلك صوتها الرافض للانصياع لسلطة الاحتلال واعتبر النضال الوطني آنذاك قضية مركزية. شهد المغرب ما بعد الاستقلال، خاصة في الستينيات من القرن الماضي، فترة من الاضطرابات السياسية والاجتماعية، أدت إلى اتجاه الدولة نحو المزيد من تقييد الحريات. لذلك لم يكن من مسلك للنساء اللواتي كنَّ يطمحنَّ باختراق الفضاء العام سوى الانخراط في الجمعيات الرسمية التي تهدف إلى تدعيم سياسة الدولة في الأمور الاجتماعية والتخطيط العائلي ولطالما كانت المرأة المغربية جزءا لا يتجزأ من تنمية البلاد من خلال دورها في حركة الاستقلال وإرساء الديمقراطية، وكذا في مختلف حركات العدالة الاجتماعية[٢].

---

(١) هويدا عدلي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، فريدريش إيبرت، مصر، ٢٠١٧، ص١٢١- ١٢٢.

(٢) نعيمة بنوا كريم، تجربة الحركة النسائية المغربية(المناصرة والابحاث والسياسات العامة في مجال حقوق الانسان)، معهد السياسات بالجامعة الامريكية، بيروت، ٢٠١٧، ص ٧-٨.

ان الحراك في المغرب يتجدد ويتغير في كل مرحلة بصيغ وبمطالب متنوعة الى ان وصل اليوم الى حراك بـ(صيغة المؤنث) حيث فيه اشارة الى تجاوز المرأة المغربية وضع (التبعية) ومشاركتها الفاعلة والمتميزة في مواجهة مختلف اشكال التحكم والفساد والتمييز على وجه التحديد[١].

بدأت حركة ٢٠ فبراير، المرتبطة بالثورات المعروفة باسم (الربيع العربي) مع الطالبة الصحفية **(أمينة بوغالبي)** البالغة من العمر عشرين عاما. رسالتها "أنا مغربية وقررت النزول إلى الشارع يوم ٢٠ فبراير لأنني أريد الحرية والمساواة لجميع المغاربة "حشدت آلاف المواطنين معظمهم من الشباب و كانت النساء حاضرات على كافة مستويات هذه الحركة. لقد واجهت النساء قمع وقسوة الشرطة لكنهن مثلن الحركة على الصعيدين الوطني والدولي. ولهذا كانت شعارات الحركة ومطالبها محايدة من حيث نوع الجنس إلى حد كبير [٢] لم تكن مطالب النساء في المغرب جندرية وانما كانت مطالب تخص قضايا الوطن الجوهرية ، ولأنه يرى الكثير من المراقبين ان الدينامية الاحتجاجية العارمة التي انطلقت في العشرين من شباط ٢٠١١ كانت بفضل جهود الشباب من الجنسين فلا احد يتجاهل دور العنصر النسوي في توهج تلك الحركة والدفع بها الى الامام، ونقلت وسائل الاعلام مشاهد كثيرة من النساء على اختلاف اعمارهن وتوجهاتهن وهن يحملن مكبرات الصوت وصور الثوار ويحضرن الندوات الاعلامية ويطلقن العنان للتصريحات الصحافية ويحملن شعارات ذات دلالات عميقة تعكس الحضور القوي للنساء في الحراك ويُعزى ذلك الى عامل التعليم والوعي السياسي المتزايد لهذه الفئة وكذلك كُنَّ يملكنَّ مفاتيح التعامل مع فضاء الانترنيت وصفحات الفيس بوك الذي كان سببا مهما في التعريف بهذه الصحوة والتعبئة لها[٣].

لم تكن المرأة القروية غائبة عن التعبئة الشعبية في المغرب، اذ انبثقت أكبر حركة احتجاجية في المغرب منذ عام ٢٠١١، من نفس منطلق حركة ٢٠ فبراير، عُرفت بإسم حراك الريف، وقد اندلع الحراك في منطقة الريف الناطقة باللغة الأمازيغية الريفية في شمال المغرب بين أكتوبر ٢٠١٦ ويونيو ٢٠١٧ نتيجة

---

(١) الحبيب أستاتي زين الدين، الحراك النسائي المغربي، جدلية التنازع والتمكين، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع ٤٨٥، ٢٠١٩، ص٥٩.

(٢) يمينة القبراط العلام، تقرير صدر بشراكة بين المعهد المغربي لتحليل السياسات ومعهد بايكر للسياسات العامة، قضايا النوع الاجتماعي: المرأة كفاعلة في التغيير والتنمية المستدامة في المغرب على الموقعhttps://mipa.institute/8280

(٣) الحبيب أستاتي زين الدين، الحراك النسائي المغربي، جدلية التنازع والتمكين، مصدر سابق، ص ٦٩.

وفاة محسن فكري ولعبت سيدة تدعى **(نوال بن عيسى)** دوراً رئيسيا في الاحتجاجات التي أعقبت اعتقال زعيم الحركة **(ناصر الزفزافي)**، كما شاركت العديد من أمهات وزوجات السجناء في الاحتجاجات [١]

يعتبر يوم **(٨ مارس)** ٢٠١٧ يوما تاريخيا مميزا في المغرب ، حيث خرجت النساء بمسيرة تاريخية تخليدا لليوم العالمي للمرأة اذ كان الحضور مكثفا والمسيرة كانت نسائية بامتياز وصفتها النساء بالتاريخية لأنه لم يشارك فيها الذكور مطلقا واقتصر حضور شباب الحراك لتأمين المسيرة والسهر على سلميتها وطابعها النسائي لقد اعتبر النساء المسيرة صرخة نسائية داعمة للحراك كما انها تأكيد على تواجد المرأة في الفضاء العمومي دون تأطير من اية هيئة حقوقية أو مدنية أو سياسية بالرغم من وجودها وتمثيل المرأة فيها [٢] .

٣- الاحتجاجات في تونس

شاركت المرأة التونسية في محطات نضالية مختلفة قبل وبعد الاستقلال، إذ كانت نساء تونس في طليعة النضال المسلح خلال الخمسينيات ضد المحتل الفرنسي، وواصلنَّ مسيرتهنَّ التحررية بعد ١٩٥٦، اذ كانت للمرأة التونسية بصمة حقيقية في تاريخ تونس في النضال ضد الفرنسيين واسهمت المرأة التونسية في إيقاظ الوعي الأنثوي تجاه مستقبل بلدهن وتعزيز مشاركة المرأة في بناء بلد حر بدون أي تبعية لسلطات الاحتلال الفرنسي وادت الرائدات التونسيات دوراً بارزاً خلال المظاهرات الاجتماعية والصراعات والمواجهات مع السلطات الفرنسية. ولقد وقفت بعض النسوة إلى جانب القادة الرئيسيين للحركة الوطنية في ذلك الوقت، أن ما شجع النساء على المشاركة في الحركة الوطنية هو تتابع المواجهات العديدة مع الفرنسيين، وإلقاء القبض على شخصيات بارزة وإبعادهم عن البلاد. تعتبر المشاركة الاولى للمرأة التونسية في **اضراب يوم ٨ ابريل ١٩٣٨** والتي نظمها الديوان السياسي اثر اعتقال الاستعمار الفرنسي لبعض اعضائه وقد ارتدت زيها التقليدي وحاملة معها العلم التونسي وسط الجماهير وتتابعت المشاركات وكان ابرزها في حركة عام ١٩٥٢ وانضمت إلى نضال تحرير البلاد ضمن أكثر الناشطين حراكا لم تقتصر المشاركة على النساء اللواتي انضممن للأحزاب السياسية أو المنظمات النسوية، بل كانت هناك نساء مستقلات وكنَّ فقط مرتبطات بمصالح البلد، وكانت حياتهنَّ

(١) يمينة القبراط العلام، تقرير صدر بشراكة بين المعهد المغربي لتحليل السياسات ومعهد بايكر للسياسات العامة، قضايا النوع الاجتماعي: المرأة كفاعلة في التغيير والتنمية المستدامة في المغرب على الموقعhttps://mipa.institute/8280

(٢) احمد عيسى خطابي، الاحتجاج واستراتيجيات التعبئة في" حراك الريف" نحو بناء هوية جماعية مؤنثة، مصدر سابق، ص٥٩.

مكرسة للحركة الوطنية واتخذنَّ طريقة محفوفة بالمخاطر للغاية دون أي تردد. كما ضحت هؤلاء النساء بحياتهنَّ وعائلتهنَّ للقيام بمهام خطيرة مثل صنع المتفجرات، ونقل الأسلحة والوثائق السرية أو الرسائل إلى المسلحين [١] .

شاركت المرأة التونسية جنبا الى جنب مع الرجل من اجل اسقاط نظام مستبد وإحداث تحول ديمقراطي يضمن لها الحفاظ على المكتسبات السابقة وتحسين الاوضاع الحالية وخاصة على الصعيد السياسي قامت الثورة في تونس بدافع مجموعة من العوامل التي دفعت الشعب للانتفاضة في وجه النظام واسقاطه ، وقد تنوعت هذه العوامل بين حالة الاختناق السياسي وتقييد الحريات وانتهاكات حقوق الانسان وغياب المشاركة السياسية وحالة البطالة بين الشباب وتراجع دور المرأة والشباب ، هذه العوامل ساعدت على قيام الثورة والتي شارك فيها كل فئات المجتمع خاصة المرأة والشباب فمنذ اندلاع المظاهرات الاولى في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠ اثر اضرام الشاب **(محمد بو عزيزي)** النار في نفسه والمرأة التونسية جنبا الى جنب مع الرجل في الميدان ، مدونات ، صحفيات، ناشطات حقوقيات ، ربات منزل، طالبات وكل الحركات الاحتجاجية التي شملت انحاء البلاد الى ان اسقطت نظام **(بن علي)**[٢].

شرعت الدولة منذ الاستقلال في سن قوانين تضمن حقوق المرأة بصفة فوقية تعتقد انها الاسلوب الامثل في تغيير الممارسات وكانت وراء تأسيس الاتحاد القومي النسائي لكن مع ذلك كان حضور المرأة التونسية شكلياً في السلطة من خلال نساء متنفذات في حين غيبت المرأة الكادحة التي مثلت سندا للحراك الثوري والتي اكتسبت وعيا نضاليا بحيث بدأت تكتسح الفضاء العام بوصفه ميدان احتجاج لتثبت للرأي العام قدرتها على مقاومة الاستبداد وجدارتها في الاستماتة خاصة في احتجاجات الحوض **المنجمي** وفي **سيدي بو زيد والقصرين** وغيرها بطريقة مباشرة وغير مباشرة ، وكان وجودها في مقدمة الاحتجاجات يحفز الرجال على الشجاعة ووجود المرأة في الفضاء العام وحرية التحرك فيه يعنيان الانتقال من فضائها الخاص الى فضاء المجتمع العام[٣].

([١]) دراسة للباحثة نجلاء زمني، كيف شاركت المرأة التونسية الرجل في النضال من أجل الاستقلال منذ العشرينات، على الموقع https://www.menaccenter.com/2019/05/08/

([٢])هالة السيد الهلالي، تأثير الحراك الثوري على التمكين السياسي للمرأة بعد ثورات الربيع العربي ، مصدر سابق، ص٣٠٧-٣٠٨.

([٣]) الحبيب النهدي ، المرأة في المسار الثوري مجهراً لتشريح الراهن التونسي، مجلة مسارات ، مركز مسارات للدراسات الفلسفية والانسانيات، ع٣،٤، ٢٠١٥، ص١٩٨-١٩٩.

ثالثاً : **نماذج من الحركات الاحتجاجية عالمياً**:

١- الاحتجاجات في الولايات المتحدة الامريكية

تعود جذور الحركة النسائية الامريكية الى **فلسفة التنوير ولمبادئ الثورة الامريكية** وفي وقائعها، ثم تجلت في وقائع الحياة اليومية في مجتمع يتميز بالفردية والحراك الاجتماعي الناتجين عن **الهجرة** (وبالتالي عن اختلاط الناس من ثقافات مختلفة بعضهم ببعض) **والتوسع الجغرافي** المستمرين، هذان العنصران المهمان انعكسا بدورهما على التغيرات في الادوار الاجتماعية العادية بين الرجال والنساء [١]

في الولايات المتحدة كانت الحركة **المناهضة للعبودية** هي التي اعطت النساء الفرصة لتنظيم انفسهن سياسيا ضد اضطهادهن او قمعهن حيث تعتبر هذه الحركة هي احدى تجليات المطالبة بالمساواة الحديثة والتي كانت تسعى الى توسيع القيم والامتيازات للإنسان ومن ضمنهم اصحاب البشرة السوداء ، وكانت النساء من اوائل المجموعات التي انجذبت نحو شعارات هذه الحركة فمنذ سنة ١٨٣٢ وما بعدها شكلت النساء في عدد من الولايات اتحادات ضد التمييز العنصري [٢].

لقد كانت الحركة النسائية الامريكية في القرن التاسع عشر مرتبطة بغيرها من الحركات الاصلاحية ومنها على سبيل المثال **الحركة النقابية**، وقد حققت النساء العاملات بالتعاون مع بعض النقابات وبمساندة النساء المتعلمات مكاسب مهمة. لكن اهم ارتباط للمناضلات النسويات وأعمقهُ كان في قضية العبودية فكثيرات من النساء قد حاربن مؤسسة العبودية وعملن بشجاعة ضدها وشاركن في شبكات واسعة اسهمت في مساعدة العبيد على الفرار من مالكيهم ومن ثم استقرارهم في حياة جديدة [٣]

لقد تولدت حركة الاحتجاج والنضال مجددا من اجل حقوق المرأة من صراعات الامريكان ذوي الاصول الافريقية ، كما كان الامر في القرن التاسع عشر وبدأت حركة الحقوق المدنية للسود عام ١٩٥٥ عندما جلست امرأة شجاعة اسمها (**روزا**) في مقعد باص مخصص للبيض فقط في مونتجومري الاباما وصار احتجاجها انتفاضة اجتماعية ضد سلطة البيض وانظمت النساء السود والبيض على السواء

---

(١) اميرة سنبل واخرون، النساء العربيات في العشرينات حضوراً وهوية، مصدر سابق، ص ٣٨٤.
(٢) نرجس رودكر، فيمينزم(الحركة النسوية) مفهومها، اصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، تعريب هبة ضافر، بيروت- لبنان ٢٠١٩، ص٥٢.
(٣)اميرة سنبل واخرون، النساء العربيات في العشرينات حضوراً وهوية، مصدر سابق، ص ٣٨٦.

للصراع من اجل ازالة التمييز العنصري وتسجيل الناخبين وواجهن الغوغاء من البيض المسلحين الذين يقومون بالقتل دون محاكمة يقودهم ولاة الامن والشرطة [١].

وقد كان للتحرك النسائي عدة اتجاهات وعدة مطالب لكنها صبت في منتصف القرن التاسع عشر وبصورة عامة في خندق رئيسي وهو طلب حق الانتخاب. لقد تصدت الحركة النسائية الامريكية بقيادة **(كاري تشابمن كات)** في بداية القرن العشرين لحق انتخاب المرأة اكثر من قبل اذ قادت التظاهرات والاجتماعات والقت الخطب في الشوارع واهم ما ميز تلك الاحتجاجات انها كانت بعيدة عن العنف والصخب الذي رافق احتجاجات النساء في بريطانيا للمطالبة بحق الانتخاب، تحقق حلم الامريكيات في عام ١٩٢٠ بقيادة(**كات)** في التعديل الدستوري التاسع عشر الذي نص على انه من حق كل مواطن في الولايات المتحدة ان ينتخب بغض النظر عن جنسه [٢]

في ٢٦ أغسطس من عام ١٩٧٠، في الذكرى **السنوية الخمسين** للتعديل التاسع لدستور الولايات المتحدة الذي أقر فيه حق المرأة بالتصويت كانت السنة التي بدأت فيها حركة تحرير المرأة الامريكية فعلا حيث نادت(**بيتي فريدان)*** بالإضراب الوطني للمرأة من أجل المساواة وقادت مسيرة مؤلفة من ٢٠,٠٠٠ امرأة في مدينة نيويورك .في حين كان الهدف الأساسي من المسيرة هو تعزيز تكافؤ الفرص للمرأة في الوظائف والتعليم وكان حجم المساندة التي لقيها اضراب النساء مذهلا للجميع خاصة مُنظمات ذلك الاضراب وتمت تغطية الاحتجاجات في الاعلام تغطية واسعة [٣].

٢- الاحتجاجات في بريطانيا

تعتبر الحركات الاجتماعية شكلا حديثا من اشكال الاحتجاج تطورت جنبا الى جنب مع تطور الدولة، فمخزون الحركات الاحتجاجية الحديثة في بريطانيا ظهر بمجرد ظهور الدولة الحديثة التي بدأت في منتصف القرن السابع عشر والقرن الذي يليه ، فكلما اصبحت الدول اكثر بعدا عن الشخصانية

([١]) سوزان ألس وآخرون، الحركة النسوية، المشروع القومي للترجمة، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة ،٢٠٠٥،ص١١٢.

* كاتبة وناشطة نسوية أمريكية .وتعتبر شخصية بارزة في الحركة النسوية في الولايات المتحدة، شاركت فريدان، عام ١٩٦٦، في تأسيس المنظمة الوطنية للنساء، وانتخبت أول رئيسة لها.

([٢])اميرة سنبل واخرون، النساء العربيات في العشرينات حضوراً وهوية، مصدر سابق، ص ٣٨٧.

([٣]) سوزان ألس وآخرون، الحركة النسوية، مصدر سابق ، ص١٢٠.

تركز ذلك في الاحتجاج . ويعني ذلك ان الحركات الاحتجاجية المعاصرة تستهدف الدولة اساسا وذلك لغرض التأثير على السياسة المتصلة بمصالح الافراد [١].

لقد تعرضت بريطانيا الى عدد من(الغزوات الخارجية) والصراع والتنافس بين الممالك والحروب الاهلية ، ونتيجة لمقاومة الشعب عن طريق الاحتجاج و الاضراب ولما يتمتع به الفرد البريطاني من فكر اجتماعي وسياسي اصلاحي نتج عن ذلك عدد من القوانين التي تعهد من خلالها الملوك بوعود تخص الشعب وحرياتهم [٢].

تتميز الاحتجاجات في بريطانيا بانها تميل الى السلم وتبتعد عن العنف لذلك نرى ان بعض الحركات فشلت بسبب اتجاهها للعنف ومنها **(الحركة الميثاقية)*** . وبسبب تشبع الشعب البريطاني بالقيم الديمقراطية ورفضه للعنف كأسلوب للمطالبة بالحقوق ظهرت (**الجمعية الفابية**) وهي من ابرز الحركات الاشتراكية التي تبنت مطالب العمال في تحقيق العدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية واصبح لها نفوذ وتأييد كبير في بريطانيا لاسيما بعد فشل الحركة الميثاقية . وفي عام ١٩٠٨ تأسست (**جماعة النساء الفابيات**) والتي كانت تدعوا الى تحرير المرأة ومشاركتها في عملية التحول الاشتراكي للمجتمع واعتبر تحرير المرأة حلقة مهمه واساسية في ذلك اذ كانوا يرون ان هنالك ارتباطاً وثيقاً بين تقدم المرأة والنمو الاشتراكي [٣].

وفي عام ١٩١١ كانت النزعة القتالية لحزب العمال في اوجها ، حيث شل اضراب عمال الميناء وعمال المواصلات حركة بريطانيا . في برموندسي جنوب نهر التايمز، مباشرة انضم للعاملات المضربات في ساوث وارك بارك وكن يطالبن بزيادة الاجور وبحقهن في التصويت ايضا [٤].

([١]) هانك جونستون، الدول والحركات الاحتجاجية، ترجمة احمد زايد، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠١٨،ص٢٣-٢٤.

([٢]) موسى محمد آل طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا ١٠٦٦-١٩٠١، دروس في الوطنية والبناء السلمي للديمقراطية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص٦٥.

* الميثاقية حركة عمالية انكليزية نشطت في القرن التاسع عشر ميلادي على أساس المبادئ التي اشتمل عليها ميثاق الشعب الذي وضعه الزعيم الراديكالي اللندني وليم لوفيت عام ١٨٣٨ م؛ ومن أبرز هذه المبادئ الاقتراع السري، وإلغاء شروط الملكية المفروضة على المرشحين لعضوية البرلمان، وجعل ولاية البرلمان عاماً واحداً.

([٣]) موسى محمد آل طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا، مصدر سابق،ص٢٧٩.

([٤]) سوزان ألس وآخرون، الحركة النسوية، مصدر سابق، ص٨٨.

أما عن حقهن في الانتخاب والتصويت ففي عام ١٩١١ وعد رئيس الوزراء **(سكوبت)** بمشروع قانون يمنح النساء ذوات الاملاك العقارية حق التصويت. لكن في عام ١٩١٢ صرف النظر عن مشروع القانون لذلك قامت النساء بالاحتجاج وبإحداث اضطرابات في النظام العام وتحطيم نوافذ المباني لوزارة الداخلية والحرب والخارجية والتجارة والمالية ونتيجة تلك الاحداث تم اعتقال المئات من المناديات بحق المرأة في التصويت من قبل الحكومة [١].

شهدت بريطانيا ظهور جماعات المساواة في الحقوق ولكنها لم ترتبط باي منظمة مهنية نسائية وانما بالنضال العمالي الصناعي لنساء الطبقة العاملة مثل عاملات الحياكة في شركة فوردز اللاتي نظمن اضرابا عام ١٩٦٨ للمطالبة بمساواتهن في الاجر مع الرجال [٢].

٣- الاحتجاجات في فرنسا

ان مبادئ الحقوق الاساسية التي قامت عليها الثورة الفرنسية مذكورة في بيانات حقوق الانسان الثلاثة التي نشرت بالتتابع ، في سنة (١٧٨٩ ، ١٧٩٣ ، ١٧٩٥) وقد صرحت كلها (بان السلطة للامة) ، جاء في المادة الاولى من بيان سنة ١٧٨٩ (ان الناس يولدون احرارا ويعيشون احرارا وهم متساوون بالحقوق) وجاء في المادة الثالثة من بيان ١٧٩٣ ان الناس متساوون بالطبيعة وجاء في المادة الثالثة من بيان ١٧٩٥ ان المساواة هي كون القانون واحدا للجميع [٣].

ان الثورة الفرنسية بتمردها على الطغيان السياسي للملك قد ألهمت النساء على الثورة حيث كانت النساء الباريسيات العاملات اول من يمسكن بزمام الامور، ففي اكتوبر ١٧٨٩ بينما انشغل كبار رجال الجمعية التأسيسية بمجادلاتهم حول الدستور الفرنسي الجديد كان النساء يشتكين من ندرة الطعام حيث نظمت حوالي ٦٠٠٠ امرأة مظاهرة حتى تاون هول في باريس مطالبات بتخفيض سعر الخبز [٤].

في ١٨٧١ تظاهرت النساء من جديد مطالبات بتحديد الاسعار وليس في ذلك ما يدعو للدهشة لان النساء هن اللواتي كن يقفن في صفوف طويله للشراء، وفي اذار ١٨٧١ فكرت النساء بالزحف من جديد على فرساي للمطالبة بوقف سفك الدماء ، كان عدد النساء يتراوح بين ٧٠٠ و ٨٠٠ امرأه ولم يكن

---

(١)نرجس رودكر، فيمينزم (الحركة النسوية) مفهومها، اصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، مصدر سابق، ص٥٧.
(٢) حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوي: قراءة في سفر التكوين النسائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩، ص١٤٧.
(٣)غوستاف لوبون، روح الثورات الفرنسية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٠٥.
(٤) سوزان ألس وآخرون، الحركة النسوية، مصدر سابق، ص ٣٣.

احد على معرفة بالأهداف المحددة للمشروع لكن هذه الاهداف كانت اقرب الى السياسة منها الى الاقتصاد، من النساء اللواتي طالبن بحقوق المرأة ونشطت في سبيل الحركات العمالية الاولى في فرنسا. **(جان دور وان)** وهي عاملة عصامية تؤمن بان تحرير المرأة لا يقبل انفصاما عن تحرر الطبقة العاملة وقد نشطت في سبيل الحركات العمالية الاولى في فرنسا ووضعت مشروعا لاتحاد النقابات العمالية وقد تقدمت بالعديد من المقترحات العينية الرامية الى تحسين وضع المرأة في المنزل وفي عالم العمل [١].

في مايو ١٩٦٨ شهدت باريس انتفاضة طلابية هددت بالإطاحة بالحكومة وصدمت الطالبات المنتفضات بالحركة الطلابية لأنهن وجدن انفسهن يقمن بخدمات انثوية تقليدية لزملائهن الذكور . وفي صيف ١٩٦٨ تكونت اول الجماعات النسائية في فرنسا والتي سميت (حركة تحرير المرأة) ، وعلى غرار حركة تحرير المرأة الأمريكية ميزت الحركة الفرنسية نفسها عن الجماعات الاصلاحية السابقة [٢]. وتركيزها على اوضاع النساء وقد مثلت (المسيرة العالمية للمرأة) ضد العنف والفقر ومشاركة النساء الفاعلة في اللقاءات المواطنية مثل **(منتدى بورتو أليغري)** بدايات خروج الحركة النسوية من انعزاليتها الاولى . وتبنيها من قبل كثير من الحركات المناصرة للعدالة والمدافعة عن حقوق الانسان التي تضم النساء والرجال معا [٣].

٤ - الاحتجاجات في الهند

ترجع الحركة الوطنية في الهند الى التنبيه التدريجي الذي كان ينتشر ويتنامى بين الهنود كلما توغل الانكليز في بلادهم وتسلطهم على مرافق الحياة المختلفة واستعمارهم واذلالهم [٤] فقد شهدت الهند موجات من الثورات ولاسيما بعد عودة غاندي الى الهند عام ١٩١٥ وتوليه قيادة حزب المؤتمر ، حيث عم الهند اضراب تساوى فيه المسلمون والهندوس الذين كانوا يشكلون وحدة صلبة حيث هجمت الجماهير معلنة احتجاجها عندما منع الانكليز دخول غاندي البنجاب وقاموا باعتقاله[٥].

لقد ادرك غاندي الامكانيات الهائلة غير المستغلة في المرأة واعتمد على ما كان يعتبره سمة كامنة في المرأة وهو عدم العنف والصلابة الطبيعية وسط ظروف القهر فوضع المرأة في بؤرة الاهتمام في

---

(١) شيلا روبتهام، الثورة وتحرر المرأة ، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩ ص٩٦-٩٧.
(٢) سارة جامبل واخرون، النسوية وما بعد النسوية، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٧٢.
(٣) ميّة الرحبي، النسوية – مفاهيم وقضايا ، مصدر سابق، ص٣٠.
(٤) سلامة موسى، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٣.
(٥) مجدي سلامة، غاندي مقاتل بلا حروب (١٨٦٩- ١٩٤٨)، المؤسسة العربية الحديثة، ب- ت، ص٤٤ – ٤٥.

حركته القائمة على ضبط النفس[١] . وشدد غاندي على اهمية مشاركة النساء في الامور السياسية والاجتماعية، وحثهن على الانضمام الى النضال القومي ، لكي يقمن بدورهن الكامل والمحتم في الشؤون العالمية وحل النزاعات بالسبل اللاعنفية، وأكد أن مبدأ اللاعنف والمقاومة السياسية اللاعنفية مناسبان للنساء باعتبارهن غير عنيفات بطبيعتهن وسرعان ما تبنت النساء الهنديات ايديولوجية غاندي وايدن اسلوب اللاعنف بوصفه شكلا من اشكال النضال المناسب للمرأة على وجه الخصوص [٢].

لقد كانت الحكومة البريطانية في استغلالها الامبراطوري تحتكر صناعة الملح لذلك رأى غاندي ان الفرصة مواتية ويجب ان تستغل لتحريك التمرد على الاستعمار وتشجيع الشعب الهندي على عصيان القوانين ، فقد دعا الى مظاهرة شعبية في ١٢ مارس عام ١٩٣٠،حيث تقدمت الاف النساء نحو البحر بخطى واسعة وانضمت النساء من جميع ارجاء الهند الى الكفاح من اجل الاستقلال وسجنت الالاف منهن في اثناء مسيرة الملح كان هناك ١٧ الف امرأة معتقلة واستمرت المسيرة ٢٤ يوم على شاطئ البحر قاطعا فيها مسافة ٣٢٠ كيلو متر وعند وصولهم الى شاطئ مدينة **داندتي** في٦ ابريل اخذ بيده حفنة من الملح ايذانا بعدم الرضوخ للأحكام الانجليزية الجائرة[٣].

اتخذ حراك النساء في الهند شكلا اخر هو العمل الاغاثي وظهر ذلك واضحا في مجاعة البنغال المأساوية (١٩٤٢-١٩٤٤) اذ شاركت النساء من كل الطبقات في هذا العمل ونظمت الرابطة النسائية للدفاع عن النفس في **كالكوتا** عام ١٩٤٣ مسيرة الجوع سارت فيها (٥٠٠٠) امرأة هندوسية ومسلمة الى المجلس للمطالبة بالغذاء والاحتجاج على ارتفاع الاسعار حيث سارت المتظاهرات امام اعين جمهور كالكوتا، كانت المسيرة فريدة من نوعها كانت نموذجا للتنظيم الفائق لم تستطع الشرطة فعل شيء ، اثرت هذه المظاهرة تأثيرا هائلا كانت من اوائل الاعمال النضالية النسائية التي ألهبت مدينة كالكوتا طالبت المتظاهرات بفتح مزيد من المتاجر وبتامين ملائم للإمدادات وتخفيض سعر الارز[٤].

تتميز **الحياة الاجتماعية** في الهند بالاحتجاجات والحركات التي ألهبت دائما خيال الجماهير واصبحت هذه الحركات الشعبية منبرا مشتركا لمن كانوا محرومين من التعبير فيما مضى، وهن النساء،

---

(١) سارة جامبل واخرون، النسوية وما بعد النسوية، مصدر سابق، ص١٠٩.
(٢) كوماري جايا واردينا، النسوية والقومية في العالم الثالث، مصدر سابق، ص٢١١.
(٣) مجدي سلامة، غاندي مقاتل بلا حروب، مصدر سابق، ص٥٣.
(٤) كوماري جاياواردينا ، النسوية والقومية في العالم الثالث، مصدر سابق ،ص٢٣٠.
* هم أعضاء في أقل مجموعة من الفئات الاجتماعية في النظام الطبقي الهندوسي. يشكلون ما يقارب من ربع مليار نسمة ، ويُطلق على أفراد الطائفة مسمى المنبوذين لأنهم يُنظر إليهم بازدراء من الهندوس، لمسهم لأي شيء يتسبب بنجاسته وفقًا للمعتقدات القديمة وتعني تسميتهم الداليت حرفيًا من لا يمكن لمسهم .

خصوصا النساء في الطبقة العاملة والشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى والطوائف المتخلفة تنمويا **والداليت***. اذ كانت الحركة الوطنية في اغلب الاحوال تجتذب نساء الطبقة الراقية والطبقة الوسطى وخير مثال لذلك حركة انتفاضة الارز اليسارية وهي حملة نسائية فقط تفجرت في ولاية **مهارشترا** عام ١٩٧٢ حيث شاركت حوالي (٢٠٠٠٠٠) امرأه في مناطق مختلفة من الولاية في العديد من **(مظاهرات النشابة)** التي اعربن فيها عن احتجاجهن على ما يقوم به كبار مسؤولي الولاية ، وقد اجتذبت هذه المظاهرات انتباه وسائل الاعلام الى حد كبير وبدأت تعتبرها على انها جزء من حركة نسائية جديدة، ولكن انتهت التظاهرات وانسحبت هؤلاء النسوة من الساحة العامة ليعدن الى رتابة الاعباء المنزلية دون تحقيق اي مكاسب سياسية من هذه الجهود [١].

٢- الاحتجاجات في الصين

كانت مقاومة النساء في الصين تتجلى على نحو اكثر شعبية وجذرية في اطار الحركة المناهضة للإمبريالية والمناوئة للرأسمالية ، فلما كانت النساء ينتسبن الى التجمعات والمنظمات الهادفة للإطاحة بالنظام القائم فقد بانت لهن مظاهر كثيرة من عبوديتهن بجلاء متعاظم ، ولأول مرة في الصين وجدت الحركة النسوية نفسها مرتبطة بحركة اجتماعية ، قبل ثورة ١٩١١ كانت الجمعيات النسوية تتقلد وظيفة سياسية ولعبت دورا فاعلا في نشوء الحركات العمالية في المدن وكانت النساء يشغلن في تلك الجمعيات ضربا من مكانة فخرية ، فما كن يحتلن مقاعدهن بين الزعماء وما كن يدلين بأصواتهن عند اتخاذ القرارات ، لكن كان يعهد اليهن بمهام تعتمد على الثقة وتنطوي على مسؤوليات ما كن ليتقلدنها قط في المجتمع التقليدي ، حفزت مشاركات الجمعية الصينية لمناصرة حق المرأة في بكين النساء في اجزاء مختلفة من الصين على المشاركة في الاحتجاجات والمطالبة بالحقوق، حيث لجأت عاملات غزل الحرير في **شنكاهي** الى الاضراب عشرين مره بسبب الاجور البخسة التي كن يتقاضينهن . وكانت الاضرابات التي تحدث بسبب عدم دفع الاجور تكلل عادة بالنجاح حيث تفلح النساء في احداث اضطرابات تضطر معها السلطات والشرطة الى التدخل (**لصالح النظام العام**) والى اصدار الامر الى ملاك المصانع بالدفع .ان الحركات النسائية في الصين اخذت اشكالا متعددة ، منها في عام ١٩١٢ هاجمت مجموعة من الشابات البرلمان وحطمت زجاج نوافذه وهجمت على الحراس احتجاجا على اللامساواة التي كنَّ من ضحاياها [٢].

([١]) سارة جامبل واخرون، النسوية وما بعد النسوية، مصدر سابق، ص١١٢-١١٣.
([٢]) شيلا روبتهام، الثورة وتحرر المراة، مصدر سابق، ص١٦٨-١٦٩.

في عام ١٩٢٢ بدأت فتره من عدة اضرابات بما في ذلك اضراب خمسين الف عامل منجم واضراب العاملات في معامل الحرير في **شنغهاي** وهو اول اضراب صناعي مهم تقوم به النساء الصينيات استجر الاضراب الذي نظمته جمعية (**دعم رفاه النساء العاملات**) نساء قدر عددهن بستين الف في سبعين مصنع للحرير ، كان السبب المباشر للأضراب زيادة عدد ساعات العمل ، رفعت النساء المضربات عن العمل لافتات تطالب بيوم عمل من ١٠ ساعات وبزيادة الاجور وبيوم استراحة كل اسبوعين ، سحق الاضراب واعتقل الكثير من المضربات عن العمل واغلق مكتب الاتحاد النسائي . ان اضراب النساء هذا يشير الى مرحلة جديدة من حركة حقوق النساء تفتح في الصين [١] .

في عام ١٩٣٤ انطلقت مسيرة كبرى للحزب الشيوعي حيث بلغ طول مسيرها اكثر من ستة الاف ميل ضمت المسيرة خمسين امرأة قمن على الرغم من الطريق المتعب بعمل سياسي وتعليمي. وعند وصول الحزب الشيوعي في نهاية المطاف الى **ييان** في منطقة **شانسي** الشمالية وتوسيع قاعدته من هناك عمل على تشكل منظمات الفلاحيين والعمال والنساء في المناطق المحررة وبدأ ببناء الحركة النسائية في المناطق التي كانت فقيرة ومتخلفة (**حيث كان تقييد الاقدام وقتل الاطفال ما يزال شائعا**) . فاجتذبت جمعيات النساء المنفصلة والتعاونيات النسائية القرويات الى النشاط السياسي والى الانتاج الاجتماعي والمجهود الحربي ضد اليابانيين كما شجعت النساء للانضمام الى المنظمات الطبقية للفلاحيين والعمال ومنحن حقوق الاقتراع في المناطق المحررة [٢] ان دراسة الحركة الثورية في الصين تؤكد على اظهار اهمية نضال النساء بوصفه مكوناً جوهريا من مكونات النضال السياسي وكما اكدت **(جيوجين)** ١٩٠٦ ان لا يمكن الفصل بين عبودية النساء والوضع العبودي الذي وجدت الصين نفسها فيه . تفيد النضالات المستمرة والبارزة للنساء الصينيات في السنوات التي سبقت عام ١٩١١ وفي الانتفاضات التي قادها (**صن يات سن**) ضد حكم **المانشو** ١٩١١ والنضالات الثورية للتحرر من امراء الحرب والمعتدين اليابانيين من العشرينات حتى عام ١٩٤٩ بإظهار ان قضية تحرير النساء كانت قضية الثورة ولم تكن مسالة جانبية تعالج بعد الثورة . اصبح الوعي النسوي بعيداً كل البعد عن ان يكون مسالة تشتيتية بل هي جزء من الوعي الثوري [٣].كانت قضية تحرير المرأة على جدول أعمال الحزب الشيوعي الصيني منذ بداية جمهورية الصين الشعبية قال **(ماو تسي تونغ):** " النساء يحملن نصف

([١]) كوماري جاياواردينا، النسوية والقومية في العالم الثالث، مصدر سابق ، ص٣٩١.
([٢]) المصدر نفسه ، ص٤٠٠.
([٣]) المصدر نفسه ، ص٤٠٢.

السماء"في عام ١٩٩٥ جعل الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني **(جيانغ زيمين)** المساواة بين الجنسين سياسة رسمية للدولة، مع هذا فأن المرأة الصينية لا تزال تعاني من مكانة أدنى مقارنة بالرجل؛ حيث حظيت النساء بمعدلات مشاركة منخفضة في العمل السياسي. يتجلى حرمان المرأة بشكل أكبر في التمثيل الضئيل في المناصب السياسية الأكثر قوة في أعلى مستوى لصنع القرار، اذ لم يكن أي تمثيل للمرأة بين الأعضاء التسعة في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي [١].

(١)المرأة في الصين، الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki

المبحث الثالث

أسباب وخصائص الحركات الاحتجاجية

أولاً : أسباب نشوء الحركات الاحتجاجية في العراق

يرجع تفسير نشأة الحركات الاحتجاجية بعيداً عن أطر الأحزاب والنقابات الى عدة عوامل، تتمثل في غياب الدور الفاعل للمؤسسات السياسية الرسمية، وعدم قدرتها على التعبير عن القضايا المختلفة لأفراد المجتمع؛ وبالتالي يخرج افراد المجتمع من أجل تحقيق مطالبهم بعيداً عن الاطر الرسمية المنظمة للتعبير عن انفسهم بحركات تلقائية فالبعض يرى ان الحركات الاحتجاجية ظهرت نتيجة عجز النقابات و الاحزاب في التعبير عن مطالب جديدة فرضتها تغيرات اجتماعية واقتصادية جديدة [١] ، ورغم اختلاف اسباب ظهور الحركات الاحتجاجية من بلد لآخر بحسب طبيعة نظام الحكم لذلك البلد واختلاف المختصين ببيان تلك الاسباب وفقا لاختلاف افكار هؤلاء المختصين، إلا أنه يمكن إيجازها بمجموعة من الاسباب وهي كالآتي :

١. **الاسباب السياسية** : يعتبر الاحتجاج ردة فعل ضد انعدام الديمقراطية والاقصاء والعبث السياسي المتمثل في التسيير الجماعي والنخبوية لذوي النزعة السياسية ، وضد الدستور الذي اصبحت بنوده متجاوزه [٢]، وعدم السماح بالحريات الفردية او الجماعية والانغلاق السياسي وانتشار المحسوبية والفساد واستخدام النظام السياسي للقمع والاساليب الدكتاتورية الى جانب ضعف مؤسسات الدولة [٣] كما شكل الانغلاق السياسي طوقا خانقا لجميع الحريات الفردية والجماعية وفتح المجال امام كل اشكال المحسوبية والتعسف والظلم الاجتماعي الى جانب انتهاكات حقوق الانسان والفساد السياسي وتركيز الثروة بأيدي المستبدين بالسلطة لعقود من الزمن والافتقار الى الشفافية في اعادة التوزيع [٤] .

ففي المجتمع العراقي في ظل فشل شبه تام وعجز عن معالجة مشاكل المجتمع السياسية المتعلقة بأطلاق الحريات بمختلف اشكالها ، وفي مقدمتها الحريات السياسية المتعلقة بأليات الحكم وتداول السلطة

---

(١) فريد زهران، الحركات الاجتماعية الجديدة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٥.
(٢) الهادي الهروي، الظاهرة الاجتماعية بالمغرب ، مقاربة سوسيولوجية، مصدر سابق، ص٩.
(٣) اسماء الاسماعيلي، الحركات الاحتجاجية بالمغرب : الجذور السياق المآل، مصدر سابق،ص١١٤.
(٤) عبد الواحد أوامن ، تاريخ الحركات الاحتجاجية بين المفهوم والنظريات، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي ، مصدر سابق،ص٣٠.

سلميا، وكذلك حرية التعبير عن الرأي التي تتضمن تعبير المجتمع عن مشاعرة ومعاناته واحاسيسه وما يتعرض له من مظالم ، كل ذلك ادى الى تناقض حاد بين شعارات الانظمة واعلامها وبين حقائق الوعي السياسي الشعبي القائم على المعاناة اليومية[١].

لقد أخفق النظام السياسي في العراق في تحقيق شعارات الحرية والتقدم والديمقراطية التي رفعها بعد عام ٢٠٠٣، واخفق في تنفيذ وعوده التي طالما اطلقتها أحزابه السياسية الحاكمة بتغيير واقع المجتمع الى الافضل من خلال اقامة نظام سياسي ديمقراطي يتجاوز فيه المجتمع مرحلة الدكتاتورية والتسلط الذي خيم لسنوات عديدة على العراقيين، هذا الاخفاق كان سبباً في ظهور الحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣ التي طالبت بالإصلاح والتغيير.

٢. **الاسباب الاقتصادية** : ان قاعدة المقاربة المادية التاريخية تقوم على تصور ان المجتمع يتميز بالصراع من اجل القوة والموارد، وان الاستقطاب الثنائي للعلاقات الطبقية والقضايا الاجتماعية تمثل جوهر الصراع الاجتماعي؛ فقد كشف الصراع الطبقي الحاد الخفي والمكشوف عن تزايد فقر الفقراء وتعاظم ثروة الاغنياء واللامساواة بين الجانبين، فالاحتجاج هو مؤشر لحركية المجتمعات السلمية؛ وذلك بإرادة العقل الطامح للتغيير والاصلاح، ولعل الشعور بالإقصاء والغبن وحدة الفقر والحاجة والتهميش وتفاقم التفاوت في الاستهلاك من بين الاهداف الداعية الى الاحتجاج [٢]. يعاني العراق من مشكلات اقتصادية كبيرة برغم أنه من بين البلدان الأغنى بالنفط عالميًّا، ففضلًا عن احتياطه الضخم الثاني عالميًّا، فإنه يعتبر ثاني أكبر بلد منتج للنفط في منظمة أوبك بعد السعودية، ويتلقى مداخيل كبيرة من تصديره، ما يقرب من ٤ ملايين برميل يوميًّا، تدرُّ عليه عشرات المليارات من الدولارات، لكن هذه الواردات لم يكن لها دور يذكر في تقليل مظاهر الفقر أو تطوير البنى التحتية أو إيجاد فرص عمل؛ حيث ارتفع معدل الفقر في العراق إلى أكثر من ٢٢ بالمئة، حسب تقديرات البنك الدولي، ويصل في بعض المحافظات الجنوبية إلى ٣١%، كما أن نسبة البطالة ارتفعت لأكثر من ٤٢% من عدد السكان حسب اللجنة الاقتصادية في البرلمان العراقي. وقدَّرت اللجنة، في سبتمبر/أيلول ٢٠١٩، عدد العاطلين عن العمل من خريجي الجامعات فقط بنحو ٥ ملايين شخص، عدا عدد ضخم آخر من بين الأقل تعليمًا

(١) خالد المعيني، كي لا تسرق الثورات، مصدر سابق، ص٢٢.
(٢) الهادي الهروي، الظاهرة الاجتماعية بالمغرب، مقاربة سوسيولوجية، مصدر سابق، ص٨.

وجميعهم من الشباب الذين يمثلون نحو ثلثي عدد السكان، وكثير منهم لم يتمكن من الاستمرار في الدراسة بسبب الفقر والمستوى المنخفض للخدمات التعليمية في أنحاء البلاد[١].

ومنذ العام ٢٠٠٣، وحتى الآن، فشلت الحكومات المتعاقبة في تحقيق المطالب الأساسية للمواطنين، وتحقيق الرفاهية المتواضعة التي يطالب بها الشعب العراقي، وهو يعيش في بلد غني بالثروات والموارد، ورغم ثرواته الهائلة، فهو بلد يعاني الفقر وعدم الاستقرار الأمني وضعف البنية التحتية، وتراجع مستوى التعليم، والصحة وباقي القطاعات الحيوية الأخرى، الأمر الذي وسع من فجوة انعدام الثقة بين الشعب والسلطة الحاكمة، بعد الوعود التي قدمتها الحكومات منذ سنين ماضية [٢]. كل ذلك دفع العراقيين للخروج إلى الشارع في تظاهرات شعبية تعبر عن غضبهم وسخطهم على الاوضاع الراهنة التي همشت وأقصت العديد من فئات المجتمع، لم تكن تلك الاحتجاجات تطالب فقط بتحسين الوضع الاقتصادي، بل طالبت أيضا بإسقاط النظام من خلال الشعارات والهتافات التي اطلقها المحتجون.

٣ . **الأسباب الاجتماعية** : تكمن أهمية العامل الاجتماعي بكونه يعكس الترابط بين متغيرات الوضع الاجتماعي للمحتجين ومطالبهم المتعلقة بالعديد من المتغيرات السوسيولوجية، كالأمن والتغذية وحقوق الإنسان وعلاقة المجتمع بالسلطة وبالنخب الحاكمة ، والتساؤل عن مدى تمثيل هذه النخب للشعب عموماً وعلاقة الحاكم بالمحكوم والضغط والتأثير على الآليات السياسية (الأحزاب – النقابات) في انعكاسات هذا الترابط أيضاً ، بالإضافة إلى انهيار القيم وأزمة المعايير الأخلاقية وشدة انتباه الناس إلى ضرورة الوعي للوضع الاجتماعي[٣] ، كذلك الإقصاء والتهميش لبعض الفئات الاجتماعية في المجتمع وعدم سماع رأيها السياسي، ووجود مناخ عام من السخط وعدم الرضا والإحباط بين مختلف أفراد المجتمع [٤].

---

(١) احتجاجات العراق ٢٠١٩، خالد هاشم محمد – باحث في المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية، على الموقع https://democraticac.de/?p=64017

(٢) تظاهرات العراق: ضد الفساد الداخلي والنفوذ الإيراني، أزهر الربيعي، المركز الديمقراطي العربي ،على الموقع https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/tzahrat-alraq-dd-alfsad-aldakhly-walnfwdh-alayrany

(٣) الهادي الهروي، الظاهرة الاجتماعية بالمغرب، مقاربة سوسيولوجية، مصدر سابق، ص٨-٩.

(٤) اسماء الاسماعيلي، الحركات الاحتجاجية بالمغرب : الجذور السياق المآل، مصدر سابق، ص١١٤.

٤. انتشار الفساد المالي والإداري : يعد الفساد الإداري والمالي ظاهرة عالمية تنتشر بصورة سريعة في نواحي الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتختلف درجة انتشاره تبعاً لتطور مؤسسات الدولة ، فانتشاره في المفاصل الحكومية للدولة يعرقل خطط وبرامج التنمية وسير الأداء الحكومي وإنجاز الوظائف وتقديم الخدمات ، مما يؤدي إلى عجز المؤسسات الحكومية عن تنفيذ مشاريع الأعمار والتنمية .ويمثل الفساد الإداري والمالي أحد التهديدات الرئيسة للأجهزة الإدارية؛ إذ أنه يوقع اختلال في الجهاز الإداري الذي يصيبه ويمنعه من القيام بالوظيفة التي وجد من أجلها [١]

ان شيوع الفساد المالي والاداري في مؤسسات المجتمع العراقي بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ يعد من اسباب قيام الحركات الاحتجاجية اذ ان رفع شعار مكافحة الفساد ومحاكمة الفاسدين كان مطلبا اساسيا في معظم الحركات الاحتجاجية، بعد ان اصبح استغلال المنصب العام من اجل تحقيق المكاسب الشخصية امراً مألوفاً في العراق، اذ يمكن وصف الفساد بالآفة التي بدأت تنخر جسد المجتمع وتقف في طريق التنمية والتقدم واصبح سبباً في انتشار الفقر واثر سلبا على اداء الحكومات المتعاقبة واخفاقها في تنفيذ الوعود التي اطلقتها للمواطنين ولعل من اسباب استفحال هذه الظاهرة هو النظام التوافقي وتوزيع المناصب السياسية والوزارات بين الاحزاب السياسية بالاضافة الى غياب الرقابة والمحاسبة والتستر على ملفات الفساد. ومن اهم الاثار المترتبة نتيجة استشراء الفساد في العراق هو زيادة الفوارق الطبقية في الدخل والثروات بسبب انعدام العدالة التوزيعية للدخل والثروات التي تستأثر بها الطبقة الاكثر قوة في المجتمع والذين يحتكرون السلطة من الاحزاب والمقربين منهم، ساهم الفساد بشكل واضح في تردي الاقتصاد العراقي والذي انعكس سلبا على المواطن العراقي بزيادة تكلفة الحاجات الاساسية من غذاء ودواء وغيرها والذي حرم العراقيين من رغد العيش واصبح العراق من بين اسوء الدول التي تعاني من تدني المستوى المعيشي.

([١]) قاسم علوان سعيد، سهاد عادل أحمد، الفساد الاداري والمالي المفهوم- الاسباب- الآثار- وسائل مكافحته، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد ٦، ع ١٨، ٢٠١٤، ص ٦-٧.

ثانياً : **خصائص الحركات الاحتجاجية**

قبل بيان خصائص ومميزات الحركات الاحتجاجية، لابد من تحديد المبادئ التي تقوم عليها هذه الحركات ، والتي اعتبرها **(ألان تورين)** مبادئ وجودية؛ إذ ترتكز الحركات عند تورين على ثلاثة مبادئ رئيسية والتي تتضمن مبدأ **الهوية** أي من هو الفاعل؟ ومبدأ **التعارض** أي من هو الخصم؟ ومبدأ **الشمولية** أي من أجل ماذا أدافع؟ والذي يعد تلازمها وارتباط بعضها البعض شرطاً أساسياً تستند عليه كل حركة اجتماعية . إذ يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص والمميزات للحركات الاحتجاجية يمكن أجمالها بما يلي:

١ . **حركة جمعوية مقصودة** لأحداث تغيير في أي اتجاه وبمختلف الوسائل ولا تستبعد من المفهوم الحركات العنيفة التي تعدل من بناء المجتمع لذا لابد ان تتضمن الحركات حداً أدنى من التنظيم بالاضافة الى ان التزام الحركات الاحتجاجية بالتغيير والتنظيم الذي يميزها انما يرتكز على الارادة الواعية والالتزام بأهداف ومعتقدات الحركة والمشاركة الايجابية [١].

٢ . **التلقائية والفجائية** : عادةً ما تكون هذه الحركات عباره عن ممارسات يشترك فيها عدد كبير من الناس دون اتفاق مسبق بينهم، ولا تكون لهذه الحركات الاحتجاجية قيادات معروفة؛ فهؤلاء الفاعلون يعملون بصورة تلقائية ويبدأ تحركهم برد فعل فردي يتسم بالعفوية في تعاطيه مع متغيرات الواقع [٢] حيث تعتمد الحركة في حشد الناشطين على قناعتهم الذاتية وانضمامهم التلقائي لها وميزة التطوع في الأنشطة ، وهذا التضامن لناشطي الحركة يعالج ضعف البناء التنظيمي لها ، إذ يوفر القناعة بانتماء الناشطين في إطارها وبالرغبة والحماسة لتحقيق أهداف الحركة [٣].

٣. **الجرأة العالية في الطرح وأساليب الاحتجاج** : عملت أغلب الحركات الاحتجاجية التي تشكلت في السياق الثوري التي تعمد إلى التصدي المباشر لشخص الرجل الأول في الدولة وتحديه شخصياً من

---

(١) عبد الواحد أوامن ، تاريخ الحركات الاحتجاجية بين المفهوم والنظريات، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص٢٧.

(٢) توفيق عبد الصادق، حركة ٢٠ فبراير الاحتجاجية بالمغرب في ضوء نموذج التفسير، مجلة رهانات، ع ٣١، ٢٠١٥، ص١١.

(٣) جاسم الحلفي، الحركات الاجتماعية في العراق، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ٢٠١٧، ص٣٠.

خلال الحط من رمزيته ، وهذا الأسلوب في الاحتجاج أفقد أنظمة عديدة توازنها وجعلها ضعيفة أمام المحتجين[١].

٤. **عدم وجود قالب إيديولوجي** : فهذه الحركات لا تتكون من مجموعات منصهرة في قالب إيديولوجي أو فلسفي واحد وإنّما تنشأ بين مجموعات تتفق في ما بينها بشأن موقف قصير الأمد، أو تتعرف إلى بعضها من خلال الشبكة الإلكترونية ، وتكون جوانب ثقافتها وأهدافها بسيطة وغير معقدة ، لذلك تتكون هذه الحركات من جماعات مختلفي الاتجاهات والأفكار[٢] .

٥ . **التغيير** : يشير **بلومر** إنَّ الحركة الاجتماعية هي ذلك الجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين، فالحركات الاجتماعية بنظره مشروعات جماعية تستهدف إقامة نظام جديد للحياة وتستند إلى إحساس بعدم الرضا عن النمط السائد والرغبة في إقامة نسق جديد [٣]. حيث تسعى الحركات الاجتماعية للتغيير الاجتماعي من خلال الأنشطة الهادفة والمتنوعة، إذ إنَّ التغيير لا يتحقق تلقائياً إلا من خلال جهود منتظمة هادفة ، ويأتي هذا التغيير بسبب رفض الحركة للوضع القائم، فأنها تنزع نحو التغيير مع اختلاف في طبيعته ومستواه (سلمي أو عنف ، جزئي أو شمولي) [٤].

٦ . **الاحتجاج لا يدوم إلا فترة مؤقته** : يعود استقرار الوضع السياسي والاقتصادي بعده للهدوء؛ حيث يتصف الاحتجاج بالنهاية السريعة فتنتهي غالباً هذه الحركات بسرعة مثلما تظهر بسرعة؛ فقد تختفي عند تحقيق مطالبها، وقد تختفي عن الساحة دون الإعلان عن أسباب اختفائها، وقد تنتهي بالانقسام [٥].

٧. **أساليب غير تقليدية في العمل** : حيث تتبنى هذه الحركات أساليب غير تقليدية في عملها ، من خلال إتقانها التعامل مع أدوات الاتصال الحديثة، فإنها تتمكن من الوصول السريع لأجهزة الأعلام والتغطية الإعلامية لأنشطتها، وتعمل على الإبهار الاعلامي وأحيانا تطرح أهدافا تبدو أكبر بكثير من

---

(١) صلاح الدين الجورشي، ثورات الكرامة العربية ومفهوم الحركات الاجتماعية ، ثورات الكرامة العربية(رؤى لما بعد النيوليبرالية)، منتدى البدائل العربي للدراسات المغرب، ٢٠١٢، ص٦٢- ٦٣.

(٢) علي الدين هلال، النظام السياسي المصري بين ارث الماضي وافاق المستقبل، ١٩٨١- ٢٠١٠،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٠ ، ص٤٥٥.

(٣) اسماء الاسماعيلي، الحركات الاحتجاجية بالمغرب : الجذور السياق المآل، مصدر سابق، ص١١٤.

(٤) سعود الطاهر، المدينة الجزائرية في الحراك الاحتجاجي : مقاربة سوسيولوجية، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ع ١٨، قطر،٢٠١٦، ص٩٨.

(٥) عابر حفيظة الاحتجاجات في الجزائر ورهان التغيير، مصدر سابق،ص١٢٧.

قدراتها الحقيقة، ويساعدها اعتمادها على الانترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي والاعتماد على الاحتجاجات الالكترونية وصولها إلى أكبر فئة بوقت قياسي [١]، كذلك لجأت الحركات الاحتجاجية الى استخدام فضاءات محددة اصبحت تمثل رمزية تجاوزت الطابع المحلي الى المستوى الدولي اذ شهدت انطلاق هذا الحراك الاحتجاجي في اطار لجوء الفئات المحتجة الى الاعتصام المتواصل والمبيت في الساحات مع تجنب استعمال العنف حتى وان استخدمت السلطات القمع خاصة في بداية الحراك الاحتجاجي[٢].

٨. **التجرد المذهبي** : تعبر الحركات الاحتجاجية عن الشعب بكافة مكوناته دون الاقصاء او تمييز على اساس العرق او الدين او المذهب، اي انها تحركات ذات اهداف جامعة وليست حركة فئوية وهي حركة يشارك فيها النشطاء من مختلف القوى التي تنشد التغيير وان اختلفت درجة المشاركة وتعددت وسائلها.

٩ . **الإبداع الاحتجاجي** : حيث تم اللجوء إلى كافة سبل التغيير السلمي المتاح؛ ولذلك لا تنحصر تحركات الشارع في المظاهرات و الاعتصامات ، فإلى جانب ذلك يمكن اعتبار الندوات والمؤتمرات ونشاطات المنظمات غير الحكومية والنقابات والجمعيات المهنية ، والتي تجمع الطيف السياسي في نشاطات وحوارات وطنية مشتركة جزءاً من تحركات الشارع طالما تجري خارج الهامش المسموح به من قبل السلطة، أو لا ترضى عنه السلطة في العادة، لكن عنصر الجدية الأساسي هنا بدون شك ظاهرة المدونات والنشر الالكتروني والحديث الجريء في وسائل الاعلام وتسمية المظالم بأسمائها وتعريف الاستبداد والفساد بكل مستوياته وتحديد مرتكبيه بصورة مباشرة [٣] .

١٠. **عنصر السلمية** : تميزت الحركات الاحتجاجية بسلميتها وتفاديها عمليات التخريب، وتجنب الاصطدام بقوى الأمن ما أمكن مع الاصرار على عدم التراجع عن المواقف او تصعيد عمليات المواجهة اذا ما فُرضت على المحتجين ورفع سقف المطالب كلما زادت الضغوط الامنية او استعملت وسائل القوة المفرطة ضدهم، حيث اعتبرت السلمية التحدي الذي خاضته الحركات الاحتجاجية عبر مراحل تاريخية

---

(١) علي الدين هلال، النظام السياسي المصري بين ارث الماضي وافاق المستقبل ، مصدر سابق، ص٤٥٧.

(٢) نور الدين بكيس، قراءة سوسيولوجية في مسار الحركات الاحتجاجية بالمجتمعات العربية ، دراسات اجتماعية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ع ١٣، ٢٠١٣، ص١٦.

(٣) فريد خالد، كجي حسنة، الاحتجاج واثره على القرار السياسي العربي"حركة ٢٠ فبراير" نموذجا، مجلة مسالك الفكر والسياسة والاقتصاد، ع ٥١-٥٢، ٢٠١٨، ص٩٨.

مختلفة حتى صار مكسبا أحدث تغيرات مهمه في السلوك الاحتجاجي، وأسهم في التغيير التدريجي لمقاربة الدولة للاحتجاج [1].

ونلاحظ تلك الخصائص واضحة في احتجاجات العراق؛ إذ لم يكن لتلك الحركات نموذج للعمل معد سلفا، أو برنامجٌ واضحٌ يتحرك وفقاً لهُ وإنما حدثت بصورة تلقائية كردة فعل على أوضاعٍ محددهٍ تعتبر الشرارة التي انطلقت بسببها الاحتجاجات، واتسمت بالجرأة العالية بتحديها للسلطة الحاكمة من خلال إطلاق الشعارات التي استهدفت الفاسدينْ وخلت الحركات من وجود قيادة محددة وتجلى ذلك واضحاً بالشعار الذي رفعه المحتجون منذ انطلاق الحركة **(الوعي قائد)** وتجردت الحركات مذهبياً ، إذ يمكن القول إنَّه ربما لأول مره في تاريخ السلوك الاحتجاجي يُعبَر عن **(الشعب)** بكافة مكوناته دون إقصاء أو تمييز على أساس العرق أو الدين أو المذهب، أي تحركات ذات أهداف مشتركة وليست فئوية وهي حركة يشارك فيها النشطاء من مختلف القوى التي تنشد التغيير، وأنْ اختلفت درجة المشاركة وتعددت وسائلها؛ وبسبب رفض الحركة للأوضاع القائمة في العراق فقد كان هدفها التغيير وإصلاح الأوضاع، وتجاوزت الحركات الأساليب التقليدية في التجمع فطرحت برامجها اعتماداً على الأساليب الحديثة في التواصل والتجمع، ولم تقتصر الاحتجاجات على التظاهر والاعتصام، وإنّما أصبحت مكاناً لعقد الندوات والمناقشات وإقامة معارض الكتب وغيرها من الأساليب التي تنشر الوعي بين المحتجين وأبرز ما ميز الحركات الاحتجاجية، هو سلميتها وابتعادها عن العنف.

(1) صالح عبد الرزاق فالح الخوالدة،الحركات الاحتجاجية في الاردن خلال مرحلة الربيع العربي: دراسة تحليلية، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا ، ٢٠١٩، ص٨٠.

المبحث الرابع

دور المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣ وحقها في الدساتير العراقية

قبل التطرق لدور المرأة العراقية في الاحتجاجات الحاصلة في العراق بعد أحداث ٢٠٠٣، لابد من معرفة مواقف المواثيق الدولية للمرأة وحقوقها بصورة عامة، وحق المرأة العراقية في الدساتير العراقية. اذ كفلت التشريعات والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية حقوق المرأة من خلال إصدار قوانين تحفظ حقوقها من حيث الحرية والكرامة، باعتبارها عضوا في المجتمع؛ لذلك أُلزمت الدولة باحترام حقوق المرأة المنصوص عليها في التشريعات، وان تحرص على حمايتها بعدم انتهاك تلك الحقوق وتوفير تدابير واجراءات مناسبة، سواء كانت تشريعية او ادارية او قضائية، وضمان حقها في الانتخاب والمشاركة السياسية وتشكيل الاحزاب والمشاركة في التظاهر السلمي وابداء رأيها بحرية .

بدأ الاهتمام الدولي بقضية حقوق المرأة منذ تأسيس منظمة الامم المتحدة؛ حيث يعتبر ميثاقها الذي اعتمد في عام ١٩٤٥ اول معاهدة دولية تشير في عبارات محددة وواضحة بتساوي النساء والرجال في الحقوق وإيماناً من المنظمة الدولية بحقوق الأنسان للمرأة الذي أكده الميثاق فقد أُنشأت لجنة مركز المرأة عام ١٩٤٥ باعتبارها لجنة فنية تابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ، وبدأت اللجنة نشاطها لمراقبة أوضاع المرأة ونشر حقوقها [١]. على الرغم من أهمية الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان يبقى الأصل في حقوق وحريات المواطن إنّها تنشأ في الاساس بنصوص القانون الداخلي حيث تعتبر الدساتير في كافة الدول بمثابة المصدر الأساسي والمباشر لحقوق الأفراد وحرياتهم الأساسية ، لكونها تعمل على تحديد الإطار الدستوري لمجموعة الحقوق والحريات الاساسية وضمانات حمايتها[٢].

استلهمت الدساتير العراقية على مر السنين مواد بنودها من أحكام الشريعة الاسلامية السمحاء ومن الإعلان العالمي لحقوق الانسان الذي تم إقرار بنوده من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة وتم إعلانه في ١٠- ١٢- ١٩٤٨. وتشمل الدساتير العراقية بنود تخص حقوق المرأة العراقية وواجباتها.

([١]) نهى القاطرجي، المراة في منظومة الامم المتحدة رؤية اسلامية، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٠٦.
([٢]) شريف تشيت، الحق في الاجتماع السلمي بين سنده القانوني وواقع ممارسته بالمغرب، مصدر سابق، ص١٥.

ان اول دستور للدولة العراقية هو القانون الاساسي الصادر عام ١٩٢٥، والذي اختلف عن باقي الدساتير بكونه حَرمَ المرأة العراقية من حقوقها في الانتخاب والتصويت وباقي الحقوق ، لان المادة (٦) فيه نصت على انه لا فرق بين العراقيين في الحقوق امام القانون وان اختلفوا في الدين والقومية واللغة اذ لم تتطرق الى ذكر كلمة التمييز بين العراقيين على اساس الجنس وبذلك انتفى مبدأ المساواة في الحقوق بين الجنسين، ونصت المادة (١٢) انه للعراقيين حرية ابداء الراي والنشر والاجتماع وتأليف الجمعيات والانضمام اليها ضمن حدود القانون، اما المادة (٣٠) في الفقرة الثانية اكدت انه لا يكون عضوا في مجلس النواب من دون الثلاثين ولا يكون عضوا في الاعيان دون الاربعين، وجاءت المادة (٤٢) لتؤكد هذا الحرمان بنصها على ان لكل رجل عراقي أتم الثلاثين ولم يكن له إحدى الموانع المنصوص عليها في المادة(٣٠) أن يُنتخب نائباً عن منطقة واحدة من المناطق التمثيلية وهذا التصريح واضح بحرمان المرأة من المشاركة في الانتخاب والترشيح وباقي الحقوق [١].

بعد تغير النظام الملكي واعلان الجمهورية العراقية أُقرت الدساتير لعام (١٩٥٨و ١٩٦٣ و١٩٦٨ و١٩٧٠) والتي اشتركت بضمان حقوق المواطنين بدون تمييز على اساس الجنس والاصل واللغة والدين وضمنت ايضاً حرية الاعتقاد والتعبير عن الرأي ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير وغيرها في حدود القانون وتضمنت بعض البنود إنَّ للعراقيين حق الاجتماع في هدوء غير حاملين سلاحا ودون الحاجة الى اخطار سابق وحرية تكوين الجمعيات والنقابات بالوسائل المشروعة وعلى أسس وطنية مكفولة في حدود القانون. وهذا يعني بان تلك الدساتير قد أقرت مبدأ المساواة بين الرجال والنساء في كافة الشؤون العامة .

اما بالنسبة للدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ فلم يأتي مخالفا للدساتير السابقة بل أكدت بنوده وفقراته على ما جاء فيها من تساوي الحقوق للنساء والرجال وحق التصويت والانتخاب والترشيح، وأُضيفت بنود اخرى تنصف الفرد العراقي منها المادة (٣٧) التي اكدت انه لا يجوز توقيف احد أو التحقيق معه إلا بموجب قرار قضائي، ويحرم جميع انواع التعذيب النفسي والجسدي والمعاملة غير الانسانية، وتكفل الدولة حماية الافراد من الاكراه الفكري والسياسي والديني، وكفلت المادة (٣٨) حق التعبير عن الرأي بكل

(١) القانون الاساسي العراقي لعام ١٩٢٥، منشور بتاريخ ٢٥- ٣- ٢٠١٠، تسجيل الدخول الثلاثاء ٢- ٨- ٢٠٢٢، الساعة 10:35، صباحا. على الموقع :

https://www.hjc.iq/view.86

الوسائل والنشر وحق الاجتماع والتظاهر السلمي بما لا يخل بالنظام العام والآداب، أمّا المادة (٣٩) فضمنت حرية تأسيس الجمعيات والاحزاب السياسية والانضمام إليها ولا يجوز إجبار أحد على الانضمام إلى أي حزب أو جمعية أو جهة سياسية وإجباره على الاستمرار في العضوية فيها، وضمنت المادة(٣٦) إنّه لا يكون هناك أي تقييد على ممارسة أي من الحقوق والحريات الواردة في هذا الدستور أو تحديدها إلا بقانون على أن لا يمس ذلك التحديد والتقييد جوهر الحق والحرية. وضمنت الفقرة الرابعة من المادة (٤٩) والذي يستهدف قانون الانتخابات تحقيق نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن الربع من عدد أعضاء مجلس النواب [١].

وبذلك ضمنت المرأة العراقية حقها في التجمع والتظاهر السلمي والمطالبة بحقوقها وحقوق الاخرين مستندة بذلك على حقها الذي كفلته لها المواثيق الدولية والدستور العراقي لكن نتيجة تلكؤ الحكومات العراقية المتعاقبة على إدارة الدولة بعد عام ٢٠٠٣ في إنجاز وتقديم الخدمات للشعب وتوفير الحياة الكريمة لأبناء الشعب العراقي خرجت المرأة العراقية جنبا إلى جنب مع الرجل في الاحتجاجات والتي طالبت بحقوق الشعب العامة وبالرغم من سلمية الاحتجاجات إلا أنَّ الحكومة تجاوزت بنود المواثيق الدولية والدستور العراقي الذي ضمن للفرد حرية التعبير عن الرأي ونشره وحقهم في التجمع السلمي فاستخدمت القوة والقمع ولجأت إلى التهديد والاغتيال.

وإذا أردنا أنْ نستذكر اولى التظاهرات الاحتجاجية التي شهدها العراق بعد غزو امريكا عام ٢٠٠٣ فأننا سنجدها كانت عفوية حيث خرجت الجماهير ضد قراري الحاكم المدني بول بريمر رقمي ١و٢ اللذين بموجبهما تم الغاء عدد من مؤسسات الدولة العراقية مثل الجيش والاجهزة الامنية ووزارة الاعلام. ومنذ تلك اللحظة وحتى خروج القوات الأمريكية من العراق عام ٢٠١١ سير التيار الصدري عشرات التظاهرات الاحتجاجية الداعية الى طرد قوات الاحتلال من البلاد [٢].اصدر **مجلس الحكم الانتقالي** قرار رقم (١٣٧) في كانون الثاني ٢٠٠٤ الذي الغي بموجبه قانون الاحوال الشخصية النافذ منذ عام ١٩٥٨ حيث عارضن الناشطات النسويات هذا القرار بأولى التظاهرات في العراق في مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ فكانت اولى الاحتجاجات نسوية بعد غزو العراق في ٢٠٠٣ [٣]. حيث شكلت تلك التظاهرات

---

(١) الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ، المواد، ٣٦ ،٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩، ٤٩.

(٢) علي طاهر الحمود، سوسيولوجيا الاحتجاج قراءة في حركة الاحتجاج المدني في العراق بعد ٣١ تموز ٢٠١٥، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٧ ص٧٠٦ .

(٣) فارس كمال نظمي، السلوك الاحتجاجي في العراق الديناميات الفردية والجماعية ، مصدر سابق، ص٦٢.

الاحتجاجية ضد قرار مجلس الحكم الانتقالي النواة الجنينية للتظاهرات المدنية التي اجتاحت العراق في حقب لأزمنة متفاوتة فيما بعد ، فتلك التظاهرات اسفرت عن نجاح المنظمات المدنية في الغاء القرار المذكور ، الذي كان يلغي قانون الاحوال الشخصية النافذ منذ عام ١٩٥٨ ويحل محله القوانين الدينية لكل طائفة ، وهو ما كان يعني الغاء كثير من الحقوق التي نالتها المرأة العراقية عبر عقود . وكان لنجاح المنظمات المدنية في الغاء هذا القرار تأثير كبير في نمو الثقة بالذات التي غابت لعقود طويلة عن الطبقة المتعلمة وعن المنظمات المدنية التي تشكلت بعد عام ٢٠٠٣ [١].

تدل المؤشرات على ان الفترة بين ٢٠١١-٢٠١٩ تميزت بظهور جيل شبابي اكثر وطنية وعقلانية في فهم وسائل الديمقراطية ، خرجت مئات التظاهرات في محافظات العراق كافة للبحث عن شكل جديد للتعبير عن مطالبهم لم يكن سائداً من قبل إذ لم تعد الفواعل التقليدية الحزبية والدينية والقومية قادرة على أن تمثل لهم خيمة إصلاحية لعلاج الفساد والانحراف الذي تمارسه الأحزاب الحاكمة وإنّما أكدوا على بقاء الفاعل الشبابي غير المتحزب والعاطلين عن العمل ، مستعملين أساليب مختلفة تتمثل بالتظاهرات العفوية الشبابية علاوة على الاعتصامات الخاصة بالخريجين والمفسوخة عقودهم والمسيرات والوقفات الاحتجاجية[٢].

١- احتجاجات عام ٢٠١١

كانت الاحتجاجات الشعبية التي بدأت مطلع شهر فبراير ٢٠١١ متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع ٢٠١١ لاسيما الثورة التونسية وثورة ٢٥ يناير المصرية اللتين اطاحتا بالرئيسين التونسي والمصري. دعا الى هذه التظاهرات الاحتجاجية شباب العراق من النساء والرجال والتي طالبت بتغيير الاوضاع العامة السائدة في العراق، وجدت هذه الدعوة استجابة من اوساط واسعة من أبناء المجتمع. وحدد يوم الجمعة الموافق ٢٥ شباط ٢٠١١ موعدا لانطلاق هذه التظاهرات في ساحة التحرير في بغداد، اذ دعا المتظاهرون الى اخراج الاحتلال وانهاء الاتفاقية الامنية مع الاحتلال الامريكي عبر البرلمان الذي يستطيع التصويت عليها والغائها . لاسيما ان الحكومات المتعاقبة

(١) علي طاهر الحمود، سوسيولوجيا الاحتجاج قراءة في حركة الاحتجاج المدني في العراق بعد ٣١ تموز ٢٠١٥ مصدر سابق ص٧٠٨-٧٠٩.

(٢)هشام الهاشمي ، تظاهرات العراق : سلوك اجتماعي لتغيير سلوك النظام ،شبكة الجزيرة ،٢٠١٩، ص ٤ .

في ظل الاحتلال منذ ان تولوا الحكم في العراق لم يقدموا شيئا للفرد العراقي ، كما ان البرلمانيين يقدمون الوعود الانتخابية لكنهم لا ينفذون أيا منها[١].

لقد رصد المراقبون غيابا للأحزاب والكتل السياسية والرموز الدينية التي استحوذت على الشارع العراقي بعد الغزو الامريكي للبلد عام ٢٠٠٣ الامر الذي يوضح ان الصراع الطائفي والعرقي ليس بين ابناء الشعب بل بين الكيانات السياسية التي لا تمثل واقع المجتمع ، وقد شدد المتظاهرون على تعديل الدستور الذي أسس للمحاصصة الطائفية ، ومحاسبة الفاسدين الذين ينتشرون في كل مفاصل الدولة والقضاء على الفساد المستشري في البلاد من سرقة المال العام من قبل كبار المسؤولين والاستحواذ على المخصصات المالية اضافة الى تردي الخدمات والنهب المنظم الذي يستنزف الخزينة ، الامر الذي ترك اثره السيء على حياة المواطنين وكرس ظاهرة الفقر والعوز وانتشار البطالة وحرمان العراقيين من ابسط حقوقهم ، على اساس ذلك صنفت منظمة الشفافية الدولية العراق خلال عام ٢٠١٠ في المرتبة الرابعة في الفساد المالي على دول العالم [٢].

لقد اطاحت حركة ٢٠١١ بمنظومة القيم والافكار القائمة على اساس تقسيم الشعب العراقي لطوائف وقوميات والتي سادت طيلة فترة الاحتلال فأسفرت هذه المظاهرات من خلال حجمها وشموليتها عن المعدن الاصلي للشعب العراقي والخزين الغني لذاكرته الوطنية واستعادته لوعيه. وقد جاءت هذه التظاهرات عفوية من عمق معاناة وحرمان الشعب العراقي ورد فعل على تراكم تداعيات الاحتلال السياسية والخدمية والاقتصادية الامر الذي زاد تدريجيا من التناقضات وحجم الهوة ما بين شعارات السلطة الديمقراطية والازدهار وما بين واقع الشعب المأساوي والذي وصل حداً لا يمكن السيطرة عليه من قبل مورفين رجال الدين وادعاءات سلطة الاحتلال وترويجها لأكاذيب مظلومية هذه الطائفة وتلك القومية[٣]. وقد عبر عنها العراقيون في التظاهرات الاحتجاجية الواسعة التي خرجت في جميع مناطق العراق ضد الحكومة والعملية السياسية قبل ان يمر عام واحد على الانتخابات التي شارك فيها العديد من أفراد المجتمع العراقي ، فكان يوم الغضب العراقي بتاريخ (٢٠١١/٢/٢٥) عنوان الرفض لهذه الحكومة

---

(١) كرار فارس ظافر الكعبي، اتجاهات الطلبة العراقيين في الاردن ازاء ما تعرضه الفضائيات العراقية حول التظاهرات الاحتجاجية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام ، الاردن ، ٢٠١٢، ص٤٨.

(٢)الاحتجاجات العراقية ٢٠١١، الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki تسجيل الدخول الثلاثاء ٢-٨-٢٠٢١ الساعة ١٢:٣٥AM

(٣) خالد المعيني، كي لا تسرق الثورات، مصدر سابق، ص٨١-٨٢ .

ولمجمل العملية السياسية اذ امتدت التظاهرات من البصرة الى السليمانية ودهوك مرورا ببغداد والنجف وكربلاء والناصرية والرمادي وصلاح الدين ونينوى وديالى وكركوك، وبعد ذلك كانت(جمعة الشهداء والكرامة) بتاريخ ٢٠١١/٣/٤ ومن ثم جاءت تظاهرات يوم الندم في ٢٠١١/٣/٧ إذ وافقت الذكرى الاولى للانتخابات الذين أعربوا عن رفضهم للانتخابات وتأكيد عدم اعترافهم بالعملية السياسية والحكومة التي نتجت من الانتخابات ، ووزع المتظاهرون صورا لأصبع مقطوع واصبع اخر قد طلي باللون الاحمر بدلاً من اللون البنفسجي الذي أُستخدم أثناء الانتخابات[١].

كان للمرأة العراقية حضوراً خجولاً في حركة ٢٠١١ اذ شاركت عدد من النساء مخاطرات بتعريض أنفسهن للخطر، وفي مظاهرة نسائية ببغداد لأطلاق سراح المعتقلين واصلت الامهات وزوجات المعتقلين العراقيين للجمعة الثانية على التوالي التظاهر في ساحة التحرير وسط العاصمة ببغداد للمطالبة بأطلاق سراح ازواجهن واولادهن الذين اعتقلتهم الاجهزة الامنية ولايزالون في السجون الحكومية ، يذكر ان الحكومة لم تصدر أي خطوة لتلبية مطالب أمهات وزوجات المعتقلين واللواتي أزداد عددهن بما يقارب من ضعف ما كان في الجمعة الماضية وتوجه المتظاهرات دعوات الى زوجات وامهات المعتقلين الاخرين للالتحاق بهن في ساحة التحرير[٢].

٢- احتجاجات عام ٢٠١٥

قد تختفي الحركات الاحتجاجية عند تعرضها للقمع أو لبيئة معادية ، ولكنها في الأغلب الأعم لا تفنى بل تتحول لخلايا كامنة تشكل نواة لحركات مستقبلية تظهر وتنمو عندما تأتي الظروف المواتية ، لذا مع تعرض تظاهرات ٢٠١١ لحملات القمع والتشويه وتحت وطأة حرارة الصيف الحارقة وبغياب اي دعم خارجي أو تغطية إعلامية ، ضعف زخم التظاهرات وتلاشت شيئا فشيئا بانتهاء صيف ٢٠١١ إلا أنها تحولت إلى خلايا نائمة انبثقت عنها حراك ٢٠١٥ حيث اندلعت في محافظة البصرة في منتصف تموز بسبب انقطاع التيار الكهربائي في درجة تفوق ال ٥٠ درجة مئوية فقد اضرم المتظاهرون النار في اطارات السيارات لقطع الطرق واقتحموا مقر المجلس البلدي مما أسفر عن مصادمات بين قوات الأمن

---

(١) وليد محمد الزيدي العراق : المأزق والخلاص ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، ع ٣٨٦، ٢٠١١، ص٧١.

(٢) الاحتجاجات العراقية ٢٠١١، الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki تسجيل الدخول الثلاثاء ٢-٨-٢٠٢١ الساعة ١٢:٣٥AM

والمتظاهرين سرعان ما انتشرت التظاهرات في محافظات أخرى لتصل بغداد في ٣١ تموز وقد تحولت الاحتجاجات ضد سوء الخدمات أو انعدامها إلى التنديد بالفساد والتضييق على النخب السياسية الحاكمة وتمحورت مطالب المتظاهرين حول قضايا أساسية (تحسين الخدمات ومحاربة الفساد ومحاسبة المسؤولين وإصلاح القضاء والقطاع الأمني وإصلاح النظام السياسي والقضاء على المحاصصة الطائفية) [١].

كان للمرأة حضور متميز من حيث نوعية المشاركة في الحركة الاحتجاجية ، ومحدود من حيث حجمها اذ مثل نحو ١٤% فحسب وكانت الميول وسط الاناث متقاربة مع مواقف الذكور إزاء استمرار الحركة وتواصلها وطابعها السلمي [٢].من الملاحظ إنَّ زخم الحراك قد خف بعد ٢٠١٦ فباستثناء التظاهرات الحاشدة في شباط وآذار ٢٠١٧ للمطالبة بتعديل القانون الانتخابي قبيل الانتخابات التشريعية (ايار ٢٠١٨) من اجل منع وصول نفس القوى التي وصفها المتظاهرون بالفاسدة الى السلطة تباطأت وتيرة الاحتجاجات و قد يرجع ذلك لشي من الارهاق أو الكلل الذي قد يكون أصاب المتظاهرين بعد عامين من الاحتجاجات بصيغة أحادية من خلال التجمع في نفس الساحات ما أصاب الحراك بشيء من الروتين والرتابة، أو للانشغال بالتعبئة العامة لمواجهة تنظيم الدولة الاسلامية الذي عد أولوية للأمن القومي وللسواد الأعظم من العراقيين [٣] . إلا إنَّ هذا الحراك عد حراكا اصلاحياً وليس ثورياً فهو لم يهدف إلى إسقاط النظام بل اصلاحه وتغييره من الداخل .

٣- احتجاجات عام ٢٠١٨

انطلقت مظاهرات احتجاجية جديدة في ٢٠١٨ بدءً من مدينة(**المدّينة**) في محافظة البصرة بالقرب من الحقول النفطية للمطالبة بالعمل هذه المرة ، كان لهذه التظاهرات ميزات عديدة منها كانت مطلبية تميزت بدعوة الحكومة الى توفير فرص العمل ، واضيفت بعد ذلك المطالبة بتوفير الكهرباء فيما بعد كان لتسمم الناس بالماء دور في اضافة مطلب جديد هو توفير الماء الصالح للشرب والميزة الاخرى للمظاهرات الاحتجاجية انها كانت ذات طابع شبابي غالب ، على العكس من التظاهرات السابقة في

([١]) فارس كمال نظمي، السلوك الاحتجاجي في العراق، مصدر سابق، ٩٣-٩٤ .
([٢]) فالح عبد الجبار ، حركات الاحتجاج العراقية من سياسة الهوية الى سياسة القضايا مقالة مركز الشرق الاوسط ٢٥ حزيران ٢٠١٨ ص٢١
([٣]) فارس كمال نظمي، السلوك الاحتجاجي في العراق ، مصدر سابق، ص١٠٠.

المحافظة التي شارك فيها العديد من الشرائح الاجتماعية ، وكان للفتيات والشابات دور مهم لم تخطئه العين في الاحتجاجات اذ قمن بأدوار لم تعهدها البصرة في احتجاجاتها السابقة في دعم الرجال بالإسعافات الاولية وتقديم الماء والكمامات بينما كان لهن وقفات احتجاجية نسوية خاصة لاسيما امام مجلس المحافظة. ولكون الطابع الشبابي للاحتجاجات هو الطاغي جعلها تتميز بانفعال كبير دفعت المحتجين الى التصرف من اجل البقاء، فكان العنف الشديد من قبل المتظاهرين والقسوة المفرطة من قبل القوات الامنية جانبا مهما من التظاهرات التي شهدت ضحايا لم تشهدها المحافظة منذ ١٩٩١، ويرجع اسباب استعمال العنف المفرط من قبل الاجهزة الحكومية الى انها استنفذت جميع الخيارات من اجل اخماد الحركة الاحتجاجية كما في السابق ، فاستعملت الصمت والمماطلة رغبة بانتهاء فورة المشاعر ثم تحولت الى الوعود بتوفير الخدمات وفرص العمل من دون جدوى فكان خيار الحكومة بعد ذلك كله استعمال أقصى درجات العنف من أجل إنهاء سريع للاحتجاجات [١].

٤- الحركة الاحتجاجية في ٢٠١٩

انطلقت الاحتجاجات في الأول من تشرين الأول بأغلبية من الطبقات المسحوقة من سكنة العشوائيات والضواحي ببغداد وفي المحافظات لاحقاً، والملاحظ إنَّ المحتجين قد خرجوا في تشرين الأول مع بدء فصل الشتاء وليس فصل الصيف إذ كانت حرارة الأجواء وانعدام الكهرباء محركاً اساسيا للمتظاهرين في الاحتجاجات السابقة، وحملت الاحتجاجات الجديدة شعاراً أساسياً **(نريد وطن)** أي ظهور متغير مطلبي جديد تمحور حول فكرة الدولة والرغبة بالشعور بها انتماء هوياتياً وتلمس أدائها خدماتيا ومن خلال توفير فرص العمل [٢].

تواصلت انتفاضة تشرين عبر مرحلتين زمنيتين، **المرحلة الأولى** تمتد من يوم الثلاثاء الأول من تشرين الأول ٢٠١٩ لغاية يوم الاثنين٧ تشرين الأول ٢٠١٩ وهي مرحلة حافلة بالمواجهات الدموية التي راح ضحيتها ١٥٧شهيداً من المتظاهرين بحسب بيانات مفوضية حقوق الإنسان العراقية وآلاف من الجرحى والمغيبين والمعتقلين، فيما بلغ إجمالي أعداد شهداء الانتفاضة خلال عامها الأول نحو ٧٠٠ شهيد وأكثر من ٢٥ ألف جريح وآلاف المعتقلين والمغيبين ، شهدت المرحلة الأولى من الانتفاضة فرض إجراءات

(١) ، فارس كمال نظمي، السلوك الاحتجاجي في العراق ، مصدر سابق ،ص٢٠٧-٢٠٨.
(٢) فارس كمال نظمي وحارث حسن، الاحتجاجات التشرينية في العراق احتضار القديم واستعصاء الجديد، المدى، بغداد ٢٠٢٠، ص٦٤.

قسرية من قبل الحكومة العراقية للحد من تنامي زخم التظاهرات من بينها فرض حظر التجوال، وإغلاق الطرق المؤدية إلى ساحة التظاهر وحظر مواقع التواصل الاجتماعي وقطع خدمة الإنترنت في جميع أنحاء البلاد باستثناء إقليم كردستان.وقد أعقب الأيام السبعة تعليق الحركة الاحتجاجية من قبل المتظاهرين لحين الانتهاء من زيارة أربعينية الإمام الحسين(عليه السلام) فيما تجدّدت التظاهرات وانطلقت **المرحلة الثانية** منها يوم الجمعة ٢٥تشرين الأول ٢٠١٩ ، توافد المتظاهرون إلى ساحة التحرير بوسط بغداد، مساء الخميس ٢٤ تشرين الأول ٢٠١٩استعداداً لتظاهرات يوم الجمعة، بمحاولة استباقية لأي إجراءات حكومية من شأنها عرقلة وصولهم إلى ميدان التحرير، واستخدمت قوات الأمن خراطيم المياه والغاز المسيل للدموع والهراوات والرصاص الحي في تفريق جموع المتظاهرين، فيما استخدم ما يُعرف بالطرف الثالث من الملثمين الذين يتبعون المليشيات الحزبية والفصائل المسلحة القناصين والرصاص الحي في قتل وتصفية المتظاهرين. ولم تفلح الإجراءات الأمنية في وقف تدفق المتظاهرين باقتحام المنطقة الخضراء، وأطلقت قوات الأمن القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع، ولقد فرقت القوات الأمنية العديد من المتظاهرين الذين عبروا باتجاه المنطقة الخضراء للمرة الثانية، وأدّى ذلك إلى مقتل عدد من المتظاهرين وأُصيب الآلاف بجروح بنفس الوقت واصل آلاف من المتظاهرين فعالياتهم الاحتجاجية في بقية المحافظات المنتفضة وقد شهدت تلك المحافظات مواجهات دموية مع القوات الأمنية راح ضحيتها المئات من المتظاهرين بين شهيد وجريح، فيما أضرم المتظاهرون النار في مقرات عدد من الأحزاب المحسوبة على السلطة. وأُعلِن عن مقتل 40 شخصاً وإصابة أكثر من 1700 آخرين بجروح حصيلة ضحايا تظاهرات يوم 25 تشرين الأول 2019 في جميع المحافظات العراقية المنتفضة.[1]

تسبب التعامل الأمني العنيف مع الاحتجاجات في وقوع خسائر كبيرة من الضحايا وأكدت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق **(يونامي)** في ثاني بيان لها منذ بدء الاحتجاجات إنه قد تبين لها "استمرار وقوع انتهاكات واختراقات جسيمة لحقوق الانسان أثناء الموجة الثانية من المظاهرات والتي بدأت في العراق في ٢٥ تشرين الأول، وأضاف البيان أن الاستخدام غير المشروع للأسلحة الفتاكة والأقل فتكًا من جانب قوات الأمن يستدعي اهتمامًا عاجلًا". أما منظمة **هيومان رايتس ووتش** فقالت: إن قوات الأمن العراقية "تستخدم القوة القاتلة في مواجهة المتظاهرين"، كما أصدرت **منظمة العفو الدولية** أكثر من تقرير حول

(1) حسين كريم العامل، أحداث انتفاضة تشرين العراقية، دار المدى، بغداد، ٢٠٢١، ص ٧-٨.

الأحداث في العراق، شملت اتهام قوات الأمن بالتعامل مع المتظاهرين "بوحشية واستخدام الذخيرة الحية والعنف المفرط، كما قالت في تقرير آخر: إن القنابل المسيلة للدموع التي تستخدمها قوات الأمن العراقية من نوع خاص يخترق جماجم المتظاهرين"، وتسببت بالفعل في وفاة عدد كبير منهم وإصابة الآلاف [١].

منذ البداية كانت النساء جزء لا يتجزأ من حركة الاحتجاجات اذ رفعنَّ شعارات أكدنَّ من خلالها مطالباتهنَّ الوطنية في الاصلاح وتصحيح مسار العملية السياسية والحد من الفساد وتوفير الخدمات وسبل العيش الكريمة وبنفس الوقت حاولنَّ بطرق واساليب مقاومة غير مرئية تشكيل مسارات مستقبلية تضع أولويات النساء وحقوقهن الانسانية في المقدمة بذلك عبرت النساء عن وعي مزدوج للتمييز السياسي والاقتصادي الممارس من قبل النظام السياسي القائم ضد شرائح واسعة من المجتمع التي اعتبرت خارج دائرة علاقات المحسوبية مع الكتل والاحزاب السياسية الممثلة للنظام السياسي وايضاً كنَّ واعيات للتمييز الجندري الذي رسخ تهميش النساء وابعدهن عن مواقع السلطة وصنع القرار [٢]

اذ حوّلت مشاركة النساء الواسِعة من الطالبات الشابات إلى المسنّات هذه الثورة إلى ثورة شعب. فقد كانت مشاركة النساء لافتة للنظر، لأنها مثلت تمظهِراً للحقائق والتحوّلات المجتمعية العميقة التي وجدت لنفسها مساحة للتعبير في الشوارع العراقية وساحات الاحتجاج، اذ شاركت في المسيرات والتظاهرات واحتلال الساحات والتنظيم، ان طبيعة العنف الذي تمارسه المؤسسة السياسية العراقية أنها تحاول بشتّى الطّرق، عبر قنوات الإعلام الخاصة بها، وكذلك عبر حملات وسائل التواصل الاجتماعي، أن تنالَ من الحركة عبر وصمِها بتهمة (الانحلال الأخلاقي) حيث طال القمع النساء، ولا سيّما الشابات منهنّ، فتعمد الميليشيات لترهيب النساء وتخويفهنّ عبر العنف لثنيهنّ عن المشاركة في الاحتجاجات[٣].

تميزت مشاركة النساء في احتجاجات تشرين ٢٠١٩ بحضور وتمثيل لم يسبق له مثيل في الاحتجاجات التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣ ورغم تلك المشاركة في المجال العام تم تنميط النساء المحتجات ضمن ادوار جندرية نمطية مرتبطة بدورهن التقليدي داخل المجال الخاص، لكن العديد من

---

(١)الاحتجاجات الشعبية في العراق: التداعيات القريبة والبعيدة مركز الجزيرة للدراسات، على الموقع https://studies.aljazeera.net/ar/article/640

(٢)الهام مكي حمادي، الادوار الجندرية للنساء المشاركات في احتجاجات تشرين ٢٠١٩، مصدر سابق، ص ٤٣٦.

(٣) زهراء علي، عراقيات وثائرات، مجلة السفير العربي، مقال منشور بتاريخ ٨-٣-٢٠٢٠ على الموقع تسجيل الدخول الاحد ٣١-٧ ٢٠٢٢ الساعة ١٠:٤٠AM . https://www.canadavoice.info

النساء المحتجات أظهرن سلوكاً غير متوافق مع الصور النمطية للنوع اذ كان هناك تحدي للأدوار الجندرية التقليدية من قبل النساء المحتجات اذ اتخذ أساليب وطرق مختلفة وتنوعت أدوارهن في ساحات الاحتجاج اذ أحدثت الاحتجاجات خيارات ومسارات جديدة في حياة النساء وشكلت علامة فارقة في حياة البعض منهن اذ أظهرت بعض الشابات قدرات بارعة على التغطية الاعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وساعدت على تحشيد المجتمع وادامة زخم الحضور والمشاركة وتوفير الدعم اللوجستي وقيادة الهتافات على المنصات داخل ساحات الاحتجاج وتقديم الدعم والمساعدات والرسم والعزف وايضا المشاركة في التوعية عبر اقامة دورات وورش للمحتجين حول مواضيع سياسية وقانونية مختلفة [1].

بدت مساهمة المرأة في المظاهرات المتواصلة في العراق الظاهرة الأكثر لفتا للنظر في هذه الحركة الاحتجاجية التي طغت على شوارع العاصمة وبعض المدن العراقية في الأيام الأخيرة. بدا حضور المرأة طاغياً في الصور ومقاطع الفيديو التي انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي عن مشاركتها في هذه المظاهرات وأنشطتها المختلفة، أسهم الحضور النسائي في التظاهرات وفي ظهورها بصورة راقية في الأداء والتعبير والمشاركة الواعية للمرأة في المجال السياسي وقدم للعالم صورة أخلاقية راقية ولعل تلك ليست ظاهرة جديدة، فمساهمة الحركة النسوية في الحراك السياسي والاجتماعي في العراق لها تاريخ طويل و مشرف وكانت تبرز في لحظات مفصلية، كما هي الحال مع المظاهرات النسوية الحاشدة في عام ٢٠٠٣ التي اسقطت محاولة تغيير قانون الأحوال الشخصية في العراق واستبداله بقانون آخر يستند إلى التشريعات الدينية في الطوائف المختلفة. في كل المظاهرات السابقة، منذ الاحتلال ثم في أعوام ٢٠١١ و٢٠١٥ و٢٠١٨، كان سلوكهن نموذجاً للوعي الحضاري المتمثل بالمشاركة في كل ما يقوم به أقرانهن من الشباب، حتى في حملات تنظيف ساحات الاحتجاج، كل ذلك في خضم جو تسوده روح عالية من الانتماء والوطنية، إذ لم تشهد ساحات الاعتصام مضايقات أو عدم احترام، حيث تقف المرأة إلى جانب الرجل يصنعان المستقبل كما كان يشاهد في الشارع العراقي، وكل ذلك مثّل دلالة على السلوك القائم على التعاطي المحترم مع المرأة في الحركة الاحتجاجية. ليس هناك شك في أن الحركة الاحتجاجية هي نقطة تحول بالنسبة للنساء العراقيات ولكن الطريق إلى حريتهن وحقوقهن ما زال مليئا بالعقبات، لأن حياة النساء العراقيات تتعرض باستمرار للتهديد بالقتل أو الاختطاف

(1) الهام مكي حمادي، الادوار الجندرية للنساء المشاركات في احتجاجات تشرين ٢٠١٩، مصدر سابق، ص ٤٣٤.

من قبل الميليشيات. وعكست لحركة الأخيرة التي شهدها المجتمع العراقي، حقيقة التلاحم الكبير بين فئات المجتمع وشرائحه، متحدين الطائفية المقيتة التي أنهكت البلاد بدعم الأحزاب والمحتلين [١].

ان طبيعة المجتمع العراقي يضع المرأة بدائرة ضيقة جداً اذ لم يكن دور المرأة بدايةً في ساحات الاحتجاج دور شراكي حقيقي مع الرجل بل كانت داعمة له فحسب لكن تدريجياً تغير دورها عن السابق، ان هذا التغيير الذي تطمح له المرأة في ساحات الاحتجاج يحتاج الى خطوات اذ لابد من تقبل المتظاهرين وأغلب الناس لوجود المرأة ومشاركتها في الاحتجاج اذ يرى اكثر الناس إنَّ المشاركة في الاحتجاج هو دور الرجال وليس النساء وهناك الكثير من الاشخاص يفكرون بهذه الطريقة حتى لو كانوا مؤمنين بالاحتجاجات فهم مؤمنين بأنَّ الرجال هم من يجب أنْ يشاركوا.

إنَّ من يحدد طبيعة الدور الذي تمارسه النساء في الاحتجاجات هو طبيعة المرأة نفسها وكيف تفكر وكيف تحذر وتحتاط من نظرة المجتمع، فالمرأة التي تعيش ضمن محددات ثقافية ولديها حذر من نظرة المجتمع بقيت ضمن الدور الذي حدده المجتمع لها، لكن بعض النساء ولاسيما الشابات منهن أمتلكن مقومات التمكين والقوة وكسرنَّ حاجز الخوف من نظرة المجتمع وتحدينَّ التهديدات وشاركنَّ مشاركة فاعلة في الاحتجاجات [٢]

وتكمن أهمية مشاركة النساء في نوعية المشاركة وليس حجمها كونهن يمثلن نسبة ليست كبيرة مقارنة مع المتظاهرين من الرجال، حيث نرى إنَّ آراء المتظاهرات لا تتناقض مع آراء المتظاهرين حول مسائل كسلمية الحركة والمدنية اضافة الى نوعية نشاط النساء في العراق خاصة بما يخص وجودهن في الفضاءات العامة فالتظاهر ينطوي على وجود الجسد وحركته خارج الفضاء الخاص اي المنزلي او الاسري ، فالنشاط السياسي لديه فضاءات كساحة التظاهر واماكن الاجتماع للقيام بتنسيق وتنظيم النشاط كالمقرات ، جمعيات ومنظمات . فمن المهم الاخذ بالحسبان عدة عوامل اساسية منها عسكرة الفضاءات العامة ، فبعيدا عن الحديث عن ثقافة عراقية تمنع مشاركة النساء هناك هيمنة ذكورية في الفضاءات العامة نتيجة عسكرة المجتمع وتطبيع العنف السياسي ، ثقافة ذكورية ترسخت خلال سنوات الحرب والحصار والازمات المجتمعية تتحفظ على وجود النساء في ساحات التظاهرات خاصة في مناطق جنوب

([١]) علي المسعود، دور المرأة العراقية في الحراك الشعبي والانتفاضة العراقية، الحوار المتمدن، ع ٦٤٢٧ في ٣-١٢-٢٠١٩ تسجيل الدخول الثلاثاء ٢-٨-٢٠٢٢ الساعة ٤:٠٠ AM

https://www.ahewar.or g/debat/show.art.asp?aid

([٢])الهام مكي حمادي، الادوار الجندرية للنساء المشاركات في احتجاجات تشرين ٢٠١٩، مصدر سابق، ص ٤٤٤.

العراق حيث تهيمن عقليات وممارسات تعزز الادوار الجندرية التقليدية مع ذلك هذه الحواجز لم تمنع ناشطات عراقيات كثيرات عن المشاركة في حركة الاحتجاج" [١].

على الرغم من تراجع زخم التظاهرات لكن العديد من الناشطين واصلوا المطالبة بالمساءلة ومحاسبة المسؤولين عن قمع التظاهرات وقتل ناشطين ، وتعهدت الحكومة برئاسة مصطفى الكاظمي التي تولت المسؤولية في آيار ٢٠٢٠ بمحاكمة المتورطين في قتل المتظاهرين والناشطين، لكن السلطات العراقية قد اتخذت خطوات محدودة في التحقيق بمقتل وجرح المتظاهرين والمنتقدين والناشطين بصورة غير قانونية واعربت الامم المتحدة عن قلقها من تعرض قضاة وضباط تحقيق والناشطين الذين يطالبون بالمساءلة للتهديد والترهيب او الهجوم العنيف من قبل اشخاص يعتقد انهم مرتبطون او يدعمون عناصر مسلحة حيث لايزال الافلات والعقاب مستمرا في العراق فيما يتعلق بهجمات تستهدف متظاهرين وناشطين ومنتقدين لعناصر مسلحة وجهات سياسية تنسب اليها الهجمات كما افاد تقرير صادر من الامم المتحدة ما يشيع بيئة من الخوف والترهيب تقيد حرية التعبير وفي تقرير بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق(يونامي) الموثق بين الاول من آيار ٢٠٢١و٣٠ ابريل ٢٠٢٢ أكدت ان حركة تشرين قد تعرضت لقمع دامٍ أسفر عن مقتل أكثر من ٦٠٠ شخص وأصيب ما لا يقل عن ٣٠ ألف جريح [٢]

ومن خلال مقابلة الباحثة لبعض النساء اللواتي شاركن في الاحتجاجات في محافظة ذي قار بعد ٢٠٠٣ وسؤالهنَّ عن طبيعة مشاركتهنَّ ونوعية المطالب ومدى تأثير تلك الاحتجاجات عليهنَّ تبين ما يلي:

١-رغم التهميش الذي تعاني منه المرأة في ذي قار فأنها لم تحمل مطالبها الخاصة بل نادت مع الجميع **(نريد وطن)**، لأنها ادركت ان مشاركتها في الاحتجاج لا تهدف من خلالها الى تحقيق مكاسب شخصية وانما تهدف الى تغيير واقع البلد المتردي من جميع النواحي والانتفاضة ضد هيمنة احزاب السلطة الحاكمة وهذه الاهداف لا تتحقق بدون الدعوة الى الاصلاح والتغيير في القوانين والدساتير والسياسات المتبعة من قبل الحكومة فمن اجل الحصول على حقوقها كاملة لابد من ان تعزز حقوق الانسان والحرية والديمقراطية.

---

(١) فارس كمال نظمي ، السلوك الاحتجاجي في العراق، مصدر سابق،ص٨١.

(٢) تقرير بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق(يونامي) ، مكتب حقوق الانسان ، الامم المتحدة: الافلات من العقاب خلق بيئة من الترهيب بالعراق على الموقع **https://www.alarabiya.net/arab-and-world/iraq/2022/06/02**

٢-لديهن اصرار للعودة الى ساحات الاحتجاج مجدداً والمشاركة في الفعاليات الاحتجاجية بالرغم من المخاطر المحتملة والعنف الذي قد يرافق عودة التظاهرات مرة اخرى اذ اكدت المحتجات بان الاحتجاج قد خلق لديهن وعياً سياسياً واجتماعياً وادركن بان الحقوق لا تستحصل الا بالاحتجاج وقد توقعنَّ بان المشاركة ستكون اكبر خلال التظاهرات المقبلة اذ يجري تحشيد مستمر بين المتظاهرات لإعادة احياء ذكرى انطلاقها في (١ و٢٥) تشرين الاول من كل عام بالرغم من المخاوف من عودة العنف والاعتقال اثناء عودة المظاهرات.

٣-اكدت العديد من المحتجات بان مشاركتهن قد كسرت حاجز الخوف لديهن وانهن راضيات عن انفسهن ومقتنعات بأهداف الحركة واصبح لديهن حرية التعبير ومحاولة ايصال صوتهن للمطالبة بالإصلاح ومحاربة الفساد ورغم التهديدات التي تعرضت لهن بعض الناشطات واغتيال احدى النساء البارزات في بيتها من قبل مسلحين اطلقوا النار عليها في ٢٠٢٠ فلن يضعف منا شيئا بل سيقوي عزيمتنا.

٤-اما عن دورهن في الاحتجاج فقد قمن بتقديم الدعم اللوجستي بالاضافة الى اقامة ندوات توعية داخل الخيم التي نصبت في ساحة الاحتجاج والتي سميت (خيمة العراقية النسوية) والتي كانت تلقى فيها الندوات والمحاضرات التوعوية اذ تحولت ساحات الاحتجاج الى مهرجانات ثقافية وشعرية، وتحدثت المحتجات عن دورهن الاهم في تشكيل حاجز بشري في ثلاث أماكن الحاجز الأول في ساحة الحبوبي والثاني قرب غرفة تجارة الناصرية أما الثالث وهو الأهم فكان على جسر الزيتون لمنع المتظاهرين من اقتحام مقر قيادة الشرطة ابان قتل المتظاهرين بعد مجزرة جسر الزيتون التي حصلت نهاية شهر تشرين الثاني ٢٠١٩.

٥-الملفت للانتباه في حركة تشرين ٢٠١٩ تواجد كثيف للشابات من الطالبات والمسعفات وترجع الباحثة ذلك التواجد لكونهن اكثر فاعلية وجرأة وقدرة على التعبير عن افكارهن من الاجيال الاكبر سناً.

٦-أكدت المحتجات إنَّ حركة تشرين ٢٠١٩ تميزت عن الحركات السابقة التي حدثت بعد ٢٠٠٣ بالمشاركة الواسعة للنساء بسبب تنامي الوعي لديهن بضرورة المشاركة والتشجيع من قبل الاهل وادراك الشباب بضرورة مشاركة المرأة لان معاناتهم متماثلة اذ اكدت بعض النساء انهن شاركن في الاحتجاجات السابقة من خلال(تنسيقية مستمرون) في عموم العراق لكن كانت المشاركة متواضعة بحسب قول المحتجات المشاركات.

٧-لم تتوقف النساء عن الاحتجاج حتى اثناء جائحة كورونا فقد كنَّ يتواصلن عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة ايصال صوتهن بعودة المختطفين والمطالبة بالحقوق العامة وكانت النساء تلجأ لتلك الطريقة من اجل استمرار الحراك الاحتجاجي.

٨-لم تتوقف ندوات التوعية التي كانت تقوم بها النساء اثناء الاحتجاجات حتى بعد ان انفضت الاحتجاجات من ساحة الحبوبي فقد عقدنَّ المحتجات اجتماعات من اجل مناقشة واقع المرأة في المحافظة ومطالب النساء في المرحلة المقبلة وتشجيع الناشطات لخوض الانتخابات بعيدا عن مظلة الاحزاب وترشيحهن كمستقلات وضمن تيارات مدنية نزيهة وتفعيل دور الرصد والتوثيق للانتهاكات التي تقع على المتظاهرين في ساحة الحبوبي وتسجيل وارشفة اسماء المشاركات في تظاهرات ساحة الحبوبي.

٩-اكدت اغلب المحتجات انها المشاركة الفعلية الاولى لهن في ساحات التظاهر ولكن الرفض للواقع والاحوال التي يعيشها البلد موجود خلال الاحداث اليومية .

١٠-(كل ما نتمنى هو محاسبة القتلة الذين ازهقوا ارواح الشباب الذين كانوا يريدون عيشا كريما والحصول على ابسط حقوقهم مقارنة بمواطني دول الجوار، اتمنى ان تعود الحقوق لأصحابها اتمنى ان يعيش كل عراقي حياة كريمة تليق بكونه ينتمي لأكبر بلد مصدر للنفط ويعتبر من اكثر الدول من حيث احتياط النفط وهو يعيش تحت مطرقة الفقر وسندان تسلط الاحزاب تحقيق كل المطالب كحراك جماهيري من خلال صندوق الانتخابات، من خلال وعي الجماهير، من خلال القوانين لتحقيق السلام والامان عن طريق الديمقراطية لا عن طريق السلاح والموت او حتى عن طريق دول اخرى وان تحقيق المكتسبات بيد الشعب) كانت تلك امنيات المحتجات.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول : مناهج ونوع الدراسة وفرضياتها

المبحث الثاني : عينة الدراسة ومجالاتها

المبحث الثالث : أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية

تمهيد

يتم البحث السوسيولوجي من خلال التكامل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ، وإن كان هناك فصلاً بينهما فهو من أجل الضرورة المنهجية فقط ، إنَّ هذا التكامل بين الجانبين يمنح الدراسة الاجتماعية تكاملاً للمعطيات في عملية الفهم والتحليل والتفسير بين متغيرات الدراسة ، وطبيعة الجانب الميداني من الدراسة تقتضي إتباع خطوات منهجية منضبطة والسير في إطارها من أجل الوصول إلى الحلول الموضوعية لإشكالية الدراسة وتقديم نتائج علمية دقيقة .

تعد مرحلة الدراسات الميدانية من المراحل المهمة في البحوث الاجتماعية ، كما إنَّ الإطار المنهجي للدراسات الميدانية هو الركيزة الأساس في الدراسات الاجتماعية ،كذلك يعد حلقة الوصل بين الجانب النظري والميداني ، ويتضمن مجموعة من الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة بالجانب الميداني ابتداءً من نوع الدراسة ومدى ملائمتها لموضوع الدراسة ومن ثم صياغة الفرضيات التي تعد الخطوات الرئيسة في البحث العلمي ، كذلك المنهجية التي تعتبر الخارطة التي يسير عليها الباحث في تحديد موضوع الدراسة.

المبحث الأول

مناهج ونوع الدراسة وفرضياتها

أولاً: مناهج الدراسة:

تتجلى أهمية منهجية البحث العلمي في العديد من الامور التي من شأنها ان تساعد الباحث في كتابة بحث علمي على نحوٍ كبير من الشمولية والكمال؛ اذ ترتبط أهمية المنهج العلمي في وضع الباحث للفرضيات وذلك بعد أن يقوم بجمع المعلومات والتأكد من صحتها، وقد يعتمد الباحث منهجاً علمياً واحداً على الاقل وذلك بناءً على نوع المشكلة التي يتناولها الباحث في بحثه [١].

وتكمن الاهمية الكبيرة للمنهج في دقة المعلومات او النتائج التي يصل اليها الباحث، فاذا صلحت المناهج صلحت النتائج، ولا يمكن ان تقود المناهج الفاسدة الى نتائج جيدة او نتائج يوثق بها وهي لا تصمد امام النقد ايضاً، فالمنهج اساس الحصول على المعلومات الدقيقة والوصول الى النتائج التي يمكن ان يوثق بها وكذلك التي يمكن ان يطالب بتطبيقها في المجتمع [٢]

والمنهج هو الطريقة أو الاسلوب أو الكيفية التي يصل بها الباحث الى نتائجه، أو هو وسيلة محددة توصل الى غاية معينة، وقد استعملها **(افلاطون)** بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة واستعملها **(ارسطو)** بمعنى البحث والمعنى، واشتقاقها في الاصل من اليونانية ويدل على الطريق أو المنهج المؤدي الى الغرض المطلوب من خلال المصاعب والعقبات [٣].

ويعرف**(بتل)** المنهج بانه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها [٤] ، ولابد للباحث من السعي لإتقان مناهج البحث العلمي باعتبارها الطريقة او الكيفية التي يستخدمها الباحث في دراسة المشكلة من اجل تلافي بعض العقبات التي قد تعيق عمله، وبالنسبة للدراسة الحالية(المرأة العراقية والحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣) ترى الباحثة ان استخدام

---

(١) عمار عوايدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والادارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٢، ص١-٣.

(٢) عبد الفتاح محمد العيسوي، عبد الرحمن محمد العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية، مصر،١٩٩٧، ص١٢- ١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٧

(٤) عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط٢، دار النمير، دمشق، ٢٠٠٤، ص١.

اكثر من منهج يعطي الدراسة قوة ورصانة ودقة في النتائج وهذا ما يصبو اليه كل باحث وقد استخدمت الباحثة كل من منهجي المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي .

١- **منهج المسح الاجتماعي:** يعد احد المناهج الاساسية في البحوث الوصفية، اذ انه يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين، وذلك بتجمع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشكلات ذلك المجتمع[١]. كما يعد من احدث المناهج التي يستعملها علماء الاجتماع في الوقت الحاضر ومن اكثر المناهج دقة وعلمية في جمع البيانات الكمية عن مجتمع الدراسة وتحليلها احصائيا للتوصل الى النتائج المرجوة[٢]، ويستخدم هذا المنهج في دراسة ظروف المجتمع بطريقة علمية [٣]، ومنهج المسح الاجتماعي يصنف من حيث المجال البشري الى نوعين: هما **المسح الشامل** لكل مفردات مجتمع الدراسة **والمسح بطريقة العينة** ، ولا شك ان الطريقة الأولى تتطلب وقتا وجهدا وإمكانيات ضخمة ، قد لا تتوفر لدى الكثير من الباحثين، ولصعوبة القيام بالمسح الشامل [٤] ، قامت الباحثة باستعمال طريقة المسح الاجتماعي بطريقة العينة في الدراسة الحالية، ولأنها تتناسب مع إمكانيات الباحثة من حيث الوقت المتاح والامكانيات المتاحة. حيث اكدت الدراسات ان طريقة المسح بالعينة تساعد في توفير الجهد والامكانيات ، وهي تمتاز بانها ذات تمثيل صادق ودقيق لمجتمع البحث [٥] .

٢- **المنهج التاريخي:** يهتم المنهج التاريخي بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والاثار، ويستخدم هذا المنهج في دراسة الظواهر والاحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير او طويل، فهو مرتبط بدراسة الماضي واحداثه كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع الى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي ادت الى تكوينها بشكلها الحالي [٦] ، ويهتم الباحثون عامة بالمنهج التاريخي لاتساع المجالات التي يستخدم فيها، فهو لا يقتصر على الدراسات التاريخية في علم التاريخ وانما يستخدم ايضا بدرجات متفاوتة في مجالات اخرى من ضمنها العلوم الاجتماعية. فكثير من الدراسات في المجالات المختلفة تخصص فصلا معينا في رسالة البحث

---

(١) معن خليل العمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٦، ص٦٨.

(٢) احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ،دار الطليعة، بيروت،١٩٨٢،ص٥.

(٣)ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ،ص٥.

(4)Weber ,M .theory of social Economic Organization ,(N. y; the Free press), 1969, .p330-332 .

(٥) احسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،١٩٨١،ص١٦٦.

(٦) ذوقان عبيدات واخرون، البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه، دار الفكر،عمان،١٩٨٤، ص١٧٣.

للدراسات في البحوث السابقة التي اجريت في فترات ماضية. وترجع اهمية ذلك الى معرفة نتائج البحوث السابقة، وهذا الأمر له اهمية كبيرة بالنسبة للمشتغلين في هذه المجالات لأنها تزودهم ببيانات ونتائج تتصل بأفكار واتجاهات وممارسات معينة في الماضي ترتبط بموضوعات بحوثهم في هذه المجالات [١]، ويؤكد علماء الاجتماع على اهمية استعمال المنهج التاريخي، وعليه فالظواهر الاجتماعية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بواقع المجتمع في الماضي، فالبحث الاجتماعي يتعقب مراحل التطور التاريخي لكي يعيد بناء الظواهر الاجتماعية فيربط الحاضر بالماضي لكي يفهم القوى الاجتماعية الاولى التي كونت الحاضر حتى يتم وضع القوانين والمبادئ المتعلقة بالسلوك الانساني للأشخاص والجماعات والنظم الاجتماعية [٢]، وقد تعقبت الباحثة مشاركة النساء في الحركات الاحتجاجية في العراق والدول العربية والدول الاجنبية عبر التاريخ وتمت الاشارة الى ذلك في الجانب النظري من الدراسة.

ثانياً : نوع الدراسة

إنَّ تحديد نوع الدراسة يتم استناداً إلى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى أساس الاهداف الرئيسية للدراسة، وتعد الدراسة الحالية(المرأة العراقية والحركات الاحتجاجية بعد عام ٢٠٠٣) من الدراسات الوصفية المعتمدة على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها ومحاولة كشف أسباب ظهورها بشكل لافت بعد ٢٠٠٣ ومدى تأثير هذه الظاهرة على مكانة المرأة في المجتمع العراقي وبالتالي الوصول إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي نحن في صدد دراستها، وتتضمن الدراسات الوصفية إستقصاءات مسحية عن الحقائق من أنواع مختلفة فالغرض الرئيسي للدراسات الوصفية هو وصف حالة الأشياء أو الأمور كما هي موجودة في الوقت الحاضر ويستطيع الباحث ان يصف ما حدث أو يحدث الآن، وطرق البحث المستخدمة في البحوث الوصفية هي الطرق المسحية بجميع انواعها بما فيها طرق المقارنة والطرق الارتباطية [٣].

---

(١) عبد الرحمن سيد سلمان، مناهج البحث، عالم الكتب، مصر، ٢٠١٤، ص٣٠.

(٢) عدنان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠، ص٣٩٨-٣٩٩.

(٣) رشدي القواسمة واخرون، مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، عمان- الاردن، ٢٠١٢، ص١٧.

ثالثا: فرضيات الدراسة

الفروض اجابات مؤقتة لا يمكن اثباتها الا بعد اختبارها تجريبيا، فعندما يقترح الباحث فرضية فانه لا يعرف اذا كان سيتم التحقق منها ام لا. تُنشأ الفرضية اولا ثم يتم اختبارها في حال رفضها ننتقل الى فرضية اخرى وفي حال قبولها تدخل في مجال المعرفة العلمية [١].

وتتمثل فرضيات الدراسة بما يلي :

١- **الفرضية الاولى** : توجد علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين الحالة الاجتماعية وبين عدد المشاركات في الحركات الاحتجاجية .

٢- **الفرضية الثانية** : توجد علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين اسهام الاحتجاجات بتغيير نظرة المرأة لذاتها وبين بروز قيادات نسائية جديدة .

٣- **الفرضية الثالثة** : توجد علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين التحصيل الدراسي للمبحوثات وبين المشاركة في الاحتجاجات .

٤- **الفرضية الرابعة** : توجد علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين التأييد الشعبي للاحتجاجات في العراق وبين مساهمة الحركات الاحتجاجية بتعزيز الوحدة الوطنية .

٥- **الفرضية الخامسة** : توجد علاقة معنوية ذات دلالة احصائية بين نوع نظام الحكم الذي ترغب به المبحوثات في العراق وبين شعورهن بالتمييز الجندري من قبل الدولة .

([١])شافا فرانكفورت- ناشمياز دافيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، بترا، دمشق- سوريا، ٢٠٠٤، ص٧٥.

المبحث الثاني

عينة الدراسة ومجالاتها

اولاً: اختيار العينة

١- عينة الدراسة

تعرف العينة بأنها ذلك النموذج من الافراد او الوحدات المختارة من مجتمع البحث بالطريقة العمدية او العشوائية الذي يمثل وحدات مجتمع البحث بالصفات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمهنية التي يهتم بها الباحث العلمي [١] .

أن الهدف من اختيار عينة الدراسة هو الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالمجتمع المدروس، وتعرف العينة بأنها العملية التي يتم من خلالها اختيار مجموعة من الأفراد الذين يتم اشتراكهم في الدراسة، لذا يجب أن يكونوا هؤلاء الأفراد ممثلين للمجتمع الكبير، وتعد العينة من الموضوعات الأساسية في البحث الاجتماعي، وذلك لأن استخدام العينات يوفر الوقت والجهد والمال[٢].

استخدمت الباحثة في الدراسة **عينة كرة الثلج** وهي نوع من انواع العينات غير الاحتمالية (غير العشوائية) ، وهي من العينات القصدية وقد أُخذ عنوان هذه العينة من صورة الكتلة الثلجية التي تتدحرج من أعالي الجبال أو التلال الى السفوح فتجمع الكتلة الثلجية حولها او تلف حولها المزيد من الثلج فيزداد حجمها عبر تدحرجها من الأعلى الى الأسفل ، صاحب هذه التسمية وابتكار هذا النوع من العينات هو **تينهوتن** (Tinhotin) ، الذي قدمه الى المناهج في علم الاجتماع عام ١٩٧١ في امريكا ، وتم تطبيقه في الدراسات التي تهتم بالمشكلات وظواهر المجتمعات المحلية [٣].

ويستفاد من عينة كرة الثلج عندما لا يكون هناك اطار للعينة فيقوم الباحث بالتعرف على فرد ممن تنطبق عليه معايير الدراسة وبعد اجراء المقابلة معه واطمئنانه للأمر ، يطلب منه الباحث مساعدته في

([١]) احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٥٢ .

([٢]) زينب صالح الأشوح: طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤، ص٨٦.

([٣]) طاهر حسو الزيباري ، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠١١ ، ص١٢٥ .

الوصول لأفراد من جماعته يحملون نفس الخواص ويستخدم هذا النوع من العينات في البحوث والدراسات الحساسة [1] .

٢- تحديد حجم العينة

حاولت الباحثة الوصول الى عينة الدراسة من خلال التواصل مع مجموعة من الناشطات في منظمات المجتمع المدني ومن المشاركات في الاحتجاجات التي شهدتها محافظة ذي قار ومن خلال هذه المجموعة توصلت الباحثة الى مجاميع اخرى من المبحوثات سواء من خلال اللقاء المباشر او من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وقد استطاعت الباحثة تكوين عينه قصدية بلغت (٢٤٨) مشاركة في الاحتجاجات ، وقد واجهت الباحثة مصاعب عدة في الوصول الى عينة الدراسة بسبب تخوف بعض المبحوثات من الافصاح عن مشاركتهن في الاحتجاجات بسبب الاوضاع الامنية والاعتقالات التي طالت بعض المشاركين في الاحتجاجات.

ثانيا: مجالات الدراسة

تشير مجالات الدراسة الى الحدود التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع بيانات الدراسة ولقد اشتملت الدراسات على ثلاث مجالات اساسية توجّب تحديدها وتوضيحها عند اجراء اي بحث علمي وهذه المجالات تتمثل بالمجال البشري والمكاني والزماني اذ يمكن توضيحها كالاتي:

١- **المجال البشري** : ويقصد به تحديد مجتمع البحث او الافراد اللذين تجري عليهم الدراسة الميدانية ، وفي هذه الدراسة تم تحديد المجال البشري الخاص بدراستنا بالنساء المشاركات في الاحتجاجات في محافظة ذي قار بعد عام ٢٠٠٣. وقد تم اختيار عينة مكونة من (٢٤٨) امرأة .

٢- **المجال المكاني:** ويقصد به تحديد المنطقة الجغرافية او البيئة التي تجرى فيها الدراسة، وقد حُددت بمحافظة ذي قار واعتبرت مجالا مكانيا للدراسة .

٣- **المجال الزماني:** يقصد به الوقت الذي استغرقته الدراسة الميدانية، والمجال الزماني للدراسة الحالية امتد من ١٠ / ٥ / ٢٠٢٢ لغاية ١ /١٠ / ٢٠٢٢ .

([1]) محمد عثمان النوري ، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية ، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع ، جدة، ٢٠١١، ص ٢٦٩ .

المبحث الثالث

ادوات جمع البيانات والوسائل الاحصائية

اولا: ادوات جمع البيانات

ان طرق جمع البيانات والمعلومات هي طرق منظمة وذات خطوات معيارية واضحة للحصول على البيانات، فهي ادوات للقياس؛ والقياس ما هو الا تخصيص الارقام للأشياء ووفقا لقواعد معينة ومحددة. وفي التحليل النهائي فان جميع الطرق لها هدف فني مهم هو مساعدة الباحث لأجراء الملاحظات بحيث يمكنه تخصيص الرموز او الارقام للأفراد او الاشياء الخاضعة للبحث [١].

وقد يستخدم الباحث اكثر من طريقة او اداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة او للإجابة على اسئلتها او لفحص فرضياتها وعلى الباحث ان يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لبحثه او دراسته وان يكون ملما بالأدوات والاساليب المختلفة لجمع المعلومات لأغراض البحث العلمي ومن هذا المنطلق استخدمت الباحثة عدد من الادوات لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة وهي كما يأتي:

١- الاستبيان

هي اداة لجمع البيانات لمجموعة من الاسئلة او الجمل الخبرية يطلب من المبحوثين الاجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب اغراض البحث. ومن المستحسن ان يقوم الباحث بنفسه بتسليم الاستبيان الى الشخص المبحوث، إذ يستطيع الباحث ان يكسب ثقة المبحوث ويوضح له الغرض من الدراسة واية معلومات اخرى قد يصعب على الشخص المبحوث فهمها [٢].

او هو مجموعة من الاسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات او آراء المبحوثين حول ظاهرة او موقف معين عن طريق اعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الافراد ويسمى الشخص الذي يقوم بأملاء الاستمارة بالمستجيب، وتتطلب عملية تصميم الاستبانة ووضع اسئلتها تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية المنبثقة عنه، ويتم صياغة مجموعة من الاسئلة حول كل موضوع فرعي بحيث تكون الاسئلة ضرورية وغير مكررة ويجب ان تصاغ الاسئلة بشكل واضح وبلغة تتناسب مع مستوى المبحوثين وتجنب استخدام تعابير غير مفهومة تحتمل اكثر من تفسير وفي

---

(١) محمد عبد العال النعيمي واخرون، طرق ومناهج البحث العلمي، ط٢، مؤسسة الوراق، ٢٠١٥، ص١٧٣.
(٢) رشدي القواسمة واخرون، مناهج البحث العلمي، مصدر سابق، ص٢٢١.

حال ورودها يجب على الباحث تعريفها، وتجنب الاسئلة الطويلة التي تضلل المبحوثين ويجب ان يعالج كل سؤال مشكلة او ظاهرة معينة وتجنب الاسئلة التي تتطرق لأكثر من مشكلة او موضوع واحد في نفس السؤال [١].

والاستبيان اداة سهلة لإيصال الاسئلة لمجتمع الدراسة او عينة الدراسة المحددة. فالاستبيان يحفظ مساحة واسعة للحرية في ملئ حقول الاسئلة بالإجابات الممكنة حيث يقوم المبحوث بالإجابة على تلك الاسئلة بنفسه وترسل تلك الاسئلة اما بصورة مباشرة او غير مباشرة حيث ترسل عن طريق البريد في ظرف معنون عليه طابع بريدي حتى يتيسر الرد عليها او ترسل بطريقة اخرى غير الطريق الشخصي [٢].

وسعت الباحثة للوصول الى بعض من وحدات عينة الدراسة وعرض ورقة الاستبيان عليهم. واضطرت الباحثة لاستخدام الطريقة غير المباشرة عن طريق استخدام الاستمارة الالكترونية او عن طريق اشخاص اخرين بسبب حساسية موضوع الدراسة وتخوف المبحوثات بسبب الاوضاع الامنية والاعتقالات التي طالت بعض المشاركين في الاحتجاجات .

وتضمنت استمارة الاستبيان مجموعة من الاسئلة قسمت بين البيانات الاولية بواقع سبعة اسئلة والبيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة والتي قسمت الى محورين بواقع (٤١) سؤال. وقد مرَّ الاستبيان بعدة مراحل للوصول الى صيغته النهائية ويمكن توضيح المراحل بالاتي:

المرحلة الاولى: اعداد الاستبيان: قامت الباحثة بتصميم استمارة الاستبيان بعد الاطلاع على عدد من البحوث والدراسات النظرية والتي لها صلة بموضوع الدراسة او المواضيع القريبة للدراسة مع الاستفادة من الجانب النظري في صياغة فقرات اسئلة الاستبيان بصورتها الاولية، وبعد التشاور مع الاستاذة المشرفة تمت صياغة الاسئلة على نحو اكثر دقة وموضوعية وعلمية، ثم تم عرضها على عدد من المحكمين للتأكد من صدق الاستبيان ليتم صياغتها بالصورة النهائية.

---

(١) ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٠، ص٨٣-٨٤.

(٢) حسين عبد الحميد رشوان، مبادئ علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، ط٤، جامعة الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٤، ص١٤٩-١٥٠.

المرحلة الثانية: اختبار صدق الاستبيان: يمثل الصدق واحداً من اهم الشروط التي من خلالها يتم اختيار استمارة الاستبيان بشكل جيد حيث يسعى الباحث لاختيار اسئلته بدقة من اجل نجاح فقرات الاستمارة، ومن هنا تتضح اهمية الصدق في قياس وتحديد قيمة الاستمارة ومحتواها [1]،اذ قامت الباحثة بعرض استمارة الاستبيان على مجموعة من الاساتذة المختصين من اجل قراءة فقراتها ومعرفة مدى ملائمة الاستمارة مع موضوع الدراسة مع الاخذ بالملاحظات التي اشار اليها الاساتذة لكي تصل الاستمارة الى مرحلة القبول والدقة في كشف العلاقة بين المتغيرات، وبعد اجراء بعض التعديلات المقترحة من الخبراء والمختصين اصبح الاستبيان يتمتع بالصدق الظاهري ليكون بعد ذلك الاداة الملائمة لجمع البيانات وبنسبة(٩٦,٨ %) وبهذه الدرجة تعد مصداقية الاستبيان عالية جداً ، وكما مبين في جدول (١) .

(١) ناهدة عبد زيد الدليمي، اسس وقواعد البحث العلمي ، دار الصفاء، عمان، ٢٠١٦، ص١٦٣.

جدول (١) يبين أتفاق الخبراء على أسئلة الاستبيان

ت	أسماء الخبراء	مكان عمل الخبير	الأسئلة المقبولة	الأسئلة المرفوضة	الأسئلة التي تم تعديلها	%
١	أ. د. خليل محمد الخالدي	جامعة الموصل / كلية الآداب/ علم الاجتماع	٤٣	_	٥	%٨٦
٢	أ.م. د. فراس عباس فاضل	جامعة الموصل / كلية الآداب/ علم الاجتماع	٤٦	_	٢	%٩٦
٣	أ. د. محمد حمود ابراهيم	جامعة ذي قار / كلية الآداب/ علم الاجتماع	٤٨	_	_	%١٠٠
٤	أ.م. د. عدي بجاي	جامعة ذي قار / كلية الآداب/ علم الاجتماع	٤٧	_	١	%٩٨
٥	أ.م. د. نزار عبد السادة نصار	جامعة واسط / كلية الآداب/ علم الاجتماع	٤٨	_	_	%١٠٠
٦	أ.م. د. عدنان مطر ناصر	جامعة المثنى / كلية التربية الاساسية	٤٧	_	١	%٩٨
٧	أ.م. د. فلاح جابر جاسم	جامعة القادسية / كلية الآداب/علم الاجتماع	٤٧	_	١	%٩٨
٨	أ.م. د. طالب عبد الرضا	جامعة القادسية / كلية الآداب/علم الاجتماع	٤٦	_	٢	%٩٦
٩	أ.م. د. مؤيد فاهم محسن	جامعة القادسية / كلية الآداب/علم الاجتماع	٤٨	_	_	%١٠٠
معدل صدق الخبراء						٩٦,٩

المرحلة الثالثة: اختبار ثبات الاستبيان: المقصود بثبات الاستبيان قدرته على الوضوح ، بحيث لو يطلب من المبحوث الاجابة عليه في اوقات محددة تكون الاجابة متشابهة تقريباً [١] ، ومن اجل اختبار ثبات استمارة الاستبيان قبل ان يتم توزيعها على وحدات العينة كلها ، عمدت الباحثة على تجربتها على جزء منها من خلال تطبيق طريقة (اعادة الاختبار) بمعنى اتباع الاجراءات القياسية نفسها لكن في

(١) فاطمة عوض صابر واخرون ، اسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢، ص١٦٥.

اوقات مختلفة ، لذلك جرى توزيع الاستبانة المراد قياسها على (١٠) مبحوثات من مجتمع الدراسة ، واعطى لكل مبحوثة من هذه العينة رمزاً تسلسلياً من (١ الى ١٠) وذلك لإجابة اختيارين (نعم ،لا) لأسئلة مختلفة من فقرات الاستبيان ومجموعة من الاختبارات الاخرى ، وبعد مضي (١٠) ايام اعيد تطبيق الاستبيان على جزء من العينة نفسها بعد اعطاء المبحوثات الرموز نفسها في التطبيق السابق ، وبعد موازنة وتحليل الاختبارين باستعمال المقياس الاحصائي (معامل ارتباط سبيرمان) وجد تباين بسيط في اجابات المبحوثات بين الاختبارين الاول والثاني وظهر معامل الارتباط فيه بدرجة (٠.٩٢) مما يدل على وجود ترابط ايجابي عالي بين الاختبارين ميَّز استمارة الاستبانة بالدقة والثبات .

واستخدمت الباحثة قانون سبيرمان لثبات اداة الاستبيان :

$$ر = ١ - \frac{٦ \times \text{مجموع مربعات الفرق بين الرتب}}{ن\,(ن^{٢} - ١)}$$

$$ر = ١ - \frac{٦ \times ١٢}{١٠\,(١٠٠ - ١)} = \frac{٧٢}{٩٩٠}$$

$$ر = ١ - ٠.٠٧٢٧٢ = ٠.٩٢$$

المرحلة الرابعة: الاستبيان بصيغته النهائية: بعد التأكد من صدق الاستبيان وثباته تمت الصياغة النهائية لاستمارة الاستبيان والتي تضمنت ثمانية وأربعون سؤالا مقسم بين سبعة اسئلة للبيانات الاولية وواحد واربعون سؤالا للبيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة والتي تضمنت محورين، وحرصت الباحثة قدر الامكان توخي الدقة والموضوعية في صياغة الاسئلة.

المرحلة الخامسة: توزيع استمارة الاستبيان: تم توزيع ورقة الاستبيان على عينة الدراسة البالغة (٢٤٨) مبحوثة من مجتمع الدراسة وقد تم توزيع جزء من الاستبيان ورقيا على عدد من المشاركات في الاحتجاج ونظراً لامتناع اغلب المشاركات من مقابلة الباحثة بسبب تخوفهن من الاجراءات التي قامت بها الحكومة

من تهديد أو اعتقال للناشطين اضطرت الباحثة لاستخدام الاستمارة الالكترونية باعتبارها اكثر أماناً من المقابلة الشخصية.

٢- **المقابلة:** تعد المقابلة واحدة من طرق جمع المعلومات الهامة. ويمكن تعريفها على أنّها المحادثة المنظمة بين اثنين، السائل والمستجيب بقصد الحصول على معلومات معينة لها علاقة بالحالة أو الموضوع المراد دراسته، وهي لا تقتصر على المحادثة فقط بل معرفة الجوانب الاخرى من المستجيب كتعبيرات وجهه وايماءاته وحركاته، والمقابلة أمّا أن تكون وجهاً لوجه أو عبر الدائرة المفتوحة، وتعتبر من أنسب الطرق لجمع المعلومات من الأشخاص غير المتعلمين، ويمكن القول بأنَّ المقابلة هي عبارة عن استبيان شفوي، فبدلاً من أن يكتب المستجيب إجابته فإنّه يتحدث بها شفوياً وجهاً لوجه، ويستطيع القائم على المقابلة أن يجري تحسينات كثيرة عليها وعلى نوعية المعلومات التي يحصل عليها [١].

واستعملت الباحثة هذه الأداة أثناء مقابلتها لبعض المشاركات في الاحتجاجات وقد طرحت عليهنَّ بعض الأسئلة التي وظفتها في تحليل البيانات في الجانب الميداني وكذلك تم ملئ استمارة الاستبيان من قبلهن أثناء المقابلة وتوضيح بعض الأسئلة التي كانت بحاجة إلى توضيح.

٣- **الملاحظة:** تعد الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع المعلومات حيث استخدمها الأنسان الأول في التعرف على الظواهر الطبيعية وغيرها من الظواهر ثم أنتقل استخدامها إلى العلوم بشكل عام وإلى العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل خاص. وتعرف الملاحظة بأنّها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منتظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الأنسان وتلبية احتياجاته أو هي عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر، أحدهما الباحث والآخر المبحوث لجمع معلومات محددة حول موضوع معين ويلاحظ الباحث إثناءها ردود فعل المبحوث [٢] .

([١]) منذر عبد الحميد الضامن، اساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧، ص٩٨-٩٩.

([٢]) ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، مصدر سابق ، ص١١٢.

ثانيا : تبويب البيانات الإحصائية والوسائل الإحصائية المستخدمة

١- **التدقيق (Editing)** : بعد أن أتمت الباحثة جمع معلومات وبيانات دراستها من خلال الأدوات السابقة الذكر، تبدأ مرحلة مراجعة وتدقيق البيانات والمعلومات المجموعة من أفراد العينة مراجعة علمية دقيقة، وذلك من أجل تلافي القصور والأخطاء، والتأكد من إجابات المبحوثات على كل أسئلة استمارة الاستبيان .

٢- **التفريغ والترميز (Coding)** : بعد أن أكملت الباحثة مرحلة التدقيق ، لجأت إلى تفريغ وترميز البيانات وهي عملية تحويل إجابات المبحوثات إلى رموز أو أرقام حتى يصار إلى وضعها في جداول إحصائية بعد جمعها وإحصائها .

٣- **تكوين الجداول الإحصائية** : بعد الانتهاء من مرحلة التفريغ وترميز البيانات ، وضعت لها نسب وأرقام في جداول إحصائية ، أذ يعتمد على هذه الجداول في عرض الأدلة والنتائج التي توصلت إليها الباحثة ، وكانت هذه الجداول على نوعين هما : الجداول البسيطة والجداول المركبة ، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج " الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية " والمعروف باسم (SPSS) اختصارا لـ : (Statistical Package for the Social Sciences) .

الوسائل الإحصائية (Statistical Means)

١- النسبة المئوية (Percentage) :

وهي وسيلة رياضية تستخدم لمعرفة القيمة النسبية لإجابات وحدات العينة .

٢- المتوسط الحسابي (Arithmetic Mean)

يستخدم المتوسط الحسابي لمعرفة المعدل التام للبيانات الإحصائية المتعلقة بوحدات العينة .

٣- الانحراف المعياري (Standard Deviation)

يستخدم الانحراف المعياري لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد والنازل عند نقطة الوسط الحسابي للبيانات الإحصائية لوحدات عينة الدراسة .

٤- اختبار مربع كاي (Chi Square Test)

يستخدم اختبار مربع كاي للتأكد من دلالته للثقة في الإحصاءات ، أي يستخدم للتعرف على فيما إذا كانت بيانات وإحصاءات الدراسة توفر قدراً كافياً من الثقة .

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات

المبحث الأول : عرض وتحليل البيانات الأولية

المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات للظاهرة المدرو

المبحث الاول

عرض وتحليل البيانات الأولية

١- توزيع أفراد العينة حسب العمر

جدول (٢) يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	%	المتوسط الحسابي
٢١* – ٢٥	١٣٩	٥٦	٢٨
٢٦ – ٣٠	٥٤	٢١,٨	
٣١ – ٣٥	٢٧	١٠,٩	
٣٦ – ٤٠	٩	٣,٧	
٤١ – ٤٥	٢	٠,٨	
٤٦ – ٥٠	٣	١,٢	
٥١ – ٥٥	٨	٣,٢	
٥٦ – ٦٠	٣	١,٢	
٦١ – ٦٥	٣	١,٢	
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**	

يبين الجدول (٢) توزيع أفراد العينة حسب العمر ، حيث جاءت بالمرتبة الاولى الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهن بين (٢١–٢٥) وبلغت (١٣٩) مبحوثة وبنسبة (٥٦%) ، وجاءت في المرتبة الثانية الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهن بين(٢٦–٣٠) وبلغت (٥٤) مبحوثة وبنسبة (٢١,٨%) ، وفي المرتبة الثالثة الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهن بين(٣١–٣٥) وبلغت (٢٧) مبحوثة وبنسبة (١٠,٩%) أما في

* اجريت الدراسة سنة ٢٠٢٢ فيما كانت الاحتجاجات عام ٢٠١٩ أي ان اعمار الفئة الاولى من طلبة الاعدادية و الكليات بعمر (١٨-٢٢)

المرتبة الرابعة جاءت الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهن بين(٣٦-٤٠) وبلغت (٩) مبحوثات وبنسبة (٣,٧%) ، وجاءت في المرتبة الخامسة الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهن بين (٥١-٥٥) وبلغت (٨) مبحوثات وبنسبة (٣,٢%) ، وفي المرتبة السادسة جاءت وبنفس النسب كل من الفئات التي تتراوح أعمارهن بين (٤٦-٥٠) و (٥٦-٦٠) و(٦١-٦٥) وبلغت (٣) مبحوثات وبنسبة (١,٢%) ، وفي المرتبة الاخيرة جاءت الفئة من (٤١-٤٥) وبلغت مبحوثتين وبنسبة (٠,٨%) .

بلغ المتوسط الحسابي لأعمار المبحوثات (٢٨) سنة وهي من فئة الشباب، حيث تتميز هذه الاعمار بالنشاط والحيوية والتطلع نحو المستقبل ومحاولة التغيير نحو الافضلْ وبصورة عامة للعمر أهمية كبيرة في اكتساب الفرد المعرفة من خلال التجارب والخبرات التي من شأنها المساعدة في مواجهة الظروف المختلفة. وتتميز المعرفة التي يكتسبها الفرد بأنها معرفة تراكمية جاءت نتيجة تراكم الخبرات عبر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد والشكل التالي يوضح النسب اعلاه :

شكل (١) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر

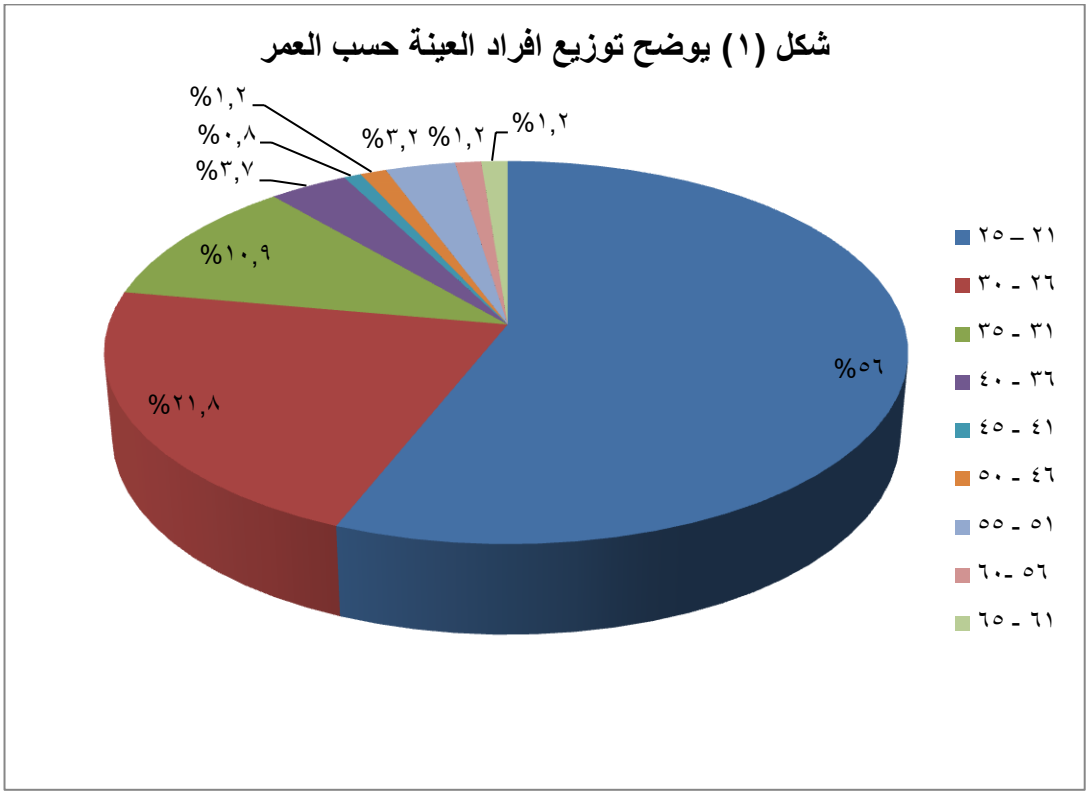

٢- توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

جدول (٣) يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
متزوجة	٩٦	٣٨,٧
عزباء	١٤٤	٥٨,١
مطلقة	٣	١,٢
ارملة	٥	٢
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**

يبين الجدول (٣) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية ، حيث بلغ عدد العازبات (١٤٤) مبحوثة وبنسبة (٥٨,١%) ، اما عدد المتزوجات بلغ (٩٦) مبحوثة وبنسبة (٣٨,٧%) وبلغ عدد الارامل (٥) مبحوثات وبنسبة (٢%) ، واخيراً بلغ عدد المطلقات (٣) مبحوثات وبنسبة (١,٢%) .

نلاحظ أنَّ النسبة الأكبر من عينة البحث هن من العازبات؛ لأنَّ غالبية عينات البحث هن من الشابات اللواتي مازلن في الدراسة الجامعية، أو حديثات التخرج، والتي كانت فرصة مشاركتهن في الاحتجاج أكثر من غيرهن بسبب مشاركتهن في المظاهرات الطلابية المشاركة في الحركة الاحتجاجية.

والشكل التالي يوضح النسب اعلاه :

شكل (٢) يوضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

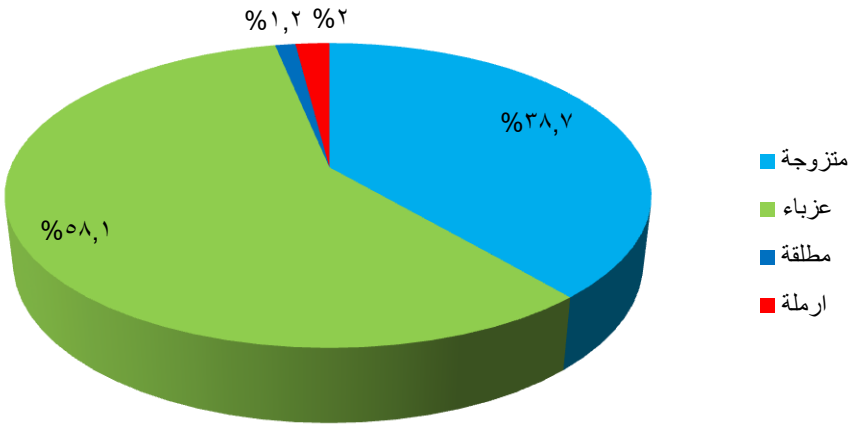

٣- توزيع أفراد العينة حسب التحصيل الدراسي

جدول (٤) يبين توزيع أفراد العينة حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	%
تقرأ وتكتب	١	٠,٤
ابتدائية	٣	١,٢
متوسطة	٨	٣,٢
اعدادية	٣٢	١٢,٩
دبلوم	١٣	٥,٣
بكالوريوس	١٨٦	٧٥
شهادة عليا	٥	٢
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**

يبين جدول (٤) توزيع أفراد العينة حسب التحصيل الدراسي ، حيث جاء اولا حملة شهادة البكالوريوس بواقع (١٨٦) مبحوثة وبنسبة (٧٥%) ، يليه الحاصلات على شهادة الاعدادية وبواقع (٣٢) مبحوثة وبنسبة (١٢,٩%) ، ثم يليه الحاصلات على شهادة الدبلوم بواقع (١٣) مبحوثة وبنسبة (٥,٣%) ، ثم يليه الحاصلات على شهادة المتوسطة وبواقع (٨) مبحوثات وبنسبة (٣,٢%) ، ثم حملة الشهادات العليا وبواقع (٥) مبحوثات وبنسبة (٢%) ، ثم الحاصلات على شهادة الابتدائية، فقد كن (٣) مبحوثات وبنسبة (١,٢%) ، واخيرا فئة تقرأ وتكتب كانت مبحوثة واحدة وبنسبة (٠,٤%) .

يعد التحصيل الدراسي من أهم البيانات الاولية في البحوث الاجتماعية؛ لأنه يرتبط ارتباطا مباشرا بقدرة المبحوثين على فهم مضامين الاسئلة المنطوية في استمارة الاستبيان وبالتالي دقة وموضوعية الاجابة التي يحصل عليها الباحث، ونقل صورة واضحة المعالم عن الظاهرة محل الدراسة ، والشكل التالي يوضح النسب اعلاه :

شكل (٣) يوضح توزيع افراد العينة حسب التحصيل الدراسي

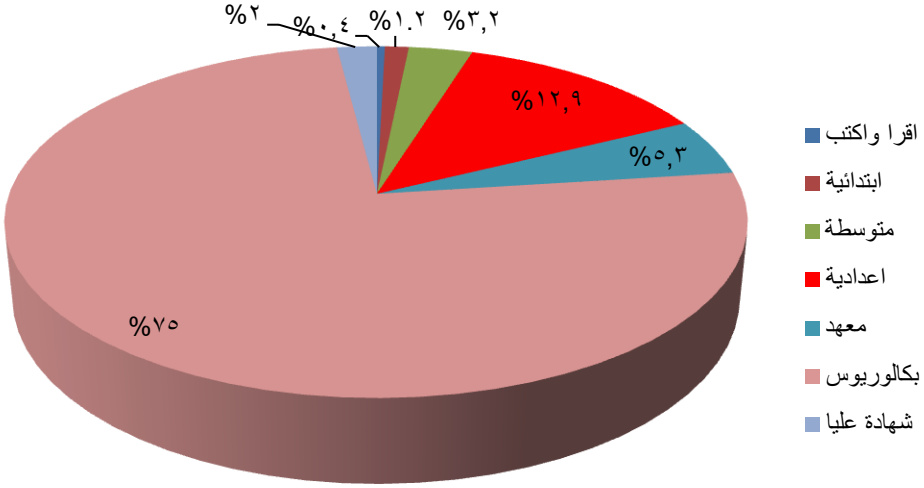

٤- توزيع أفراد العينة حسب محل السكن

جدول (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب محل السكن

محل السكن	التكرار	%
مركز المحافظة	١٧٢	٦٩,٤
قضاء	٥٦	٢٢,٦
ناحية	١٣	٥,٢
قرية	٧	٢,٨
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**

يبين الجدول (٥) توزيع أفراد العينة حسب محل السكن ؛حيث أجابت (١٧٢) مبحوثة وبنسبة (٦٩,٤%) أن سكنهم في مركز المحافظة ، بينما أجابت (٥٦) مبحوثة وبنسبة (٢٢,٦) بأنَهنَّ من سكنة الاقضية ، أمّا اللواتي محل سكناهن في ناحية فقد بلغ عددهن (١٣) مبحوثة وبنسبة (٥,٢%)، واخيراً اللواتي يسكنن في القرى فقد بلغ عددهن (٧) مبحوثات وبنسبة (٢,٨%).

إنَّ النسبة الأعلى من المبحوثات، هن من سكنة مركز المحافظة المتاح لهن الاشتراك في الاحتجاجات ربما لان أغلب الاحتجاجات تكون في مراكز المدن، بالإضافة الى أَنَّ القيود الاجتماعية المفروضة على النساء في المدن أخفُّ وطأة من تلك المفروضة على نساء القرى والأرياف. والشكل التالي يوضح النسب اعلاه :

شكل (٤) يوضح توزيع افراد العينة حسب محل السكن

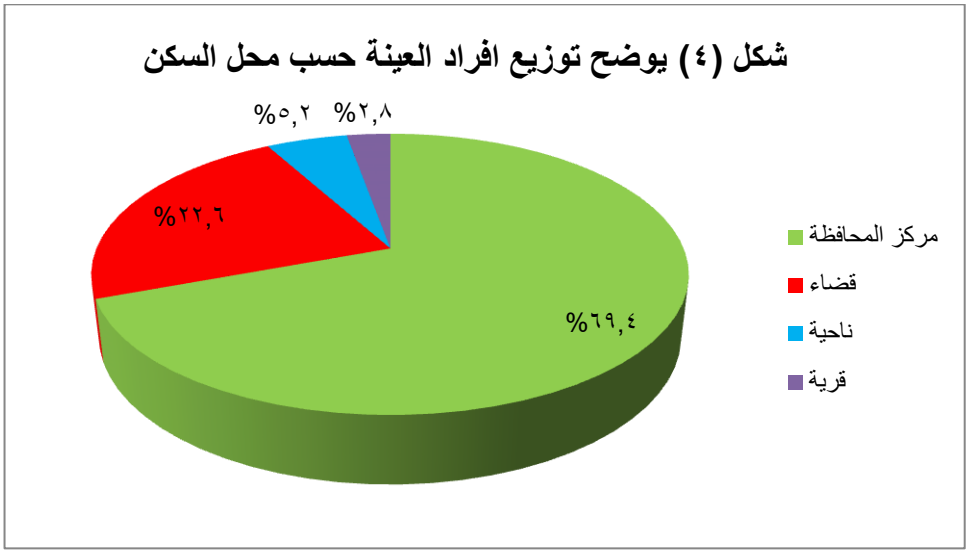

٥- توزيع أفراد العينة حسب المهنة

جدول (٦) يبين توزيع افراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرار	%
موظفة حكومية	٦٥	٢٦,٢
موظفة قطاع خاص	٩	٣,٦
ربة بيت	٧٨	٣١,٥
متقاعدة	٤	١,٦
طالبة	٩٢	٣٧,١
المجموع	٢٤٨	١٠٠

يبين الجدول (٦) توزيع أفراد العينة حسب المهنة ، وكانت أعلى نسبة من عينة البحث هن من الطالبات، وقد بلغ عددهن (٩٢) مبحوثة وبنسبة (٣٧,١%) ، ثم ربات البيوت، وبلغ عددهن (٧٨)

مبحوثة وبنسبة (٣١,٥%) ، أما الموظفات الحكوميات، فقد بلغ عددهن (٦٥) مبحوثة وبنسبة (٢٦,٢%) ، وموظفات القطاع الخاص (٩) مبحوثات وبنسبة (٣,٦%) ، وأخيراً المتقاعدات وبلغ عددهن (٤) مبحوثات وبنسبة (١,٦) .

تمكّن المهنة من التعرف على الواقع الاقتصادي للمبحوثات، فنلاحظ من النسب أعلاه أنَّ اغلب المبحوثات ما بين طالبة وربة بيتٍ؛ بمعنى انهن لسن مستقلات ماديا، أوهن ممّن يعتمدن على عوائلهن، أو أزواجهن في تلبيه متطلباتهن؛ وهي نتيجة طبيعية لارتفاع مستوى البطالة في المجتمع العراقي وصعوبة منافسة المرأة للرجال في سوق العمل ، وبالتالي يمكن ان يمثل العامل الاقتصادي والحرمان دافعا كبيراً في الاحتجاج ، والشكل التالي يوضح النسب اعلاه :

شكل (٥) يوضح توزيع افراد العينة حسب المهنة

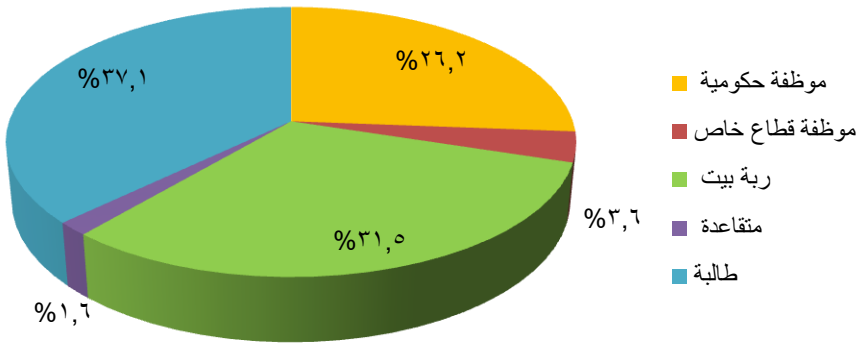

٦- توزيع أفراد العينة حسب عائدية السكن

جدول (٧) يبين توزيع افراد العينة حسب عائدية السكن

عائدية السكن	التكرار	%
ملك	٢٢١	٨٩,١
ايجار	٢٤	٩,٧
عشوائيات	٣	١,٢
المجموع	٢٤٨	١٠٠

يبين الجدول (٧) توزيع أفراد العينة حسب عائدية السكن ، حيث أجابت (٢٢١) مبحوثة وبنسبة (٨٩,١%) بانهن يسكُنَ في بيوت مملوكة ، بينما اجابت (٢٤) مبحوثة وبنسبة (٩,٧%) بأنهن يسكُنَ في بيوت مستأجرة ، واخيراً أجابت (٣) مبحوثات بنسبة ١,٢ مبحوثة بأنهن يسكُنَ في المناطق العشوائية.

يؤثر نوع السكن في طبيعة الاستقرار؛ فالأفراد الذين يسكنون في بيوت مملوكة لهم يكونون اكثر استقراراً، وهذا يؤثر في طبيعة علاقاتهم مع الاخرين ، كما يؤثر في طبيعة مشاركتهم الاجتماعية. والشكل التالي يوضح النسب اعلاه :

شكل (٦) يوضح توزيع افراد العينة حسب عائدية السكن

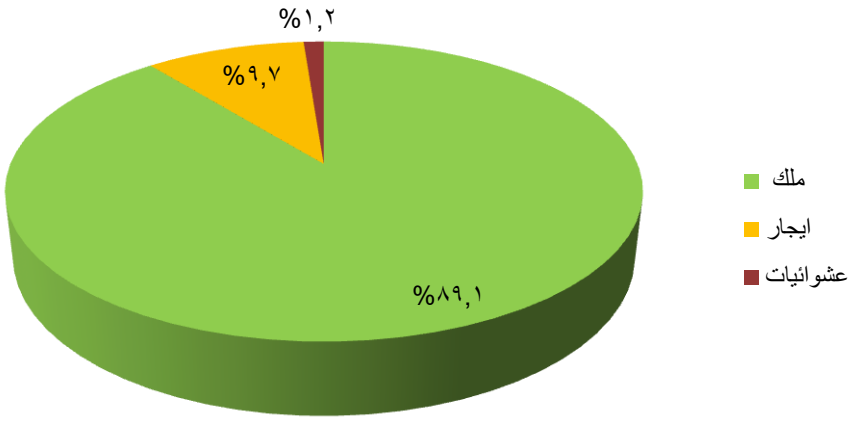

٧- توزيع افراد العينة حسب مستوى الدخل

جدول (٨) يبين توزيع أفراد العينة حسب مستوى الدخل

مستوى الدخل	التكرار	%
يسد الحاجة	١٧٦	٧١
لا يسد الحاجة	٥٩	٢٣,٨
يفيض عن الحاجة	١٣	٥,٢
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**

جدول (٨) يبين توزيع أفراد العينة حسب مستوى الدخل، حيث اختارت (١٧٦) مبحوثة وبنسبة (٧١%) اختيار يسد الحاجة ، بينما اختارت (٥٩) مبحوثة وبنسبة (٢٣,٨%) اختيار لا يسد الحاجة ، واخيراً اختارت (١٣) مبحوثة وبنسبة (٥,٢%) يفيض عن الحاجة .

كما يؤثر المستوى الاقتصادي على اجابات المبحوثات؛ حيث أن البيانات الاقتصادية للمبحوثين تعطي تصورا عن المستوى المادي لديهم ومدى استقراراهم اقتصادياً. وان ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي مستوى دخلهن يسد الحاجة لا يعني بالضرورة انهن يحصلن على مردود مالي من جراء العمل او الوظيفة ، فقد يكنَ مُعالات من قبل الأهل أو الأزواج .

شكل (٧) يوضح توزيع افراد العينة حسب مستوى الدخل

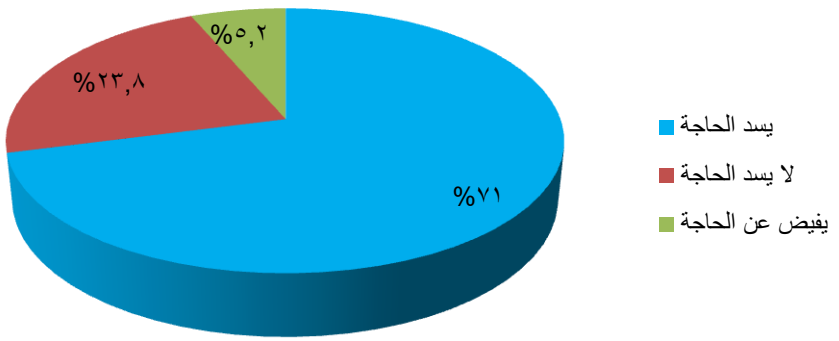

المبحث الثاني

عرض وتحليل البيانات للظاهرة المدروسة

المحور الأول :الحركات الاحتجاجية في المجتمع العراقي

٨- عدد المشاركات في الحركات الاحتجاجية

جدول (٩) يبين عدد المشاركات في الحركات الاحتجاجية

عدد المشاركات	التكرار	%	المتوسط الحسابي
١ – ٣	١٧	٦,٩	٦
٤ – ٦	١٢١	٤٨,٩	
٧ – ٩	٨٧	٣٥	
١٠ – ١٢	٢٣	٩,٢	
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**	

يبين الجدول (٩)عدد مشاركات المبحوثات في الحركات الاحتجاجية ، حيث جاء بالمرتبة الأولى اللواتي عدد مشاركاتهن (٤–٦) مشاركة وبلغ عددهن (١٢١) مبحوثة وبنسبة (٤٨,٩%) ، وفي المرتبة الثانية اللواتي عدد مشاركاتهن (٧–٩) وبلغ عددهن (٨٧) مبحوثة وبنسبة (٣٥%) ، ثم في المرتبة الثالثة اللواتي عدد مشاركاتهن (١٠–١٢) وبلغ عددهن (٢٣) وبنسبة (٩,٢%) ، واخيراً اللواتي عدد مشاركاتهن (١–٣) وبلغ عددهن (١٧) مبحوثة بنسبة ٦,٩ مبحوثة.

وقد بلغ المتوسط الحسابي لعدد مشاركات المبحوثات (٦) مشاركات . ونلاحظ من البيانات اعلاه أنَّ مشاركة المرأة العراقية في الاحتجاجات هي نسبة جيدة مقارنةً بطبيعة المجتمع العراقي الاجتماعية والثقافية والدينية، والذي يمتاز بالهيمنة الذكورية وسيطرة العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية، والتي تحدُّ من مشاركة المرأة في المحافل الاجتماعية والتجمعات ، بالإضافة الى القيود الدينية التي تحدد الاختلاط بين الرجال والنساء بمجموعة من الاحكام . ويمكن ان تعود هذه النسبة من المشاركات بالنفع على الدراسة الحالية لان مشاركة المبحوثات لأكثر من مرة في الاحتجاجات يكن لديهن خبرة ودراية في

اجواء الاحتجاجات من حيث الشعارات والمطالب والفئات المشاركة والاحداث التي ترافق الاحتجاج ، وبالتالي سوف تكون اجاباتهن موضوعية وعن دراية وإلمام بموضوع الدراسة .

٩- عوامل قيام الحركات الاحتجاجية

جدول (١٠) عوامل قيام الحركات الاحتجاجية

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار *	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
شيوع الفساد المالي والاداري	١	٢٤٠	٩٦	٢,٦٢	١,٣١١	كا٢= ٧٢,٩٥٩ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
الأوضاع الاقتصادية المتدنية وغلاء المعيشة	٢	٢٢٣	٨٩			
المحاصصة الطائفية والسياسية	٣	٢٠١	٨١			
غياب الديمقراطية الحقيقية	٤	١٧٢	٦٩			
تكدس الثروات عند فئة محدودة من الشعب	٥	٩٢	٣٧			

الجدول (١٠) جدول تسلسل مرتبي يبين عوامل قيام الحركات الاحتجاجية في المجتمع العراقي؛ حيث جاء في المرتبة الاولى خيار شيوع الفساد المالي والاداري بواقع (٢٤٠) تكراراً وبنسبة (٩٦%)، يليه خيار الاوضاع الاقتصادية المتدنية وغلاء المعيشة وبواقع (٢٢٣) تكراراً وبنسبة (٨٩%) ، وفي المرتبة الثالثة خيار المحاصصة الطائفية والسياسية وبواقع (٢٠١) تكراراً وبنسبة (٨١%)، وجاء في المرتبة الرابعة خيار غياب الديمقراطية الحقيقية وبواقع (١٧٢) تكراراً وبنسبة (٦٩%)، وفي المرتبة الخامسة والاخيرة تكدس الثروات عند فئة محدودة من الشعب وبواقع (٩٢) تكراراً وبنسبة (٣٧%) .

* تشير التكرارات الى اختيار المبحوثات لاكثر من عامل لقيام الحركات الاحتجاجية.

تعتبر العوامل أعلاه من اهم عوامل انطلاق الحركات الاحتجاجية في المجتمع العراقي، ومن أهم هذه العوامل هو استشراء الفساد المالي والاداري في مؤسسات الدولة جميعها حيث أثرّ سلباً على أداء الحكومات وإخفاقها في التزاماتها تجاه المواطنين؛ حيث يحتل العراق المركز (١٦٠) من أصل (١٨٠) دولة في مؤشر الفساد الذي تصدْره سنويا منظمة الشفافية الدولية [١]. ويعتبر الفساد سمة أساسية من سمات الاقتصاد السياسي في العراق وباعتراف السياسيين العراقيين انفسهمْ لقد ساعد النظام التوافقي وتوزيع المناصب السياسية والوزارات بين الاحزاب السياسية على استفحال هذه الظاهرة في كافة مؤسسات الدولة العراقية؛ فالحزب الذي يحصل على ادارة وزارة معينة يسخر موارد الوزارة كلها لخدمة الحزب وهكذا بالنسبة لبقية مؤسسات الدولة. بالإضافة الى غياب الدور الرقابي والتستر على ملفات الفساد ، وقد ساهم الفساد في اضعاف الاقتصاد العراقي بصورة كبيرة وصلت الى عجز الدولة في بعض الاحيان من دفع رواتب موظفيها ، وحتى المعالجات التي اتبعتها الحكومات المختلفة لمعالجة تردي الاقتصاد العراقي انعكست وبصورة سلبية على المواطن العراقي؛ لأنها معالجات ضمنت بقاء امتيازات ورواتب المتحزبين والسياسيين وانعكست على حساب المواطن العادي من خلال رفع سعر صرف الدولار، أو التأخير بصرف رواتب الموظفين، أو بارتفاع اسعار المواد الغذائية ، ورفع شعار مكافحة الفساد ومحاكمة الفاسدين في كل الحركات الاحتجاجية؛ حيث كان مطلباً اساسياً في كل الحركات الاحتجاجية .

كما عانى الشعب العراقي من المحاصصة الطائفية والحزبية التي ساهمت بصورة كبيرة في تمزيق النسيج الوطني لمكونات المجتمع العراقي. فكما هو معروف ان المجتمع العراقي يتكون من قوميات وأديان ومذاهب مختلفة، وقد ساهم نظام المحاصصة السياسية بحدوث شرخ كبير بين هذه المكونات، ونتج عنها حرب طائفية راح ضحيتها الاف من العراقيين. وطالما ساهمت الطبقة السياسية في تأجيج هذا الصراع لتحقيق مكاسب سياسية؛ مما جعل اغلب ابناء هذه المكونات تحتمي بالطائفة على حساب الهوية الوطنية ، وقد رفع في كثير من الاحتجاجات العراقية شعارات تدعو الى الوحدة الوطنية ووحدة الصف ، ولم تكن الاحتجاجات متعلقة بطائفة معينة على الرغم من ان أغلب هذه الحركات الاحتجاجية حصلت في مدن شيعية إلا أنها كانت مطالب عامة غير مقتصرة على طائفة معينة .

[١] منظمة الشفافية الدولية ، الائتلاف العالمي ضد الفساد ، مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠٢٠ ، ينظر موقع المنظمة .

https://www.transparency.org

كما يعتبر المجتمع العراقي حديث العهد بالعملية الديمقراطية والممارسة الديمقراطية، وخاصة فيما يتعلق بالعملية الانتخابية التي يكون الانتخاب فيها مناطقياً ، وغالبا ما تكون الدول حديثة العهد بالممارسة الديمقراطية ممارسة قمع تجاه أي حراك احتجاجي ضِدَّ اداء الحكومة بالإضافة الى ممارسات الطبقة الحاكمة التي شوهت صورة الديمقراطية كثيراً .

١٠- التأييد الشعبي للاحتجاجات في العراق

جدول (١١) يبين وجود تأييد شعبي للاحتجاجات في العراق

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٩٧	٧٩,٤	١,٢٠	٠,٤٠٤	كا٢= ٨٥,٩٥٢ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٥١	٢٠,٦			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (١١) وجود تأييد شعبي للاحتجاجات في العراق ، حيث اجابت (١٩٧) مبحوثة وبنسبة (٧٩,٤%) بـ(نعم) ، بينما اجابت (٥١) مبحوثاً وبنسبة (٢٠,٦%) بـ(لا) .

اخذت الاحتجاجات في المجتمع العراقي منحاً تصاعديا، وتعتبر الحركة الاحتجاجية في ٢٠١١ أول حراك احتجاجي شعبي في عموم العراق ، فلم يتمكن العراقيون قبل هذا التاريخ من الخروج بزخم احتجاجي كبير. ويعود ذلك الى تردي الاوضاع الامنية في البلاد بالإضافة الى فترة الحرب الطائفية التي عصفت بالمجتمع العراقي ووجود الاحتلال الامريكي ، بالإضافة الى أن الاحتجاج والاعتراض على الحكومة كانت ثقافة جديدة على المجتمع العراقي؛ فلم تكن مألوفة قبل عام ٢٠٠٣ بسبب طبيعة النظام القمعي الذي كان يحكم العراق؛ لذلك كان من الصعب الخروج بحراك احتجاجي كبير على مستوى العراق ، ولكن بعد التحسن الملحوظ في الاوضاع الامنية ظهر الاحتجاج كوسيلة سياسية غير رسمية لتقويم أداء المؤسسات الرسمية، وقد حظيت كافة الحركات الاحتجاجية بدعم وتأييد شعبي كبير، خاصة السلمية منها من كافة فئات وشرائح المجتمع العراقي؛ لأنَّ اغلب المطالب التي كانت ترفع في هذه الحركات هي مطالب تخص عامة المجتمع غير فئوية . لذلك حظيت بمشاركة أغلب الفئات سواء المشاركة المباشرة أو من خلال تقديم الدعم.

١١- اعتبار غياب العدالة الاجتماعية سبباً في ظهور الحركات الاحتجاجية

جدول (١٢) يبين اعتبار غياب العدالة الاجتماعية سبباً في ظهور الحركات الاحتجاجية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٢٠	٨٨,٧	١.١١	٠,٣١٧	كا٢= ١٤٨,٦٤٥ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٢٨	١١,٣			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (١٢) اعتبار غياب العدالة الاجتماعية سبباً في ظهور الحركات الاحتجاجية ، حيث أجابت (٢٢٠) مبحوثة وبنسبة (٨٨,٧%) بـ(نعم) ، بينما أجابت (٢٨) مبحوثة وبنسبة (١١,٣%) بـ(لا).

تعرف العدالة الاجتماعية بأنها: الحالة التي ينتفي فيها الظلم والاستغلال والقهر والحرمان من الثروة أو السلطة او كليهما معا. فيغيب الفقر والتهميش والاقصاء الاجتماعي، وتنعدم فيها الفروق غير المقبولة اجتماعياً بين الافراد والجماعات والاقاليم داخل الدولة. يتمتع فيها الجميع بحقوق اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية متساوية وحريات متكافئة، كما أنَّ العدالة لا تجيز تجاوز الاجيال الحاضرة على حقوق الاجيال المقبلة [١].

ويعد غياب العدالة الاجتماعية والفقر والبطالة وسوء توزيع الثروات وغياب الخدمات الصحية والتعليمية لفئات كبيرة من المجتمع سبباً رئيسيا لكثير من الحركات الاحتجاجية، وتكاد لا تخلو أي حركة احتجاجية من المطالب الاقتصادية ، وتعاني فئات كبيرة من المجتمع العراقي الفقر والبطالة بالإضافة الى نقص الخدمات الصحية والتعليمية؛ وهذا بسبب الاخفاق المتواصل للمؤسسات الحكومية في القيام بواجباتها تجاه المواطنين؛ مما يولد شعوراً بالظلم والاقصاء وعدم المساواة عند الافراد؛ الامر الذي يشكل حافزاً مهما للخروج بفعل احتجاجي رافض هذه السياسات .

(١) محمد فوزي نويجي، الحماية الدستورية للعدالة الاجتماعية، دار مصر للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠٢٠، ص٨.

١٢- تحقيق الاحتجاجات للمطالب التي قامت من اجلها

جدول (١٣) يبين تحقيق الاحتجاجات للمطالب التي قامت من أجلها

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٥١	٢٠,٦	١,٧٩	٠,٤٠٤	كا٢= ٨٥,٩٥٢ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	١٩٧	٧٩,٤			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

جدول (١٣) يبين تحقيق الاحتجاجات للمطالب التي قامت من أجلها حيث أجابت (١٩٧) مبحوثة وبنسبة (٧٩,٤%) بـ(لا) ، في حين أجابت (٥١) مبحوثة وبنسبة (٢٠,٦%) بـ(نعم) .

على الرغم من اختلاف وتنوع المطالب التي رفعتها الحركات ، واذا ما استثنينا الحركة الاحتجاجية في تشرين، فأن معظم الحركات الاحتجاجية فشلت في تحقيق مطالبها؛ وهذا يرجع الى العديد من الاسباب منها: إنَّ معظم الحركات الاحتجاجية تعرضت للقمع الحكومي؛ الامر الذي ساهم كثيراً في تحجيمها وانحسار زخمها الاحتجاجي ، بالإضافة الى افتقارها الى التنظيم وعدم وجود قيادات ميدانية صريحة ومعلنة لها ، كما أنَّ بعض الحركات انهت نشاطها الشعبي بسبب الوعود التي قطعتها الحكومة بالإصلاح وتحقيق مطالب المحتجين ، وهي لم تتحقق في ارض الواقع لان اغلبها كانت بمثابة حلول ترقيعية لم تنفذ بل جاءت من اجل امتصاص الغضب الجماهيري. لذلك فشلت اغلب الحركات الاحتجاجية في تحقيق المطالب التي قامت من اجلها .

١٣- مساهمة الحركات الاحتجاجية بتعزيز الوحدة الوطنية

جدول (١٤) يبين مساهمة الحركات الاحتجاجية في تعزيز الوحدة الوطنية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٣٩	٩٦,٤	١,٠٣	٠,١٨٧	كا٢= ٢١٣,٣٠٦ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٩	٣,٦			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (١٤) مساهمة الحركات الاحتجاجية في تعزيز الوحدة الوطنية؛ حيث اجابت (٢٣٩) وبنسبة (٩٦,٤%) بـ(نعم) ، في حين اجابت (٩) مبحوثات وبنسبة (٣,٦%) بـ(لا) .

انطلقت أغلب الحركات الاحتجاجية الكبرى من العاصمة بغداد وتحديداً في ساحة التحرير؛ فالعاصمة بغداد مختلطة مذهبياً ودينياً سواء من المسلمين السنة والشيعة او من المسلمين والمسيحين والديانات الاخرى ، وما يميز الحراك الاحتجاجي في العراق انه مناطقي؛ اي ان اغلب الاحتجاجات حصلت في مدن شيعية، ولكن الملاحظ على هذه الاحتجاجات انها لم ترفع اي شعار طائفي يدعو لقومية او طائفة معينة وحتى المطالب التي طالب بها المحتجون لم تكن تخص طائفة معينة إنما كانت مطالباً عامةً لكل مكونات الشعب العراقي . لقد ادرك المحتجون حقيقة ان النزاع الطائفي ما هو الا وسيلة اتبعها السياسيون من اجل تحقيق مكاسب فئوية حزبية؛ لذلك جاءت الحركات الاحتجاجية عابرة لكل المكونات والهويات الفرعية ، داعية الى وحدة وطنية عراقية .لقد ادرك المتظاهرون ان اخفاق المنظومة السياسية القى بظلاله على كل مكونات الشعب؛ فالفقر والبطالة وغياب العدالة الاجتماعية عانى منه الشيعي والسني والمسيحي والكردي على حد سواء ، وتجلى هذا التوجه بهتافات المحتجين في مختلف الحركات الاحتجاجية حتى اصبح شعار (اخوان سنة وشيعة هذا الوطن منبيعة) شعاراً خالداً يرفع في كل الاحتجاجات العراقية .

١٤- دور حركات الاحتجاج في دول الجوار ساعد في ظهور الحركات الاحتجاجية العراقية

جدول (١٥) يبين دور حركات الاحتجاج في دول الجوار ومساعدته في ظهور الحركات الاحتجاجية العراقية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٦٩	٦٨,١	١,٣١	٠,٤٦٦	كا٢= ٣٢,٦٦١
لا	٧٩	٣١,٩			الدلالة ٠,٠٠١
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			دالة

جدول (١٥) يبين دور حركات الاحتجاج لدول الجوار في ظهور الحركات الاحتجاجية العراقية حيث أجابت (١٦٩) مبحوثة وبنسبة (٦٨,١%) بـ(نعم) ، في حين أجابت (٧٩) مبحوثة وبنسبة (٣١,٩%) بـ(لا) .

عرفت موجة الاحتجاجات والثورات التي اجتاحت العديد من الدول العربية في عام ٢٠١١ بالربيع العربي، والتي انطلقت شرارتها الاولى في تونس، وتحديداً عندما قام الشاب محمد البو عزيزي بأحراق نفسه في احدى الاحتجاجات، والتي ادت الى الاطاحة بحكم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي انتقلت بعدها موجة الاحتجاجات الى كل من مصر وليبيا وقد اطاحتا بالرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الليبي معمر القذافي ، وانطلقت بعدها الاحتجاجات في اليمن والبحرين ولبنان ، وفي العراق الذي هو ليس بمعزل عن محيطه العربي، فقد تأثر ايضاً بهذه الموجة وتحديداً في الحركة الاحتجاجية في ٢٠١١ ، أما في الحركة الاحتجاجية في تشرين ٢٠١٩ والتي صادف انطلاقها مع الاحتجاجات في لبنان وتقريبا لنفس الاسباب الاقتصادية والسياسية ، وربما اثرت الاحتجاجات اللبنانية تحديداً في مشاركة المرأة العراقية؛ حيث شهدت مشاركة نسوية واسعة وغير مسبوقة على غرار مثيلتها في لبنان التي شهدت مشاركة واسعة للمرأة اللبنانية. وهذا مثل حافزاً كبيراً للعراقيات في انخراط الى جانب الرجل في الاحتجاجات، بل اصبحت المرأة جزءاً فاعلاً ومؤثراً في الحراك الشعبي؛ لما قدمته من دعم للمحتجين .

١٥- قدرة الاحتجاجات على احداث التغيير في العملية السياسية

جدول (١٦) يبين قدرة الاحتجاجات على احداث التغيير في العملية السياسية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٩٥	٧٨,٦	١,١٢	٠,٤١٠	كا٢= ٨١,٣٠٦ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٥٣	٢١,٤			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (١٦) قدرة الاحتجاجات على احداث التغيير في العملية السياسية؛ حيث اجابت (١٩٥) مبحوثة وبنسبة (٧٨,٦%) بـ(نعم) ، بينما اجابت (٥٣) مبحوثة وبنسبة (٢١,٤%) بـ(لا) .

مرت الاحتجاجات العراقية بنسق تصاعدي، خاصة الكبرى منها مثل حركات (٢٠١١، ٢٠١٣، ٢٠١٥،٢٠١٨) وانتهاءً بالحركة الاحتجاجية في تشرين (٢٠١٩) التي تمثل خلاصة كل الحركات السابقة ، وقد تولد شعور بإمكانية ان تكون الحركات الاحتجاجية عاملا في التغيير السياسي في حركة تشرين، وقد تحقق ذلك بالفعلْ فقد انبثق عن حركة تشرين تشكيل مجموعة من الاحزاب السياسية التي دخلت في العملية السياسية من خلال بوابة الانتخابات، وتحديداً انتخابات عام ٢٠٢١ ، التي مكنت عدداً من الاحزاب الناشئة من الحصول على تمثيلٍ نيابيٍ لا بأس به، مثل المقاعد التي حصلت عليها حركة امتداد البالغة (٩) مقاعد نيابية ، ولكن ما يعاب على هذه الاحزاب هو اختلاف الرؤى وتعدد القيادات على الرغم من انطلاقها من رحم احتجاجي واحد؛ الامر الذي ساهم وبصورة كبيرة في تشتت اصواتها ، كما ان بعض الكيانات فضّلت عدم المشاركة في الانتخابات ، ولكن بصورة عامة مثلت هذه المشاركة دافعاً كبيراً لإمكانية التغييرْ وازاحة الاحزاب التقليدية عن السلطة وقيادة البلاد ، وربما يشهد المستقبل توحد كل الاحزاب التي خرجت من رحم الحراك الاحتجاجي الشعبي .

١٦- اعتبار الفقر والحرمان دافعاً اساسيا في قيام الحركات الاحتجاجية

جدول (١٧) يبين اعتبار الفقر والحرمان دافعاً اساسيا لقيام الحركات الاحتجاجية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٤٢	٩٧,٦	١,٠٢	٠,١٥٣	كا٢= ٢٢٤,٥٨١ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٦	٢,٤			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

جدول (١٧) يبين اعتبار الفقر والحرمان دافعاً اساسيا لقيام الحركات الاحتجاجية ، حيث أجابت (٢٤٢) مبحوثة وبنسبة (٩٧,٦%) بـ(نعم) ، في حين اجابت (٦) مبحوثات وبنسبة (٢,٤%) بـ(لا) .

يعرف الفقر باعتباره اكثر من مجرد افتقار الى الموارد او الدخل او ضمان مصدر رزق مستدام؛ حيث ان مظاهره تشمل سوء التغذية والجوع وانحسار امكانية الحصول على الخدمات الاساسية، اضافة الى التمييز والاستبعاد من المجتمع وانعدام فرص المشاركة في اتخاذ القرارات [١]، وتشير الاحصائيات ان تسعة ملايين عراقي يقعون تحت خط الفقر؛ اي ربع سكان العراق [٢] ، في حين أنَّ البلد يعد من اغنى بلدان العالم في الثروات الطبيعية والموارد البشرية؛ وهذا راجع الى هيمنة الاحزاب الحاكمة على مقدرات وثروات البلد وتقاسمها بينهم منذ عام ٢٠٠٣ وفق نظام المحاصصة الحزبية والمحسوبية بالإضافة الى الفساد المالي والاموال المهدورة وسوء توزيع الثروة؛ كل هذه العوامل اثرت بشكل مباشر على مستوى دخل الفرد الذي اذا ما قورن بدخل الفرد في دول اخرى يعد اقل بكثير ، بالإضافة الى ارتفاع نسبة البطالة، خاصة بين صفوف المتعلمين من طلبه الجامعات؛ لذلك كانت الاحتجاجات بمثابة محاولة لاسترجاع الحقوق المنهوبة من الطبقة السياسية الفاسدة ، ولم تَخْلُ اي حركة احتجاجية كبرى في العراق من رفع شعارات ومطالب اقتصادية؛ وذلك لما يعانيه الكثير من فئات المجتمع العراقي من فقر وبطالة ونقص في الخدمات .

(١) عبد الرزاق الفارس ، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٠١، ص ١٩ .

(٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مقياس خط الفقر ،ينظر : http://molsa.gov.iq

١٧- دور النخب المثقفة والاكاديمية في دعم الحراك الاحتجاجي

جدول (١٨) يبين دور النخب المثقفة في دعم الحراك الاحتجاجي

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢١٧	٨٧,٥	١,١٢	٠,٣٣١	كا٢= ١٣٩,٥٠٠ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٣١	١٢,٥			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (١٨) دور النخب المثقفة في دعم الحراك الاحتجاجي ، حيث أجابت (٢١٧) مبحوثة وبنسبة (٨٧,٥%) بـ(نعم) ، بينما اجابت (٣١) مبحوثة وبنسبة (١٢,٥%) بـ(لا) .

تلعب النخب المثقفة والاكاديمية دوراً محورياً ومهما في حياة المجتمعات، خاصة اذا كانت هذه النخب قريبة من المجتمع وتعيش همومه؛ لان دورها يظهر في الاحداث الكبرى التي يمر بها المجتمع فتكون بمثابة مرآة عاكسة لواقعْهِ ، ان مشاركة النخب المثقفة والاكاديمية تحمل معنيين مهمين: الاول يتمثل بالدعم الذي تقدمه هذه النخب للشباب والفئات المحتجة؛ حيث تمثل مشاركتها دافعاً وحافزاً لكثير من الفئات الاخرى من المجتمع للانخراط في الاحتجاج؛ باعتبارها شخصيات ملهمة ومؤثرة مما يولد قناعة عند المترددين في المشاركة في الاحتجاج. اما المعنى الثاني لمشاركة النخب المثقفة والاكاديميين، هو ان هذه النخب نفسها تعاني من التهميش، فليس بالضرورة ان يقترن مفهوم التهميش بالحالة الاقتصادية للفرد، فقد يكون التهميش يتعلق بالمكانة الاجتماعية، فكثير من هذه النخب تمتلك مؤهلات علمية وادبية وعقلية، الا انها ليس لها دور يذكر في صنع القرار أو المساهمة فيه ؛لان اختيار المناصب وادارة المؤسسات الرسمية لم يُبنَ وفق معايير النزاهة والكفاءة، وإنمّا على اساس الانتماء الحزبي وحجم الولاء للحزب .

١٨- اهم مساهمات النخب المثقفة والاكاديمية في الحركات الاحتجاجية

جدول (١٩) يبين اهم المساهمات للنخب المثقفة والاكاديمية في الحركات الاحتجاجية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
كتابة البيانات والهتافات في سوح الاحتجاج	٦٨	٣١,٣	٢,٠١	٠,٨٠٤	كا٢=٠,٥٦٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
التصدي للخطاب الاعلامي	٧٧	٣٥,٥			
تقديم رؤى ومقترحات ثقافية	٧٢	٣٣,٢			
المجموع	**٢١٧***	**١٠٠**			

يبين جدول (١٩) اهم المساهمات للنخب المثقفة والاكاديمية في الحركات الاحتجاجية ، حيث اختارت (٧٧) مبحوثة وبنسبة (٣٥,٥%) خيار التصدي للخطاب الاعلامي ، واختارت (٧٢) مبحوثة وبنسبة (٣٣,٢%) تقديم رؤى ومقترحات ثقافية ، واختارت (٦٨) مبحوثة وبنسبة (٣١,٣%) خيار كتابة البيانات والهتافات في سوح الاحتجاج .

يُلاحظ من اجابات المبحوثات انها متقاربة؛ وهذا يشير لتعدد الادوار التي قامت بها هذه النخب ومشاركتها الفاعلة في الاحتجاجات. فعلى الرغم من أنَّ الفاعل الاول لانطلاق اغلب الحركات الاحتجاجية هم الشباب؛ حيث يكون لهم السبق في التحشيد والتعبئة للاحتجاج والمشاركة الفعالة، إلا أَنَّ هذه الحركات لا تخلُ من مشاركة النخب المؤثرة والداعمة للحراك الاحتجاجي، وغالباً ما تكون مشاركتها نوعية؛ حيث تضفي على الاحتجاج طابعا حضارياً، بالإضافة الى مساهماتهم الادبية بالخطب والقاء الشعر وكتابة الشعارات وصياغة البيانات الاحتجاجية ، كما شهدت سوح الاحتجاج مشاركة الكثير من النخب المؤثرة في المجتمع، وخاصة الحركة الاحتجاجية في تشرين التي شهدت مشاركة اغلب الفنانين والفنانات والرياضيين والاعلاميين، وكانت دافعاً معنوياً كبيراً للمتظاهرين ، كما ان بعض الخيم في سوح الاحتجاج سُميّت بأسماء شخصيات ثقافية عراقية، مثل خيمة جواد سليمْ أو خيمة الحبوبي وغيرها من الشخصيات العراقية .

*بلغ عدد العينة في هذا الجدول ٢١٧ مبحوثة لانه اقتصر على المبحوثات اللواتي اجبن بـ (نعم) في الجدول السابق.

١٩- دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات العراقية

جدول (٢٠) يبين دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات العراقية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
مؤثر	٢١١	٨٥,١	١,٦١	٠,٨٤٦	كا٢= ٩٨,٧١٨ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
غير مؤثر	١٤	٥,٦			
تأثير محدود	٢٣	٩,٣			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

جدول (٢٠) يبين دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات العراقية ، حيث اختارت (٢١١) مبحوثة وبنسبة (٨٥,١%) أن دورَ مواقع التواصل الاجتماعي مؤثر ، بينما اختارت (٢٣) مبحوثة وبنسبة (٩,٣%) خيار بأن دورها كان محدوداً ، بينما اختارت (١٤) مبحوثة وبنسبة (٥,٦%) أن لمواقع التواصل الاجتماعي لم يكن لها دورٌ هام في الاحتجاجات .

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية تسمح لمستخدميها بأنشاء حسابات خاص بهم وربطها من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء اخرين لديهم نفس الاهتمامات والتوجهات والهوايات، ويمكن ان تسهل التفاعل النشط بين الاعضاء المشتركين في هذه الشبكة، كما تهدف الى توفير مختلف وسائل الاهتمام التي من شأنها المساعدة في تفاعل الاعضاء مع بعضهم ، ويمكن ان تشمل هذه الميزات: الدردشة والفيديو والمراسلات الفورية والبريد الالكتروني والمدونات ومجموعات النقاش [١] .

كما تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في الحركات الاحتجاجية سواءً قبل انطلاق الحركة؛ حيث تساهم هذه المواقع في التحشيد للاحتجاجات والتعبئة وبيان اسباب الاحتجاجات ومطالبهِ ومناقشة القضايا ذات الصلة بالحراك الاحتجاجي ، كذلك ارسال الدعوات الى الناشطين والاعلاميين للتعريف بدوافع الاحتجاج؛ وبالتالي القدرة على تحويل هذا الحشد الافتراضي الى حشد واقعي ، كذلك تساهم هذه المواقع بنقل الاحداث والوقائع المرافقة للاحتجاج وتوثقيها ونقلها للرأي العام المحلي والعالمي؛

(١) وائل مبارك خضر فضل الله ، اثر الفيسبوك على المجتمع ، المكتبة الوطنية ، السودان ، ٢٠١٢، ص٧ .

لان هذه المواقع غير خاضعة للسيطرة الحكومية، وبالتالي تكون بمنأى عن الرقابة والتقييد ، كذلك تساهم بالكشف عن حجم القمع الذي يتعرض له المتظاهرون؛ حيث وثقت الكثير من حالات القتل المباشر والاعتداء على المحتجين من خلال هذه المواقع ، ولها ايضا دور في نقل نشاطات المحتجين وفعالياتهم ، وقد تمكن المحتجون من تشكيل راي عام مؤيد للاحتجاجات من خلال هذه المواقع ، وتوفير عامل جذب لكثير من الفئات والشرائح التي وجدت في الحراك الاحتجاجي وسيلة تعبير عن رفضها ومعارضتها لأداء الحكومة .

٢٠- اعتبار الحركة الاحتجاجية في تشرين الاكثر تنظيما

جدول (٢١) يبين اعتبار الحركة الاحتجاجية في تشرين الاكثر تنظيماً

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٠٦	٨٣,١	١,١٦	٠,٣٧٥	كا٢= ١٠٨,٤٥٢ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٤٢	١٦,٩			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٢١) اعتبار الحركة الاحتجاجية في تشرين الاكثر تنظيماً ، حيث اجابت (٢٠٦) مبحوثةً وبنسبة (٨٣,١%) بـ(نعم) ، في حين اجابت (٤٢) مبحوثة وبنسبة (١٦,٩%) بـ(لا) .

تفتقر الحركات الاحتجاجية بصورة عامة الى مستوى عالي من التنظيم؛ لأنها تنطلق بشكل عفوي دون تحشيد مسبق؛ وخاصة في الاحتجاجات التي تأتي كرد فعل على حادثة معينة. او موقف معين ، اما الحركات الاحتجاجية الكبرى فتكون الدعوة والتحشيد سابقة لانطلاقها؛ لذلك فهي أكثر تنظيماً من حيث تحديد المطالب المنشودة وأماكن التجمع وحتى نوع الفئات المشاركة ، وغالبا ما يكون التحشيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وتعتبر الحركات الاحتجاجية السلمية أكثر تنظيما من نظيرتها العنيفة؛ لان الانزلاق للعنف والمصادمات مع القوات الامنية يفقد الحركة قدرتها على تنظيم صفوفها .

٢١- اسباب التنظيم العالي في الحركة الاحتجاجية في تشرين ٢٠١٩

جدول (٢٢) اسباب التنظيم العالي للحركة الاحتجاجية في تشرين ٢٠١٩

المتغير	تسلسل مرتبي	التكرار *	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
تنامي الوعي عند المحتجين بضرورة تنظيم صفوفهم	١	١٩٩	٩٦	٢,٠٦	١,٠٤٧	كا٢= ٨٣,٦٤٩ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
معاينة الاخطاء السابقة والعمل على تلافيها	٢	١٦٤	٧٩			
كان اغلب المحتجين من الشباب الواعي	٣	٨٩	٤٣			
لها قيادات ميدانية غير معلنة	٤	٧٢	٣٤			

الجدول (٢٢) جدول تسلسل مرتبي يبين اسباب التنظيم العالي للحركة الاحتجاجية في تشرين ٢٠١٩، حيث جاء في المرتبة الاولى خيار تنامي الوعي عند المحتجين بضرورة تنظيم صفوفهم بواقع (١٩٩) تكراراً وبنسبة (٩٦%) ، يليه في المرتبة الثانية خيار معاينة الاخطاء السابقة والعمل على تلافيها (١٦٤) تكراراً وبنسبة (٧٩%) ، وفي المرتبة الثالثة خيار كان اغلب المحتجين من الشباب الواعي بواقع (٨٩) تكراراً وبنسبة (٤٣%) ، وفي المرتبة الاخيرة جاء خيار لها قيادات ميدانية غير معلنة بواقع (٧٢) تكراراً وبنسبة (٣٤%) .

تعتبر الحركة الاحتجاجية في تشرين ٢٠١٩ من أكبر الحركات الاحتجاجية في تاريخ الدولة العراقية الحديثة من حيث الفترة الزمنية التي استغرقتها، أو عدد المشاركين فيها أو الفئات المجتمعية المنوعة. وهذا نتيجة التنظيم الذي ظهرت به ولاستفادة المحتجين من فترة توقف الاحتجاجات؛ لان الحركة الاحتجاجية انطلقت في الاول من تشرين ٢٠١٩ وتوقفت بعد اسبوع من انطلاقها بسبب الزيارة الاربعينية، وعاودت للانطلاق مرة اخرى في الخامس والعشرين من الشهر ذاته فكانت اكثر تنظيماً

* تشير التكرارات الى اختيار المبحوثات لاكثر من سبب للتنظيم العالي لحركة تشرين ٢٠١٩.

وسلمية على الرغم من القمع الوحشي الذي تعرضت له ، بالإضافة الى تراكم الخبرة في الاحتجاجات؛ حيث شهد العراق ما يقارب خمسة حركات احتجاجية كبرى قبل انطلاقة حركة تشرين بالإضافة الى مئات الاحتجاجات المختلفة؛ الامر الذي ساهم وبصورة كبيرة في معالجة الاخطاء السابقة المرافقة للحركات الاحتجاجية السابقة والاحتجاجات بصورة عامة .

٢٢- اهم المطالب التي نجحت حركة تشرين في تحقيقها

جدول (٢٣) يبين اهم المطالب التي نجحت حركة تشرين في تحقيقها

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار *	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^{2} والدلالة الاحصائية
استقالة رئيس الوزراء وكامل كابينته الوزارية	١	١٣٠	٩٤	٣,١٢	١,٧٣١	كا٢= ٢٢٧,٣٩٣ الدلالة ٠,٠٠٧ دالة
اجراء انتخابات مبكرة	٢	١٢٣	٩٣			
تغيير قانون الانتخابات	٣	١٢١	٩١			
تطور في حركة الاعمار خصوصا في محافظة ذي قار	٤	٨٤	٦٣			
توفير رواتب للعاطلين عن العمل	٥	٧٦	٥٧			
الحصول على مساحة واسعة من حرية التعبير عن الرأي	٦	٥١	٣٨			
فتح بعض ملفات الفساد ومحاسبة المتورطين	٧	٩	٦			
توفير فرص عمل بمختلف دوائر وقطاعات الدولة	٨	٧	٥			

الجدول (٢٣) جدول تسلسل تراتبي يبين اهم المطالب التي نجحت حركة تشرين في تحقيقها ، حيث جاء في المرتبة الاولى خيار استقالة رئيس الوزراء وكامل كابينته الوزارية بواقع (١٣٠) تكراراً وبنسبة (٩٤%) ، وفي المرتبة الثانية خيار اجراء انتخابات مبكرة بواقع (١٢٣) تكراراً ، وبنسبة(٩٣%) وفي

* تشير التكرارات الى اختيار المبحوثات لاكثر من مطلب التي نجحت حركة تشرين ٢٠١٩ في تحقيقها.

المرتبة الثالثة جاء خيار تغيير قانون الانتخابات بواقع (١٢١) تكراراً وبنسبة (٩١%) ، وفي المرتبة الرابعة جاء خيار تطور في حركة الاعمار خصوصا في محافظة ذي قار بواقع (٨٤) تكراراً وبنسبة (٦٣%) ، يليه خيار توفير رواتب للعاطلين عن العمل بواقع (٧٦) تكراراً وبنسبة (٥٧%) ، وفي المرتبة السادسة جاء خيار الحصول على مساحة واسعة من حرية التعبير عن الرأي بواقع (٥١) تكرارا وبنسبة (٣٨%) ، اما في المرتبة السابعة فقد جاء خيار فتح بعض ملفات الفساد ومحاسبة المتورطين بواقع (٩) تكرارات وبنسبة (٦%) ، واخيراً وفي المرتبة الثامنة خيار توفير فرص عمل بمختلف دوائر وقطاعات الدولة بواقع (٧) تكرارات وبنسبة (٥%) .

بدأت الحركة الاحتجاجية في تشرين كسابقاتها من الحركات بمطالب اغلبها اقتصادية كالتوظيف وتوفير فرص العمل ومحاسبة الفاسدين ، ولكن سرعان ما اخذت منحى تصاعديا؛ بسبب زيادة الزخم الاحتجاجي واتساع حجم المشاركة الشعبية ، فمن المطالبة بالإصلاحات الاقتصادية ارتفع سقف المطالب الى اسقاط الطبقة السياسية برمتها ، الا ان من اهم الاهداف التي نجحت الحركة الاحتجاجية في تشرين في تحقيقها هي اقالة حكومة عادل عبد المهدي، وبذلك تصبح اول حكومة في تاريخ الدولة العراقية الحديث تقال بفعل حراك احتجاجي شعبي ، اذ لم يتحقق ذلك في العراق منذ اكثر من ٧٥ عام اي منذ تظاهرات الشعب التي كانت تطيح بحكومات نوري السعيد وصالح جبر وغيرهم ابان العهد الملكي كما فرضت على البرلمان العراقي تغيير قانون الانتخابات الذي كان يعتمد على أنَّ البلاد دائرة انتخابية واحدة فجعلها (٨٣) دائرة انتخابية ، وقد جاء هذا القانون في صالح المرشحات من النساء؛ حيث بلغ عدد الفائزات في البرلمان العراقي في الانتخابات المبكرة في عام ٢٠٢١ (٩٧) مقعدا بزيادة (١٤) مقعداً عن الكوتا المخصصة الى النساء ، اما بالنسبة لمحافظة ذي قار والتي تعتبر اخر محافظة عراقية خمدت فيها شعلة الحركة لاحتجاجية في تشرين، فقد خصصت الحكومة صندوقاً خاصاً لأعمار المدينة والتي تعاني من سوء الخدمات وارتفاع نسب البطالة، ولم تكن اصلاحاتها بمستوى الطموح وبمستوى الاهمال الذي عانت منه المحافظة بتعاقب الحكومات المختلفة. وبغض النظر عن المطالب المتحققة فقد استطاعت الحركة الاحتجاجية في تشرين خلق وعيٍ جديدٍ لدى الشباب العراقي الرافض لكل اشكال الهيمنة والاقصاء والتهميش، وشكلوا فاعلا جديدا في الساحة السياسية العراقية ؛ فانبثق عن حركة تشرين الاحتجاجية حراك سياسي جديد من خلال تشكيل احزاب سياسية جديدة، وبالفعل حصل البعض منها على مقاعد في البرلمان العراقي يمكن لها ان تكون في المستقبل منافساً لإزاحة الاحزاب التقليدية التي

اخفقت في ادارة الدولة العراقية لما يقرب من عشرين عاماً ، وهذه تعتبر من النجاحات التي حققتها الحركة الاحتجاجية في تشرين ٢٠١٩ .

٢٣- دور وسائل الاعلام تجاه الحركات الاحتجاجية

جدول (٢٤) يبين دور الاعلام تجاه الحركات الاحتجاجية

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
جيد	١٢٢	٤٩,٢	١,٦٩	٠,٧٦٥	كا٢=٣٥,٠٦٥ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
متوسط	٨٠	٣٢,٣			
ضعيف	٤٦	١٨,٥			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٢٤) دور الاعلام تجاه الحركات الاحتجاجية ، حيث اختارت (١٢٢) مبحوثة وبنسبة (٤٩,٢%) خيار ان دور وسائل الاعلام كان جيداً ، واختارت (٨٠) مبحوثة وبنسبة (٣٢,٣%) خيار ان دورها كان متوسطاً ، بينما اختارت (٤٦) مبحوثة وبنسبة (١٨,٥%) خيار ان دورها كان ضعيفا .

يقوم الاعلام بوظائف متعددة من تثقيف وتوعية وارشاد واخبار ، ويمكن ان يسهم الاعلام في تكوين توجهات الجمهور نحو القضايا ومن ضمنها الاحتجاج والتظاهر ، وقد انقسم الاعلام المحلي والفضائيات العراقية الى قسمين متناقضين فالقسم الاول بادر الى التغطية الاعلامية ومرافقة احداث الاحتجاجات ومساندتها بصورة يومية ومباشرة ، اما القسم الاخر فقد حاول التقليل من اهمية الاحتجاجات والتشهير بالمحتجين واتهامهم بالعمالة للسفارة الامريكية ودول الخارج واغلب هذه الفضائيات مملوكة لأحزاب السلطة التي حاولت من خلال فضائياتها شيطنة الاحتجاجات ووصفها بالأعمال التخريبية الخارجة عن القانون ، ولأهمية الاعلام في تغطية الاحتجاجات بادر المحتجون وخصوصاً في الحركة الاحتجاجية في تشرين لتوظيف الاعلام من أجل تغطية الاحداث ، مثل اللقاءات مع المتظاهرين وتوثيق حالات الاعتداء عليهم ، كما بادرت مجموعة من الشباب إصدار جريدة في ساحة التحرير تنقل اخبار

المحتجين باسم (جريدة تكتك) في ساحة التحرير ونشرتي(ساحة الحبوبي والستوتة) في الناصرية وصحيفة الاحتجاج الصادرة عن مؤسسة المدى.

٢٤- القوانين التي تؤمن حماية المحتجين

جدول (٢٥) يبين رأي المبحوثات بالقوانين التي تؤمن حماية المحتجين

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
جيدة	٢	٠,٨	٢,٥٢	٠,٥١٦	كا٢= ١٢٠,٠٣٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
تحتاج الى تعديل	١١٤	٤٦			
اقرار قوانين جديدة	١٣٢	٥٣,٢			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٢٥) رأي المبحوثات بالقوانين التي تؤمّن حماية المحتجين ؛حيث اختارت (١٣٢) مبحوثة وبنسبة (٥٣,٢%) خيار اقرار قوانين جديدة ، بينما اختارت (١١٤) مبحوثة وبنسبة (٤٦%) خيار بأنها تحتاج الى تعديل ، واخيراً اجابت مبحوثتين وبنسبة (٠,٨%) خيار بأنها قوانين جيدة .

لم تخلُ تقريبا معظم الحركات الاحتجاجية من القمع والاعتداء، حيث شهدت ساحات الاحتجاج سقوط مئات الشهداء والجرحى بنيران القوات الامنية، ولم تتحمل اي جهة حكومية مسؤوليتها عن قتل المتظاهرين حد هذه اللحظة ، وعلى الرغم من أنَّ حق التظاهر كفله الدستور العراقي في المادة (٣٨) * ، التي ضمنت حرية التعبير عن الراي بكل الوسائل ، وحرية الاجتماع والتظاهر السلمي وفقا لقانون ينظم ذلك ، وبالتالي فان القانون الذي كفل حرية التظاهر وحماية المتظاهرين منصوص عليه دستورياً ولكن الخلل في تطبيق هذه القوانين ومحاسبة المقصرين بتطبيقها ، وعلى الرغم من قانونية مطالب المحتجين، الا انه لم يسلم المحتجين من التهم الكيدية التي طالت الكثير منهم.

* الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ، المادة (٣٨) .

المحور الثاني: مشاركة المرأة العراقية في الاحتجاجات

٢٥- تأثير مشاركة المرأة في الاحتجاجات

جدول (٢٦) يبين تأثير مشاركة المرأة في الاحتجاجات

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٤٥	٩٨,٨	١.٠١	٠,١٠٩	كا٢=٢٣٦,١٤٥ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٣	١,٢			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

جدول (٢٦) يبين تأثير مشاركة المرأة في الاحتجاجات ، حيث اجابت (٢٤٥) مبحوثة وبنسبة (٩٨,٨%) بـ(نعم) ، في حين اجابت (٣) مبحوثات وبنسبة (١,٢%) بـ(لا) .

لم تكن مشاركة المرأة العراقية في الاحتجاجات الشعبية قبل حركة تشرين مشاركة كبيرة ومؤثرة ، وانما اقتصرت على بعض ناشطات المجتمع المدني، كانت في مواقع التواصل الاجتماعي؛ وترجع الاسباب في ذلك الى أن ثقافة الاحتجاج هي ثقافة جديدة على المجتمع العراقي وغير مألوفة لذلك تمنع اغلب العوائل بناتهن من المشاركة في الاحتجاجات وتكون المشاركة مقتصرة على الرجال فقط ، ولكن بعد تنامي الوعي الاجتماعي بأهمية الاحتجاج وثبات المحتجين على التظاهر السلمي شكل حافزاً كبيراً على مشاركة المرأة وتجلى هذا الوعي في الحركة الاحتجاجية في تشرين حيث كان للمرأة العراقية دوراً بارزاً في هذه الحركة من خلال العديد الفعاليات التي قامت بها المرأة ، والتي مثلت انعطافه كبيرة في الوعي العراقي تجاه المطالبة بالحقوق والرفض لسياسات التهميش والاقصاء ، لقد تعرضت المرأة العراقية الى مختلف سياسات الاقصاء والتهميش والحرمان والتمييز، حيث لم تأخذ المرأة العراقية المكانة التي تناسب التضحيات التي تقدمها ، لذلك كانت الاحتجاجات بمثابة الفرصة للمرأة العراقية من اجل اثبات ذاتها وللمطالبة بحقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وكذلك التعريف بأهمية دورها وبأنها يمكن ان تكون جزءا فاعلاً في عملية التغيير من خلال مشاركتها المؤثرة الى جنب الرجل في الحراك الاحتجاجي الشعبي .

٢٦- نوع مشاركة المرأة في الاحتجاجات

جدول (٢٧) يبين نوع مشاركة المرأة في الاحتجاجات

المتغير	تسلسل مرتبي	التكرار *	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
قيادة مجموعة من النساء للمشاركة في الاحتجاجات	١	١٨٣	٧٤	٢,٢٤	١,٠٥٢	كا٢= ٢١٣,٥٨٦ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
المشاركة في ترديد الشعارات والهتافات	٢	١٧٩	٧٣			
الدعم الاعلامي للاحتجاجات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	٣	١٧٧	٧٢			
اعداد وتجهيز الطعام للمشاركين في الاحتجاجات	٤	٥٦	٢٢			
تقديم الاسعافات الاولية للمصابين	٥	١٤	٥			

الجدول (٢٧) جدول تسلسل مرتبي يبين نوع مشاركة المرأة في الاحتجاجات ، حيث جاء في المرتبة الاولى خيار قيادة مجموعة من النساء للمشاركة في الاحتجاجات بواقع (١٨٣) تكراراً وبنسبة (٧٤%) وفي المرتبة الثانية خيار المشاركة في ترديد الشعارات والهتافات بواقع (١٧٩) تكراراً وبنسبة (٧٣%) ، اما في المرتبة الثالثة خيار الدعم الاعلامي للاحتجاجات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بواقع (١٧٧) تكراراً وبنسبة (٧٢%) ، وجاء في المرتبة الرابعة خيار اعداد وتجهيز الطعام للمشاركين في الاحتجاجات بواقع (٥٦) تكراراً وبنسبة (٢٢%) ، وفي المرتبة الاخيرة جاء خيار تقديم الاسعافات الاولية للمصابين بواقع (١٤) تكراراً وبنسبة (٥%) .

* تشير التكرارات الى اختيار المبحوثات لأكثر من نوع مشاركة ساهمت المرأة بها في الاحتجاجات.

تنوعت المشاركة النسوية في الاحتجاجات العراقية تنوعاً كبيراً ومؤثراً حيث كان للمرأة العراقية دوراً كبيراً ومساهمة فعالة في الحراك الاحتجاجي من الدعم الذي قدمته من خلال رفع حماس المتظاهرين وتقديم الخدمات الطبية والمشاركة في اعداد الطعام ولم تقتصر المشاركة على النساء من الشابات فقط بل شهدت مشاركة الكثير من النساء الكبيرات في السن الى جانب ابنائهن في سوح الاحتجاج حتى ان بعض الساحات نصبت فيها خيام للنساء المحتجات وفي ذي قار تحديداً كانت هناك خيمة للمحتجات لتقديم نشاطاتهن النسوية عرفت باسم (الخيمة العراقية النسوية)، وبالرغم من الاتهامات والتشويه الذي وجه للمتظاهرات من قبل المعارضين للاحتجاجات معتبرين مشاركة المرأة نوع من الفسوق والتعدي على الآداب العامة ، وقد كان رد فعل المحتجات الخروج بتظاهرة في بغداد وذي قار ارتدت فيها النساء اللونين البنفسجي والوردي في تحدي نسائي على موجة الاتهامات والتشوية الذي تعرضن له ، وبالتالي يمكن اعتبار مشاركة المرأة العراقية في الاحتجاجات وخاصة في حركة تشرين هي ليست عابرة بل مؤثرة ومهمة حيث مارست فيها المرأة دورها من خلال الفعاليات والمواهب التي قدمتها مثل الرسم والتمثيل والمشاركة في العروض المسرحية التي رافقت الاحتجاجات .

٢٧- تأثير التغيير بعد (٢٠٠٣) في العراق على المشاركة السياسية للمرأة

جدول (٢٨) يبين تأثير التغيير بعد (٢٠٠٣) في العراق على المشاركة السياسية للمرأة

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
كبير	٧٦	٣٠,٦	١,٩١	٠,٧٢٠	كا٢= ٢٥,٥٨١ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
متوسط	١١٨	٤٧,٦			
ضعيف	٥٤	٢١,٨			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (٢٨) تأثير التغيير بعد (٢٠٠٣) في العراق على المشاركة السياسية للمرأة حيث جاء اولا خيار تأثير متوسط واختارته (١١٨) مبحوثة وبنسبة (٤٧,٦%) ، ثم يليه خيار كبير واختارته (٧٦) مبحوثة وبنسبة (٣٠,٦%) ، واخيراً خيار ضعيف واختارته (٥٤) مبحوثة بنسبة (٢١,٨%) .

عانت المرأة العراقية قبل عام ٢٠٠٣ واثناء فترة الحكم الشمولي من الابعاد والتهميش شأنها شأن الكثير من فئات وشرائح المجتمع العراقي وربما اهم حدثين ساهمت فيهما المرأة العراقية في مساعدة الرجل هي تأدية الرجال للخدمة الالزامية للرجل في حرب الثماني سنوات حيث القت على عاتقها مسؤولية الرجل والمرأة معاً ، ثم تلتها فترة الحصار الاقتصادي والتي اثرت بشكل كبير في الاسرة العراقية ، وبعد التغيير في ٢٠٠٣ والتحول الى نظام الحكم الديمقراطي توسمت المرأة العراقية خيراً في هذا التغيير من اجل انصافها واتساع مشاركتها في المجتمع ، وبالرغم من تحقق جزء من هذه التطلعات الا انها لم ترتقي الى مستوى الطموح ، وربما ظهرت اسباب اخرى عرقلت من اخذ المرأة لمكانتها في المجتمع مثل هيمنة الاحزاب الدينية والسلاح المنفلت والعادات والتقاليد والاعراف ، والتي ترى ان دور المرأة يقتصر على المنزل وتربية الابناء وان الرجل هو من يتكفلها اقتصاديا وهذا يؤثر وبشكل كبير باستقلالها وحقها في اتخاذ القرار ، لذلك وبالرغم من التغيير الكبير من مساهمة المرأة في المجتمع الا ان السيطرة الذكورية على قدرات المرأة وتحجيم دورها في المجتمع مازالت موجودة واثرت بشكل كبير في عرقلة ادوار المرأة كجزء فاعل ومؤثر في المجتمع .

٢٨- المشاركة من اجل المطالبة بتغير قانون الانتخابات وزيادة مقاعد المرأة في البرلمان

جدول (٢٩) يبين المشاركة من اجل المطالبة بتغير قانون الانتخابات وزيادة مقاعد المرأة في البرلمان

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٩٥	٧٨,٦	١,٢١	٠,٤١٠	كا٢= ٨١,٣٠٦ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٥٣	٢١,٤			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (٢٩) مشاركة النساء من اجل المطالبة بتغير قانون الانتخابات وزيادة مقاعد المرأة في البرلمان ، حيث اجابت (١٩٥) مبحوثة وبنسبة (٧٨,٦%) بـ(نعم) ، في حين اجابت (٥٣) مبحوثة وبنسبة (٢١,٤%) بـ(لا) .

من المطالب التي رفعها المحتجون وخاصة النساء في حركة تشرين الاحتجاجية هي تغيير قانون الانتخابات وزيادة التمثيل النيابي للنساء في البرلمان العراقي ، حيث يلزم الدستور العراقي نسبة ٢٥%

من المقاعد النيابية الى النساء [1] ، وهذه النسبة لا تلبي طموح المرأة العراقية بشكل عام حيث ان الكثير من النساء العراقيات يرين ان هذه النسبة لا تتناسب مع عدد النساء في المجتمع العراقي ، بالإضافة الى ان اغلب الاحزاب والكتل السياسية حاولت زج المرأة في قوائمها الانتخابية لأغراض دعائية ، كما اسهمت الكوتا بأثار سلبية من خلال صعود عدد غير نوعي من التمثيل النسوي الى البرلمان العراقي حيث لم يساهمن بتطوير وضع المرأة العراقية والمساهمة بسن القوانين التي تعود بالنفع على المرأة العراقية ، بل كان اغلب توجهاتهن هي توجهات حزبية والعمل لمصالح الحزب الذي تمثله.

٢٩- انتماء المبحوثات للأحزاب أو لمنظمات المجتمع المدني أو للاتحادات أو النقابات

جدول (٣٠) يبين انتماء المبحوثات لمنظمات المجتمع المدني او للاتحادات او النقابات

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٣٣	٥٣,٦	١,٦٤	٠,٤٩٩	كا٢= ١,٣٠٦ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	١١٥	٤٦,٤			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٣٠) انتماء المبحوثات لمنظمات المجتمع المدني او للاتحادات او النقابات حيث اجابت (١٣٣) مبحوثة وبنسبة (٥٣,٦%) بـ(نعم) ، في حين اجابت (١١٥) مبحوثة وبنسبة (٤٦,٤%) بـ(لا) . نلاحظ من معطيات الجدول اعلاه ان اكثر من نصف المبحوثات لديهن انتماءات مختلفة سواء في منظمات المجتمع المدني او الاتحادات او النقابات ، وهذا يساعدهن أكثر في التعرف على المشاكل التي يعاني منها المجتمع ومشاكل المرأة العراقية على وجه الخصوص ، لذلك كانت مشاركاتهن عن وعي واحساس بمدى الظلم والحيف الواقع على المرأة العراقية ، ورغم حداثة مشاركتهن في مجال المجتمع المدني والاتحادات والنقابات ، الا انها اسهمت اسهاما فاعلاً وخاصة في مجال توعية المرأة بحقوقها القانونية والدستورية والسياسية والاجتماعية ، بالإضافة الى ظهور منظمات مختصة بشؤون المرأة ، وقد ساهمت الناشطات في منظمات المجتمع المدني والناشطات في مواقع التواصل الاجتماعي في دور كبير وفعال في التحشيد النسوي للمشاركة في الاحتجاجات كما مثلن حافزا للنساء الاخريات للمشاركة في الاحتجاجات .

([1]) الدستور العراقي الصادر في ٢٠٠٥ ، المادة (٤٩) الفقرة الرابعة .

٣٠- اسباب المشاركة النسوية في الاحتجاجات

جدول (٣١) يبين اسباب المشاركة النسوية في الاحتجاجات

المتغير	تسلسل مرتبي	التكرار*	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
الدفاع عن حقوق المرأة	١	**٢٣٩**	٩٦	٢,١٦	١.٠٩٠	كا٢= ٢٥١,٧٧١ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
اثبات الذات وتحقيق طموحي	٢	**٢١٦**	٨٧			
تشجيع الاسرة	٣	**١٥٣**	٦١			
التأثر بالصديقات	٤	**٧١**	٢٨			
الحصول على مركز اجتماعي او سياسي	٥	**١٩**	٧			

الجدول (٣١) جدول تسلسل مرتبي يبين اسباب المشاركة النسوية في الاحتجاجات ، حيث جاء في المرتبة الاولى خيار الدفاع عن حقوق المرأة بواقع (٢٣٩) تكراراً وبنسبة (٩٦%) ، وجاء في المرتبة الثانية خيار اثبات الذات وتحقيق طموحي بواقع (٢١٦) تكراراً وبنسبة (٨٧%) ، وفي المرتبة الثالثة خيار تشجيع الاسرة بواقع (١٥٣) تكراراً وبنسبة (٦١%) ، بينما جاء في المرتبة الرابعة خيار التأثر بالصديقات بواقع (٧١) تكراراً وبنسبة (٢٨%) ، واخيراً وفي المرتبة الخامسة خيار الحصول على مركز اجتماعي او سياسي بواقع (١٩) تكراراً وبنسبة (٧%) .

نلاحظ اختلاف الدوافع والاسباب التي تدفع المرأة العراقية للمشاركة في الاحتجاجات كونها متنوعة وتعكس حجم المشاكل التي تعانيها المرأة العراقية ، ولكن من اهم هذه الاسباب هي الدفاع عن حقوق المرأة ومن اهم هذه الحقوق هي الحقوق الاجتماعية مثل حمايتها من العنف بشكل عام والعنف الاسري بشكل خاص والعمل القسري والحق في التعلم والمساواة مع الرجل واشراكهن في الحياة الاجتماعية وتولي المناصب القيادية ، ويعد العنف من اهم واخطر المشاكل التي تواجهها المرأة العراقية وخاصة العنف

* تشير التكرارات الى اختيار المبحوثات لأكثر من سبب للمشاركة النسوية في الاحتجاجات.

الاسري من قبل الاباء والابناء والزوج ، فمعظم قوانين العنف الاسري غير مطبقة بصورة حقيقية على الرغم من اقراراها قانونياً ، كما مثلت الاحتجاجات فرصة للمرأة العراقية في اثبات وجودها كعضو فاعل في المجتمع وقادرة على المشاركة الى جانب الرجل في المطالبة بحقوقها ، كما ان اغلب المشاركات في الاحتجاجات حضين بدعم من اولياء امورهن او اسرهن على المشاركة في الاحتجاجات وهذا الدعم فيه دلالة كبيرة على وجود تغير في الوعي لدى العوائل بأهمية مشاركة المرأة في مثل هذه المحافل ، وللتشجيع من قبل من الصديقات والزملاء ايضا دور فاعل على المشاركة وخاصة الاحتجاجات الطلابية ، كل هذه الأسباب وغيرها شكلت دافعا حقيقياً للمشاركة الفعالة للمرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية وخاصة في حركة تشرين والتي تمخضت عن ظهور الكثير من التجمعات النسوية المطالبة بحقوق المرأة والتي نشأت بعد هذا الحراك ، فقد قادت النساء العراقيات العديد من التظاهرات في الاحتجاج على قضايا تخص المرأة منها تظاهرات اقرار قانون زواج القاصرات والتي اوقف البرلمان العراقي التصويت عليه بسبب حملات الرفض والادانة التي قادتها الناشطات المدنيات العراقيات ، لمنع اقرار هذا القانون بسبب وجود ظلم وحيف كبير فيه يلحق بالمرأة العراقية .

٣١- الاسباب التي اعاقت مشاركة المرأة في الاحتجاجات

جدول (٣٢) يبين الاسباب التي اعاقت مشاركة المرأة في الاحتجاجات

المتغير	تسلسل مرتبي	التكرار *	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الاحصائية
نظرة المجتمع السلبية اتجاه مشاركة المرأة	١	٢٣٧	٩٥	٢,٤٩	١,٢٨٧	كا٢= ١٥٦,٩١٢ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
المسؤوليات الاسرية	٢	٢٢٢	٨٩			
اسباب دينية	٣	٢٠١	٨١			
الخشية من التهديدات	٤	١٥٩	٦٤			
عدم تشجيع الاهل	٥	٣٤	١٣			

* تشير التكرارات الى اختيار المبحوثات لأكثر من سبب ساهم في اعاقة مشاركة المرأة في الاحتجاجات.

الجدول (٣٢) جدول تسلسل مرتبي يبين الاسباب التي اعاقت مشاركة المرأة في الاحتجاجات حيث جاء في المرتبة الاولى خيار نظرة المجتمع السلبية اتجاه مشاركة المرأة بواقع (٢٣٧) تكراراً وبنسبة (٩٥%) ، يليه خيار المسؤوليات الاسرية بواقع (٢٢٢) وبنسبة (٨٩%) ، وفي المرتبة الثالثة خيار اسباب دينية بواقع (٢٠١) تكراراً وبنسبة (٨١%) ، وفي المرتبة الرابعة الخشية من التهديدات بواقع (١٥٩) تكراراً وبنسبة (٦٤%) ، وجاء في المرتبة الخامسة خيار عدم تشجيع الاهل بواقع (٣٤) تكراراً وبنسبة (١٣%) .

على الرغم من المشاركة الواسعة للمرأة العراقية في احتجاجات تشرين الا انها لم تعبر عن قوة مشاركتها ، فقد حرم الكثير منهن المشاركة ولأسباب مختلفة؛ منها نظرة المجتمع السلبية تجاه النساء اللواتي شاركن في الاحتجاجات على اعتبار أن اجواء الاحتجاج لا تناسب المرأة كذلك النظرة القبلية، كما ان الكثير من المحتجات يرين من خروجهن تحدي للعادات والتقاليد التي تحد من مشاركة المرأة في كافة مناحي الحياة ، ولجأت بعض المحتجات الى لبس الكمامات والنظارات من اجل اخفاء ملامح وجوههن من اجل تجنب هذه النظرة السلبية من قبل المجتمع ، اما العائق الاخر الذي حجم من المشاركة النسوية هو ان اغلب النساء المتزوجات لديهن التزامات عائلية وان خروجها من البيت لفترات طويلة للمشاركة يربك وضعها داخل الاسرة؛ فاكتفت اغلبهن بدعم الاحتجاجات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، اما العامل الاخر والذي اثر على مشاركة النساء هو العامل الديني؛ حيث ان اغلب الفتاوى الدينية تحدد الاختلاط بالرجال وفق احكام شرعية وهذا شكل عائقا أمام الكثير من النساء للمشاركة فاقتصرت على الحضور مع العائلة للدعم والمشاركة المحدودة ، بالإضافة الى التهديدات المباشرة للمحتجات، وقد وصل الامر في بعض الحالات الى اعتقال عدد منهن واختطاف اخريات .

٣٢- دور المستوى التعليمي في مشاركة المرأة في الاحتجاجات

جدول (٣٣) يبين دور المستوى التعليمي في مشاركة المرأة في الاحتجاجات

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٨٨	٧٥,٨	١,٢٤	٠,٤٢٩	كا٢= ٦٦,٠٦٥ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٦٠	٢٤,٢			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٣٣) دور المستوى التعليمي في مشاركة المرأة في الاحتجاجات حيث اجابت (١١٨) مبحوثة وبنسبة (٧٥,٨%) بـ(نعم) ، واجابت (٦٠) مبحوثة وبنسبة (٢٤,٢%) بـ(لا) .

يلعب العلم دوراً مهماً وكبيراً في حياة الانسان ، لان العلم يوسع مداركه وينمي قدراته ويشعر الانسان بأهميته في المجتمع؛ فيساعده على اخذ دوره في خدمة مجتمعه وتميز الخطأ من الصواب ، ان الانسان المتعلم يتخذ قرارته عن دراية ووعي وبذلك تكون مشاركتهم فاعلة ومؤثرة؛ وخير مثال على ذلك المظاهرات الطلابية التي لعبت دوراً رئيسياً ومؤثراً في الحراك الشعبي ، ان اهم ما يميز المظاهرات سلميتها وعدم انزلاقها نحو العنف والمواجهة مع القوات الامنية ، ان اغلب الشباب المتعلم ومن خريجي الجامعات يعانون من البطالة؛ حيث ان اغلب الدرجات الوظيفية هي من حصة الاحزاب السياسية للمنتمين لهذه الاحزاب ، لذا فان مشاركتهم هي لشعورهم بالظلم والحيف الواقع عليهم من سياسات الاحزاب الحاكمة ، وتضيف مشاركة الشباب المتعلم في الاحتجاجات طابعاً حضارياً مميزاً من خلال الفعاليات التي يقدمونها، مثل اقامة معارض للكتاب في سوح الاحتجاج، وتقديم العروض المسرحية والفعاليات الفنية المعبرة.

٣٣- الفعاليات الاكثر تأثيراً على استمرار مشاركة المرأة في الاحتجاجات

جدول (٣٤) يبين الفعاليات الاكثر تأثيراً على استمرار مشاركة المرأة في الاحتجاجات

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
الانشطة الثقافية والادبية	٧٥	٣٠,٢	٢,٣٩	١,١٥٤	كا٢= ٣,٩٦٨ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
الانشطة الفنية والعروض المسرحية	٥٩	٢٣,٨			
البيانات والخطابات التي تلقى في ساحات الاحتجاج	٥٤	٢١,٨			
ممارسة الهوايات والمواهب	٦٠	٢٤,٢			
المجموع	٢٤٨	١٠٠			

يبين الجدول (٣٤) الفعاليات الاكثر تأثيراً على استمرار مشاركة المرأة في الاحتجاجات حيث اختارت (٧٥) مبحوثة وبنسبة (٣٠,٢%) خيار الانشطة الثقافية والادبية ، بينما اختارت (٥٩) مبحوثة وبنسبة (٢٣,٨%) خيار الانشطة الفنية والعروض المسرحية ، واختارت (٥٤) مبحوثة وبنسبة (٢١,٨%) خيار البيانات والخطابات التي تلقى في ساحات الاحتجاج ، واخياراً اختارت (٦٠) مبحوثة وبنسبة (٢٤,٢%) خيار ممارسة الهوايات والمواهب .

تحمل الفعاليات الفنية والادبية المرافقة الحركات الاحتجاجية دلالات ومعاني كثيرة؛ فهي تعبر عن المستوى الفكري والتعليمي ووعي للفئات المحتجة ، كما تعتبر اشارات واضحة لسلمية الاحتجاج؛ فكثير من الجهات المعارضة للاحتجاج حاولت شيطنتها ووصفها بالأعمال التخريبية . إنَّ أهم ما يميز مشاركة النساء في الاحتجاجات هو فعالية مشاركتها خاصة في مجال الانشطة الادبية والفنية، وهذه المشاركة مثلت عامل جذب لكثير من النساء المترددات في المشاركة في الاحتجاجات ، كما ان بعض النساء استغلت مواهبها في سوح الاحتجاج للتعبير عن رفضها وايصال صوتها ، ومن هذه المواهب التي برزت في حركة تشرين الاحتجاجية هي الرسم على الجدران؛ حيث جسدت الكثير من اللوحات المعبرة صورة حضارية للعالم اجمع وجسدت معاناة العراقيين والمرأة العراقية وواقعهم الذي يعيشونه، كما خلّدت الكثير

من اللوحات الشهداء الذين سقطوا في الاحتجاجات ، وكذلك عبرت عن سلمية الحركة الاحتجاجية وشرعية مطالبها .

٣٤- مشاركة المرأة في الاحتجاج أسهم في تغيير نظرة المرأة لذاتها

جدول (٣٥) يبين انَّ مشاركة المرأة في الاحتجاج أسهم في تغيير نظرة المرأة لذاتها

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢١٩	٨٨,٣	١,١١	٠,٣٢١	كا٢= ١٤٥,٥٦٥ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٢٩	١١,٧			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٣٥) إن مشاركة المرأة في الاحتجاج أسهم في تغيير نظرة المرأة لذاتها حيث اجابت (٢١٩) مبحوثة ، وبنسبة (٨٨,٣%) بـ(نعم) ، في حين اجابت (٢٩) مبحوثة وبنسبة (١١,٧%) بـ(لا) .

بعد حركة تشرين اصبحت المرأة العراقية أكثر ايمانا بقدرتها على كسر وتحطيم التابوهات الاجتماعية ، وصارت أكثر قوة وشجاعة في المطالبة بحقوقها كما أنَّ المجتمع الذي كان ينال منها في بعض الأحيان ويستهين بقدراتها راح يرفع لها القبعة تقديراً واحتراما. لقد ادرك المجتمع العراقي جيداً ان المرأة العراقية ستأخذ كامل حقوقها قانونيا ومجتمعيا، فاصبح دور المرأة فعالاً ومؤثراً في المجتمع؛ بحيث اصبحت لها مساحة واسعة من الافكار التي طورتها وجعلتها تنمو وتبني لها كيانا خاصا داخل المجتمع ، اضافة الى تعزيز روح الثقة بينها وبين المجتمع العراقي من خلال ما قدمته من تضحيات في الاحتجاجات وخاصة في حركة تشرين الاحتجاجية ، وترى المبحوثات ان اعداداً كبيرة من النساء خرجن للتظاهر، وان غيرهن الكثير من النساء بقين في منازلهن بسبب القيود المجتمعية ، ولكن بالرغم من هذا أصبحت المرأة بفعل الحركة أكثر قدرة على كسر الاغلال والتحرر منها .

٣٥- اسهام الاحتجاجات ببروز قيادات نسائية جديدة

جدول (٣٦) يبين اسهام الاحتجاجات ببروز قيادات نسائية جديدة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٧	٥٩,٣	١,٤٠	٠,٤٩٢	كا٢= ٨,٥٢٣ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	١٠١	٤٠,٧			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٣٦) اسهام الاحتجاجات ببروز قيادات نسائية جديدة ، حيث اجابت (١٤٧) مبحوثة وبنسبة (٥٩,٣%) بـ(نعم) ، بينما اجابت (١٠١) مبحوثة وبنسبة (٤٠,٧%) بـ(لا) .

تلعب المرأة دوراً كبيراً ومؤثراً في الهرم الاجتماعي لكل مجتمع؛ فهي الام والزوجة والاخت والبنت وبالتالي لا يمكن الاستغناء عنها لأنها تمثل العمود الاساسي لقيام الاسرة وتنشئة الجيل، لكن غالبا ما يُنظر لها في المجتمع على انها كائن ضعيف ويحتاج الى الحماية فلم تأخذ المرأة مكانتها واستحقاقها فسُلبت حقوقها وارادتها وحريتها ، كما ان التعامل مع المرأة في المجتمع يدور حول مفهومي الحرام والعار، ولا يخرج التعامل مع المرأة عن هذين المفهومين لذلك؛ حاولت المرأة العراقية اثبات ذاتها في الحياة الاجتماعية في مختلف النواحي. يعد التعليم من أهم الابواب التي ساعدت المرأة في الخروج من واقعها ونظرة المجتمع لها وهي الطبيبة والمهندسة والمعلمة ، وساهم هذا في استقلالها اقتصاديا عن الرجل، وفتح امامها مجالات عديدة للمطالبة بحقوقها كالانخراط في منظمات المجتمع المدني، والسعي للحصول على تمثيل نيابي؛ لذلك كان لمشاركتها في الاحتجاجات فرصة لتعريف المجتمع بوجودها كعضو فاعل وقادر على المشاركة في التغيير، وفي نفس الوقت تحدي لكل القيم والاعراف والتقاليد التي تهمش المرأة وتسلبها حقوقها كعضو فاعل في المجتمع .

٣٦- نوع نظام الحكم الذي ترغب به المبحوثات في العراق

جدول (٣٧) يبين نوع نظام الحكم الذي ترغب به المبحوثات في العراق

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
ديني	٤٧	١٩	١,٩٦	٠,٥٨٩	كا٢= ١١٤,٥٨٩ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
مدني	١٦٢	٦٥,٣			
علماني	٣٩	١٥,٧			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٣٧) نوع نظام الحكم الذي ترغب به المبحوثات في العراق ، حيث جاء اولا خيار مدني واختارته (١٦٢) مبحوثة وبنسبة (٦٥,٣%) ، يليه خيار ديني واختارته (٤٧) مبحوثة وبنسبة (١٩%) ، واخيراً خيار علماني واختارته (٣٩) مبحوثة وبنسبة (١٥,٧%) .

تعد تجربة المرأة العراقية مع حكم الاسلام السياسي تجربة مريرة غير منصفة؛ فلم تحصل المرأة العراقية على كامل حقوقها وامتيازاتها كونها جزء فاعل في المجتمع العراقي ، فتعرضت للتهميش والاقصاء في مختلف نواحي الحياة. وهنا لابد من التمييز بين الاسلام كدين والاسلام كأيديولوجيا ، فالإسلام كدين يعتبر من اكثر لأديان السماوية انصافا للمرأة وضامنا لحقوقها والتاريخ الاسلامي حافل بالقياديات النسائية ، لكن عندما يتم استغلال الدين لتحقيق ايديولوجيات معينة وتفسير الحكم الديني بما يخدم مصالح فئات معينة يقع الظلم، وقد عانت المرأة منه كثير، كما ان اغلب التجارب الدولية التي سيطر فيها الاسلاميون على مفاصل الحياة شهدت ظلماً كبيراً للمرأة كسيطرة داعش وسبي الايزيديات وبيعهن كجواري في سوق النخاسة ، او حكم طالبان في افغانستان ، او تجربة ايران الاسلامية والتي شهدت تضييق كبير لحريات النساء ، وترى المبحوثات ان الحكم المدني يمثل اكثر ضمانة لحقوقهن كما يضمن حصولهن على امتيازاتهن، والتجارب العالمية زاخرة في هذا الاتجاه .

٣٧- اعتبار القيم والتقاليد تحد من دور المرأة كناشطة في المجتمع

جدول (٣٨) يبين انَّ القيم والتقاليد تحد من دور المرأة كناشطة في المجتمع

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٦٩	٦٨,١	١,٣١	٠,٤٦٦	كا٢= ٣٢,٦٦١ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٧٩	٣١,٩			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين الجدول (٣٨) اعتبار القيم والتقاليد تحد من دور المرأة كناشطة في المجتمع حيث اجابت (١٦٩) مبحوثة وبنسبة (٦٨,١%) بـ(نعم) ، في حين اجابت (٧٩) وبنسبة (٣١,٩%) بـ(لا) .

تواجه المرأة العراقية جملة من التحديات المعرقلة لأخذ مكانتها الحقيقية في المجتمع، ومن هذه العراقيل، محدودية الوعي الاجتماعي؛ حيث يتميز المجتمع العراقي بقبليتهِ وعشائريتهِ ، فالعشائرية تعد المنزل المكان المناسب للمرأة، وتقتصر مهامها على تربية الاطفال وتلبية احتياجات العائلة، وان الرجل هو من يتكفل بإعالتها وتلبية احتياجاتها ، وبسبب قوة الاعراف القبلية ما تزال المرأة العراقية اسيرة التمييز ، على الرغم من المكاسب التي حققتها، خاصة في مجال القيادة حيث مازال ينظر اليها بانها قاصرة تحتاج الى وصاية الرجل ، اما في المجال السياسي فيشاع ان الانخراط في العمل السياسي يتطلب القسوة والدهاء والقوة ، ولا تستطيع المرأة مجاراة الرجل في هذا المجال ، كما ان هناك توجه سائد في المجتمع العراقي يتمثل بمقاومة التغيير والحداثة والتطور مفضلاً البقاء على المتوارث من الاسلاف مما تعيق تحقيق قفزات نوعية في الوعي لدى الافراد؛ لذا نجد ان مشاركة المرأة العراقية في الاحتجاجات كانت بمثابة فرصة لأثبات ذاتها وتعريف المجتمع بدورها الحضاري في بناء المجتمع .

٣٨- التوجه الانسب للمرأة للمطالبة بحقوقها في المجتمع

جدول (٣٩) يبين التوجه الانسب للمرأة للمطالبة بحقوقها في المجتمع

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
الاحتجاج والتظاهر	١٢٢	٤٩,٢	١,٩١	٠,٩٤٨	كا٢= ٦٤,٨٧١ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
الانضمام للحركات النسوية	٢٤	٩,٧			
الانضمام لمنظمات المجتمع المدني	١٠٢	٤١,١			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (٣٩) التوجه الانسب للمرأة للمطالبة بحقوقها في المجتمع ، حيث اختارت (١٢٢) مبحوثة وبنسبة (٤٩,٢%) خيار الاحتجاج والتظاهر ، بينما اختارت (٢٤) مبحوثة وبنسبة (٩,٧%) خيار الانضمام للحركات النسوية ، واخيراً اختارت (١٠٢) مبحوثة وبنسبة (٤١,١%) الانضمام لمنظمات المجتمع المدني .

حاولت المرأة العراقية الانخراط في مختلف التنظيمات الرسمية وغير الرسمية؛ من أجل المطالبة بحقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وعلى مختلف الاصعدة ، غير ان الحركات الاجتماعية النسوية لم تصل لمرحلة من النضج والتكامل في عملها؛ لحداثتها بالمجتمع ولصعوبة انخراط المرأة في هذه التنظيمات لأنها تتطلب مشاركة وحضوراً مستمراً في اللقاءات والمؤتمرات ، ويعد الاحتجاج والتظاهر من ادوات الحركات الاجتماعية النسوية وتعد الحركات العراقية عاجزة عن الخروج بفعل جماعي يساهم في تطوير حال المرأة في المجتمع ، وكذلك الحال بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني التي ظهرت بصورة كبيرة بعد عام ٢٠٠٣ ، غير ان اغلب برامجها لم تستهدف تمكين المرأة ودعمها ، بل اقتصرت اغلب برامجها على النساء الارامل والمطلقات وضحايا الحروب ، ويمثل الاحتجاج الوسيلة التي لجات اليها المرأة العراقية للمطالبة بحقوقها كما يعد وسيلة سياسية غير رسمية للمطالبة بالحقوق؛ حيث لا تحتاج مثل الحركات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني الى التنظيم والاستمرار بالتواصل وهذا لا تستطيع عليه اغلب النساء بسبب التزاماتهن العائلية .

٣٩- الافعال الاحتجاجية الاكثر ملائمة للمرأة

جدول (٤٠) يبين الافعال الاحتجاجية الاكثر ملائمة للمرأة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
المظاهرة	١١٣	٤٥,٦	٢,٠٠	٠,٩٥٨	كا٢= ٦٩,٠٠٨ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
الاعتصام	٢١	٨,٥			
الوقفة الاحتجاجية	١١٤	٤٥,٩			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

جدول (٤٠) يبين الافعال الاحتجاجية الاكثر ملائمة للمرأة ، حيث اختارت (١١٤) مبحوثة وبنسبة (٤٥,٩%) خيار الوقفة الاحتجاجية ، واختارت (١١٣) مبحوثة وبنسبة (٤٥,٦%) خيار المظاهرة ، بينما اختارت (٢١) مبحوثة وبنسبة (٨,٥%) خيار الاعتصام .

تختلف الافعال الاحتجاجية باختلاف دوافعها ومطالبها والفئات المشاركة فيها ، كذلك تختلف طبيعتها وطريقة ممارستها؛ فالتظاهرة غالباً ما تتمثل بالتجمع والسير لمكان معين له دلالة رمزية، أو مبنى مؤسسة حكومية يكون قصورها سبباً في التظاهر، ويمكن ان تنهي التظاهرة إما بتحقيق مطالبها أو تفض بالقمع، او يمكن أن تتحول لاعتصام مفتوح لحين تحقيق المطالب، أو تنتهي لأسباب مختلفة ، أما الوقفة الاحتجاجية فتكون بشكل تجمع لفئة أو شريحة معينة من أجل تأييد أو رفض حالة ما، وغالبا ما يكون وقتها قصيراً لا تشهد حالات للمواجهة والعنف ، أما الاعتصام، فيمكن أن يمثل أعلى مراتب الاحتجاج ويكون بشكل مرابطة لفترة طويلة في مكان معين، ويشهد فعاليات عديدة كالمسيرات والفعاليات الاخرى ، ودائما ما تشهد الاعتصامات مواجهات عنيفة مع قوات الامن ، وتفضل المبحوثات الوقفة الاحتجاجية لأنها تمتاز بقصر وقتها وغالبا ما تكون الوقفات فئوية ومطالبها خاصة بالشريحة المحتجة ، ولا تفضل المبحوثات الاعتصام كثيراً لأنه يتطلب مجهود كبير ومرابطة في ساحة الاحتجاج وربما المبيت لعدة ايام .

٤٠- الشعور بالتمييز الجندري من قبل الدولة

جدول (٤١) يبين الشعور بالتمييز الجندري من قبل الدولة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٤٤	٩٨,٤	١,٠١	٠,١٢٦	كا٢= ٢٣٢,٢٥٨ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٤	١,٦			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (٤١) الشعور بأن الدولة تميز بين المرأة والرجل في الحقوق ، حيث اجابت (٢٤٤) مبحوثة وبنسبة (٩٨,٤%) بـ(نعم) ، بينما اجابت (٤) مبحوثات وبنسبة (١,٦%) بـ(لا) .

ترى اغلب المبحوثات بان هناك تمييزاً بين الرجل والمرأة في الحقوق والامتيازات ، فعلى مستوى المناصب لم تشهد الحكومات المتعاقبة بعد ٢٠٠٣ ، سوى عدد محدود من الحقائب الوزارية في كل حكومة، أما على مستوى باقي المناصب فالحال أسوأ بكثير؛ حيث لم تأخذ المرأة العراقية حقوقها كقيادية وظلت الحصة الاكبر من هذه المناصب الحكومية للرجال ، اما على مستوى الحقوق نجد حقوقا كثيرة ومتنوعة للمرأة حيث تضمن هذه القوانين حقوق المرأة العراقية، الا ان التطبيق الفعلي لهذه القوانين معطل والواقع الذي تعيشه المرأة العراقية مختلف عما سطر في تلك القوانين بنسبة كبيرة؛ وذلك بسبب بنية المجتمع العراقي العشائرية التي تتعارض مع هذه القوانين ، ان الواقع الاجتماعي على الأرض بخلاف ونقيض ما نصت عليه القوانين؛ حيث هيمنة العرف الاجتماعي والقبلي وسنن العشائر والثقافات الموروثة للنظرة الدونية تجاه المرأة على رأس تلك المشكلات واكثرها حدة ، التي تفرض حقوق اقل وواجبات كثيرة قيدت حركتها في المجتمع العراقي.

٤١ – التعرض للاعتداء والاصابة اثناء الاحتجاجات

جدول (٤٢) يبين التعرض للاعتداء والاصابة اثناء الاحتجاجات

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٤٤	٩٨,٤	١,٠٢	٠,١٩١	كا٢=٢٨٦,٠٠٢ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٤	١,٦			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (٤٢) التعرض للاعتداء والاصابة اثناء الاحتجاجات ، حيث اجابت (٢٤٤) مبحوثة وبنسبة (٩٨,٤ %) بـ(نعم) ، بينما اجابت (٤) مبحوثات وبنسبة (١,٦ %) بـ(لا) .

تنطلق الاحتجاجات بصورة عامة والحركات الاحتجاجية بصورة خاصة بدعوات التظاهر السلمي ، ولكن سرعان ما تنزلق للعنف والمواجهة مع القوات الامنية مما يسفر عن وقوع ضحايا واصابات من الطرفين وبنسبة اكبر بين صفوف المحتجين ، وفي حالة الاحتجاجات العراقية فمن الصعوبة الحفاظ على سلميتها الى النهاية؛ فغالبا ما تبادر القوات الامنية بمحاولات عنيفة من أجل فض المظاهرة وهذا الامر غالبا ما يولد رد فعل عنيف مقابل عنف القوات الامنية التي لا تتوانى في استخدام الرصاص الحي الموجة نحو المتظاهرين؛ الامر الذي اسفر عن سقوط العديد من الضحايا ، اذ سقط فقط في مجزرة جسر الزيتون في ذي قار عشرات الشهداء ومئات الجرحى اذ صحت مدينة الناصرية على هذه المجزرة المروعة عندما قامت قوة امنية قادمة من بغداد بفتح النيران على المتظاهرين المعتصمين على جسر الزيتون ، ولم تسلم النساء من حالات العنف التي تعرض لها المتظاهرون ، اذ تعرض عدد منهن الى الاغتيال والاعتقال والاصابات اثناء المظاهرات وقد وثقت الكثير من حالات الاعتداء في مواقع السوشيل ميديا ، كما تناقلتها وسائل الاعلام المحلي والعالمي .

٤٢- نوع الاصابة التي تعرضت لها المحتجات من المبحوثات

جدول (٤٣) يبين نوع الاصابة التي تعرضت لها المحتجات من المبحوثات

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
الاصابة بالغاز المسيل للدموع	٢١٩	٨٩,٨	١,١٢	٠,٤٠٧	كا٢= ٥٥٠,٢٦٢ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
الضرب بالهراوات	٢٢	٩			
الاصابة بطلق ناري	١	٠,٤			
التعرض لخراطيم الماء الحار	٢	٠,٨			
المجموع	**٢٤٤***	**١٠٠**			

يبين جدول (٤٣) نوع الاصابة التي تعرضت لها المحتجات من المبحوثات ، حيث اختارت (٢١٩) مبحوثة وبنسبة (٨٩,٨%) خيار الاصابة بالغاز المسيل للدموع ، واختارت (٢٢) مبحوثة وبنسبة (٩%) خيار الضرب بالهراوات ، بينما اكدت مبحوثة واحدة وبنسبة (٠,٤%) انها اصيبت بطلق ناري ، واخيراً اختارت (٢) مبحوثة وبنسبة (٠,٨%) خيار التعرض لخراطيم الماء الحار .

اختلفت الوسائل والاساليب التي استخدمتها القوات الامنية لفض المظاهرات فتراوحت ما بين وسائل سلمية الى قاتلة ومميتة مثل استخدام الرصاص الحي ، وكانت اكثر الاصابات هي من قنابل الغاز المسيل للدموع التي استخدمت في اغلب الاحتجاجات بصورة خاطئة؛ حيث كانت تصيب اجساد المتظاهرين بصورة مباشرةً الامر الذي أدى الى حدوث اصابات مميتة في صفوف المتظاهرين ، وقد وثقت الكثير من الصور ومقاطع الفيديو هذا النوع من الاصابات ، واكثر هذه الاصابات التي تعرضت لها المبحوثات كانت في حركة تشرين الاحتجاجية حيث تعتبر هذه الحركة من اكثر الحركات الاحتجاجية التي تعرضت للقمع؛ فقد بلغ عدد شهداء حركة تشرين الاحتجاجية (٥٤١) متظاهر واصابة (٢٠٥٩٧) اخرين ، بينهم (٣٠٠٠) متظاهر اصيبوا بإعاقات دائمة ، كما سجلت محافظتا بغداد وذي قار اعلى ارقام الضحايا [١].

* بلغ عدد العينة في هذا الجدول (٢٤٤) مبحوثة لأنه اقتصر على المبحوثات اللواتي اجبن بـ(نعم) في الجدول السابق .

[١] المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق ، تقرير لجنة تشرين ج ٦ ، موقع المفوضية ، ينظر :
http://webcache.googleusercontent.com

٤٣- التعرض للمضايقات اثناء المشاركة في الاحتجاجات

جدول (٤٤) يبين التعرض للمضايقات اثناء المشاركة في الاحتجاجات.

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٦	٦,٥	١,٩٣	٠,٢٤٧	كا٢= ١٨٨,١٢٩ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٢٣٢	٩٣,٥			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (٤٤) التعرض للمضايقات اثناء المشاركة في الاحتجاجات ، حيث اختارت (٢٣٢) مبحوثة وبنسبة (٩٣,٥%) بـ(لا) ، فيما اجابت (١٦) مبحوثة وبنسبة (٦,٥%) بـ(نعم) .

عادة ما تكون اجواء الاحتجاجات اجواء حماسية ووطنية خالصة ومشحونة بالعاطفة ويسود شعور بين المحتجين بالوحدة والتكاتف تجاه القضية التي احتجوا من أجلها ، وعلى الرغم من إنَّ المحتجين لا يعرفون بعضهم بعضا ، إلا أنَّهم يحسون بأن بينهم روابط مشتركة تجمعهم تجاه بعض، أهمها وحدة الهدف والمقابل المشترك ، كما إنَّ أغلب الرجال والشباب من المتظاهرين يشعرون بأنهم مسؤولون عن النساء المشاركات؛ لذلك كانوا غالباً ما يجنبون النساء المواجهة ، كما إنَّ للأدوار المختلفة التي قامت بها المرأة في الاحتجاجات جعل منها محط اهتمام وتقدير من كل الفئات المشاركة في الاحتجاجات؛ فنشاهد الطبيبة والممرضة في خيم إسعاف المصابين والنساء الكبيرات اللواتي يشاركن في إعداد الطعام للمحتجين ، وطالبات الجامعات المشاركات في ترديد الهتافات ورفع الشعارات والناشطات اللواتي يقدن مجاميع النساء في الاحتجاج ، كل هذا جعل من مساهمة المرأة مؤثرة لذلك كانت محط تقدير واهتمام ، الأمر الذي جنبها أن لا تكون عرضة للمضايقات كونها فرضت نفسها وقضيتها التي خرجت من أجلها فنالت بذلك احترام الجميع ، كما ان اغلب الشباب المشاركين هم من الشباب الواعي والمتعلم الذي يقدر المرأة ويحترمها ، الا ان كل هذا لا يعني بأنه لم تسجل حالات للتحرش رغم قلتها، فكما هو معروف ان الاحتجاجات وخاصة الكبرى منها مفتوحة للجميع، حيث لا تخلو ساحات الاحتجاج من المندسين او الذين يحاولون الاساءة لسمعة المحتجين من خلال تصرفات فردية غير محسوبة على المحتجين .

٤٤- دور منظمات المجتمع المدني في المطالبة بحقوق المرأة

جدول (٤٥) يبين دور منظمات المجتمع المدني في المطالبة بحقوق المرأة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٠٦	٤٢,٧	١,٥٧	٠,٤٩٥	كا٢= ٥,٢٢٦ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	١٤٢	٥٧,٣			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (٤٥) دور منظمات المجتمع المدني في المطالبة بحقوق المرأة ، حيث اجابت (١٤٢) مبحوثة وبنسبة (٥٧,٣%) بـ(لا) ، في حين اجابت (١٠٦) مبحوثة وبنسبة (٤٢,٧%) بـ(نعم) .

ظهرت منظمات المجتمع المدني في العراقي بعد عام ٢٠٠٣ بصورة كبيرة وغير مسبوقة، وتنوعت هذه المنظمات بحسب الجهات التي تستهدفها والبرامج التي تسعى لتحقيقها ، ومنها المنظمات النسوية، أو المنظمات التي تدافع عن حقوق المرأة ، إلا أنَّ هذه المنظمات لم ترتقِ بعملها لمستوى طموح المرأة العراقية لعدة اسباب منها: كثرة المشاكل والمعوقات التي تواجه تمكين المرأة واخذ دورها في المجتمع، وعدم وجود القوانين الكافية التي تمكن هذه المنظمات من أخذ دورها في المجتمع، كما أن عدداً كبيراً من هذه المنظمات تضع حقوق المرأة كجزء من جدول اعمالها ونشاطاتها وليس من اجل التمكين الحقيقي للمرأة ، فضلاً عن أن جزءاً كبيراً من هذه المنظمات هي مدعومة من جهات سياسية، وبالتالي تسعى لتحقيق اهداف وغايات الحزب الذي يمولها ، على الرغم من هذه المعوقات إلا أنَّ هناك عدداً من المنظمات في اغلبها منظمات اممية ساهمت بجزء يسير في معالجة بعض المشاكل التي تعاني منها المرأة العراقية، مثل القيام بحملات مناهضة العنف ضدها، أو المطالبة بتطبيق حقوق المرأة التي كفلها الدستور العراقي، أو بزيادة التمثيل النيابي لها ودعم النساء القياديات ، ويجب التنبيه الى أنَّ عدد من المبحوثات في عينة الدراسة هن ناشطات في منظمات المجتمع المدني ولديهن خبرة ودراية بعمل هذه المنظمات والمعوقات التي تواجهها .

٤٥- اعتبار التمثيل النيابي للنساء في البرلمان العراقي ملبياً للطموح

جدول (٤٦) يبين اعتبار التمثيل النيابي للنساء في البرلمان العراقي ملبيا للطموح

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١١	٤,٤	١,٩٥	٠,٢٠٦	كا٢= ٢٠٥,٩٥٢ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٢٣٧	٩٥,٦			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (٤٦) اعتبار التمثيل النيابي للنساء في البرلمان العراقي ملبيا للطموح ، حيث اجابت (٢٣٧) مبحوثة وبنسبة (٩٥,٦) بـ(لا) ، بينما اجابت (١١) مبحوثة وبنسبة (٤,٤%) بـ(نعم) .

يُلزم الدستور العراقي الاحزاب السياسية بتخصيص ٢٥% من مقاعد البرلمان للنساء وفق نظام الكوتا لضمان حصولهن على ربع المقاعد في البرلمان، حتى اذا حصلن على عدد اقل من الأصوات مقارنة بالرجال ضمن كتلهن ، واذا ما استثنينا بعض البرلمانيات المعروفات فان الغالبية من النساء يصلن للبرلمان عن طريق أصوات الكتلة التي رشحن من خلالها ، ولا يحصدن اصواتاً كافية تمكنهن من الفوز المباشر؛ وهذا ما يضعف دور النساء في البرلمان ويجعل قدرتهن على فرض مطالبهن امراً معقداً للغاية. يمتد التمييز ايضاً ليشمل النائبات داخل البرلمان وضد توليهن المناصب العامة؛ فعلى سبيل المثال لا تحتوي بعض اللجان البرلمانية مثل لجنة الامن والدفاع حتى على امرأة واحدة ، كذلك عدم حصول النساء على تمثيل في الرئاسات الثلاث ، او هيئة رئاسة البرلمان او نائب رئيس مجلس الوزراء او منصب نائب رئيس الجمهورية وتمثيل العراق خارجياً من خلال وزارة الخارجية. ان المشاركة الهادفة والفاعلة للمرأة لا تعني فقط الزيادة في عدد النساء المشاركة السياسية، لكنها تعني العمل على تغيير الممارسات الاجتماعية التي تؤثر في المرأة، وبذلك ينبغي اعتماد تشريعات مؤيدة لها والتي من شأنها ان تسمح لها بمعالجة القضايا التي تهمها بشكل خاص. ان ترشيح النساء ضمن الاحزاب السياسية كونها فرضا في الدستور العراقي وليس نتيجة لإيمان الحزب بدور المرأة في المجتمع وسعيه لمنحها حقوقها وامتيازاتها والدليل على ذلك؛ لم تحصل أي امرأه عراقية على مركزٍ قياديٍ في حزب من الاحزاب السياسية الكبرى التي حكمت البلاد من بعد عام ٢٠٠٣ ، وبالتالي فإن تمثيل البرلمانيات العراقيات للمرأة

العراقية هو تمثيلٌ عدديٌ فقط وليس نوعي ، فلم تساهم أي برلمانية عراقية في اقرار قانون بحق المرأة على طول الدورات الانتخابية السابقة .

٤٦- اسباب اعتبار التمثيل النسوي في البرلمان تمثيلاً غير ملبيا للطموح

جدول(٤٧) يبين أسباب اعتبار التمثيل النسوي في البرلمان تمثيلاً غير ملبياً للطموح

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
تنصل البرلمانيات لوعودهن الانتخابية	١٣٥	٥٧	١,٧٢	٠,٥٤٥	كا٢= ١٦٧,١٨٩ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
عمل البرلمانيات لمصالح احزابهن	٣٥	١٤,٨			
اختلاف رؤى البرلمانيات باختلاف الاحزاب المنتمية لها	٩	٣,٨			
عدم المقدرة على صنع القرار بسبب قلة عددهن	٥٨	٢٤,٤			
المجموع	**٢٣٧***	**١٠٠**			

يبين جدول (٤٧) اسباب اعتبار التمثيل النسوي في البرلمان تمثيلاً غير ملبيا للطموح ، حيث اختارت (١٣٥) مبحوثة وبنسبة (٥٧%) خيار تنصل البرلمانيات لوعودهن الانتخابية ، ثم اختارت (٥٨) مبحوثة بنسبة (٢٤,٤%) خيار عدم المقدرة في صنع القرار بسبب قله عددهن ، يليه خيار عمل البرلمانيات لمصالح الحزب المنتمية له واختارته (٣٥) مبحوثة وبنسبة (١٤,٨%) ، واخيراً خيار اختلاف رؤى البرلمانيات باختلاف الاحزاب المنتمية لها واختارته (٩) مبحوثات وبنسبة (٣,٨%) .

يقاس الدور التشريعي للنائب في البرلمان من خلال مساهماته في مقترحات مشاريع القوانين او تعديل قوانين معينة، بالإضافة الى الدور الرقابي واستجواب اعضاء الحكومة ، وتوجد في لجنة المرأة

* بلغ عدد العينة في هذا الجدول ٢٣٧ مبحوثة لانه اقتصر على المبحوثات اللواتي اجبن بـ (لا) في الجدول السابق.

والاسرة والطفولة النيابية ست نائبات في كل دورة انتخابية تقريباً، ولكن لم تسجل لهن المساهمة بتشريع قانون أو مجموعة قوانين مهمة تحسن من واقع المرأة في المجتمع ، ان اغلب اللواتي ترشحن لعضوية البرلمان هن واجهات للأحزاب السياسية، وبالتالي هن منقادات للحزب الذي مكنهن من الوصول الى قبةِ البرلمان ، وحتى مداخلاتهن في جلسات البرلمان الاعتيادية كانت خجولة ولا ترتقي لمستوى الطموح ، وبالتالي لم تنجز البرلمانيات وعودهن للنساء اللواتي وثقن بهن، كما ان قلة عدد مقاعد النساء في البرلمان يعيق طرح قوانين معينة واقناع باقي الكيانات بالموافقة عليها لأنه كما معلوم أنَّ التحالفات النيابية الاكبر هي التي لها القدرة على تمرير القرارات البرلمانية والموافقة عليها ، بالإضافة الى أنَّ اغلب النساء المرشحات يلجأن الى مرجعياتهن العشائرية والحزبية في كسب اصوات الناخبين ، ففي كثير من الاسر العراقية التي تشارك في الانتخابات يكون المرشح من قبل رب الاسرة ووفقاً لقناعاته وليس حسب قناعة الفرد بالانتخابات وخاصة النساء ، كما ان الكثير من هذه الاسر تمنع النساء من المشاركة في الانتخابات والتصويت في العملية الانتخابية .

٤٧- مشاركة المرأة للمطالبة بحقوقها كمرأة ام مطالب عامة

جدول (٤٨) يبين مشاركة المرأة للمطالبة بحقوقها كمرأة ام مطالب عامة

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
اطالب بحقوقي كمرأة	١٦١	٦٤,٩	١,٣٥	٠,٤٧٨	كا٢= ٢٢,٠٨١ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
مطالب عامة	٨٧	٣٥,١			
المجموع	**٢٤٨**	**١٠٠**			

يبين جدول (٤٨) مشاركة المرأة للمطالبة بحقوقها كمرأة ام مطالب عامة ، حيث اجابت (١٦١) مبحوثة وبنسبة (٦٤,٩%) بـ(نعم) ، في حين اجابت (٨٧) مبحوثة وبنسبة (٣٥,١%) بـ(لا) .

تنطوي الاحتجاجات وخاصة الحركات الاحتجاجية الكبرى على مجموعة من المطالب، وغالبا ما تكون هذه المطالب معبّرة عن مشاكل عامة تخص فئات كبيرة من المجتمع ، كذلك تتنوع الفئات المشاركة في الاحتجاجات واغلبها من الفئات المهمشة، وتعد المرأة واحدة من هذه الفئات؛ لذلك عندما تطالب المرأة بحقوقها فأن مطالبها بالأساس مطالب عامة؛ لأنها تمثل شريحة واسعة من المجتمع ، حتى

ان بعض الاحتجاجات رفعت فيها شعارات للمطالبة بحقوق المرأة على الرغم من محدودية مشاركتها؛ إذ تعد مشاركة المرأة في هذه الاحتجاجات بحد ذاتها مطلباً ، كما تمثل الاحتجاجات فرصة لكل هذه الشرائح والفئات المهمشة من المجتمع لرفع معاناتها وايصال صوتها للراي العام ، لذا استثمرت المرأة العراقية مشاركتها في الاحتجاجات لرفع مطالبها التي تعبر عن معاناتها في المجتمع .

٤٨- الحقوق التي طالبت بها المحتجات

جدول (٤٩) يبين الحقوق التي طالبت بها المحتجات

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا٢ والدلالة الاحصائية
زيادة التمثيل النيابي	٣٧	٢٣			كا٢= ١٣٩,٢٩٨
المساواة بين الجنسين	١٧	١٠,٦			الدلالة ٠,٠٠٣
تطبيق حقوق المرأة في الدستور	١٠٢	٦٣,٣	٢,٤٦	٠,٨٨٠	دالة
حمايتها من العنف بكل أشكاله	٥	٣,١			
المجموع	**١٦١***	**١٠٠**			

جدول (٤٩) يبين الحقوق التي طالبت بها المحتجات ، حيث اختارت (١٠٢) مبحوثة وبنسبة (٦٣,٣%) خيار تطبيق حقوق المرأة في الدستور ، يليه خيار زيادة التمثيل النيابي والذي اختارته (٣٧) مبحوثة وبنسبة (٢٣%) ، واختارت (١٧) مبحوثة وبنسبة (١٠,٦%) خيار المساواة بين الجنسين ، واخيراً اختارت (٥) مبحوثات وبنسبة (٣,١%) خيار حمايتها من العنف بكل أشكاله .

على الرغم من التنظيم الدقيق لحقوق المرأة العراقية في الدستور العراقي، الا ان هناك مؤشرات كثيرة لاستمرار انتهاكها، خاصة من قبل الزعامات التقليدية في المجتمع ، حيث ان هناك الكثير من العقبات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية تقف عائقا امام تطبيق حقوق المرأة التي كفلها الدستور ، مثل حقها في التعبير عن ارادتها السياسية في الترشيح والانتخاب والتصويت او التعبير عن رأيها السياسي

* بلغ عدد العينة في هذا الجدول ١٦١ مبحوثة لأنه اقتصر على المبحوثات اللواتي اجبن بـ (اطالب بحقوقي كامرأة) في الجدول السابق.

بدون شروط او قيود وحقها في التجمع السلمي مثل التظاهر والانتماء للمنظمات والاتحادات والنقابات ، او حقها في حرية العمل او حق المرأة بنصيب من الثروات الاقتصادية ، او الحق في ان يكون لها مستوى معاشي لائق بها وبأسرتها، يسد حاجتهم في السكن والغذاء ، بالإضافة الى حق المرأة في القضاء على العنف الموجه لها وخاصة العنف الاسري ، وكثير من المواد والقوانين الاخرى التي كفلها الدستور العراقي ، الا ان تطبيقها بات يمثل تحدياً كبيراً؛ بسبب طبيعة المجتمع العراقي، ونظرته للمرأة بصورة عامة والتي تقف حائلا دون تطبيق هذه المواد الدستورية .

الفصل السادس

مناقشة الفرضيات ونتائج واستنتاجات وتوصيات الدراسة

المبحث الأول : مناقشة فرضيات الدراسة

المبحث الثاني : نتائج واستنتاجات الدراسة

المبحث الثالث : توصيات الدراسة

المبحث الأول

مناقشة فرضيات الدراسة

١-**الفرضية الأولى** : توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية وبين عدد المشاركات في الحركات الاحتجاجية.

جدول (٥٠) يبين الارتباط بين الحالة الاجتماعية وبين عدد المشاركات في الحركات الاحتجاجية

الحالة الاجتماعية / عدد المشاركات	متزوجة		عزباء		مطلقة		ارملة		مج	
	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%
١-٣	٢	٠,٨	١١	٤,٥	١	٠,٤	٣	١.٢	١٧	٦,٩
٤-٦	٥٧	٢٣	٦١	٢٤,٧	٢	٠,٨	١	٠,٤	١٢١	٤٨,٩
٧-٩	٣٢	١٢,٩	٥٤	٢١,٧	٠	٠	١	٠,٤	٨٧	٣٥
١٠-١٢	٥	٢	١٨	٧,٢	٠	٠	٠	٠	٢٣	٩,٢
المجموع	٩٦	٣٨,٧	١٤٤	٥٨,١	٣	١,٢	٥	٢	٢٤٨	١٠٠

يتبين من معطيات الجدول أعلاه إنَّ أعلى نسبة مشاركة بلغت (٢٤,٦%) هن من العازبات حيث بلغ معدل مشاركتهن في الاحتجاجات ما بين (٤-٦) مشاركة ، تليه نسبة اللواتي بلغت مشاركتهن ما بين (٧-٩) ومن نفس الفئة ، وبالتالي فان النساء الأكثر مشاركة في الاحتجاجات هن من العازبات وتُرجع الباحثة هذا الى إنَّ جزءاً كبيراً من المشاركات في الاحتجاجات هن من الطالبات اللواتي مازلن يكملن دراستهن وإنَّ أغلب مشاركاتهن كانت من خلال المظاهرات الطلابية المؤيدة للاحتجاجات .

ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت إنَّ قيمة كا المحسوبة (٣٧,٢٢) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (١٦,٩٢) ، على درجة حرية (٩) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، وكما مبين في أدناه ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنص على أنّه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الحالة الاجتماعية وبين عدد المشاركات في الحركات الاحتجاجية .ينظر الى جدول(٣) وجدول (٩).

كا المحسوبة	كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
٣٧,٢٢	١٦,٩٢	٩	٠,٠٥

٢- **الفرضية الثانية :** توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين إسهام الاحتجاجات بتغيير نظرة المرأة لذاتها وبين بروز قيادات نسائية جديدة .

جدول (٥١) يبين الارتباط بين اسهام الاحتجاجات بتغيير نظرة المرأة لذاتها وبين بروز قيادات نسائية جديدة

بروز قيادات نسائية / تغير نظرة المرأة لذاتها	نعم		لا		المجموع	
	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	%
نعم	١٤٥	٥٨,٥	٧٤	٢٩,٨	٢١٩	٨٨,٣
لا	٢	٠,٨	٢٧	١٠,٩	٢٩	١١,٧
المجموع	١٤٧	٥٩,٣	١٠١	٤٠,٧	٢٤٨	١٠٠

يتضح لنا من معطيات الجدول اعلاه إنَّ أعلى نسبة (٥٨,٥%) ترى إن هناك ارتباطا بين تغيير نظرة المرأة لذاتها وبين بروز قيادات نسائية جديدة ، وترى الباحثة إن مساهمة المرأة في الاحتجاجات فتحت أمامها ابواباً واسعة للانخراط في المنظمات النسوية أو اتساع مشاركتها السياسية من خلال الترشيح لعضوية مجلس النواب ، بينما كانت نسبة الرفض لهذا الخيار بلغت (١٩,٨%) وتفسر الباحثة هذا الرأي ان جزء من المبحوثات ما زلنَّ يرينَّ استمرار العقبات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي تقف حائلاً دون تمكين المرأة .

ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (٣٧,٣٢) اكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٣,٨٤) ، على درجة حرية (١) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، وكما مبين في ادناه ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنص على انه توجد علاقة ذات دلالة

احصائية بين اسهام الاحتجاجات بتغيير نظرة المرأة لذاتها وبين بروز قيادات نسائية جديدة .ينظر الى جدول(٣٥) وجدول(٣٦).

كا المحسوبة	كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
٣٧,٣٢	٣,٨٤	١	٠,٠٥

٣- الفرضية الثالثة : توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي للمبحوثات وبين المشاركة في الاحتجاجات

جدول (٥٢) يبين الارتباط بين التحصيل الدراسي للمبحوثات وبين المشاركة في الاحتجاجات

المشاركة في الاحتجاجات / التحصيل الدراسي	نعم		لا		المجموع	
	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	%
تقرا وتكتب	١	٠,٤	٠	٠	١	٠,٤
ابتدائية	٢	٠,٨	١	٠.٤	٣	١,٢
متوسطة	١	٠,٤	٧	٢,٨	٨	٣,٢
اعدادية	٦	٢,٤	٢٦	١٠.٥	٣٢	١٢,٩
معهد	٣	١,٢	١٠	٤	١٣	٥,٣
بكالوريوس	١٧٢	٦٩,٤	١٤	٥,٧	١٨٦	٧٥
شهادة عليا	٣	١,٢	٢	٠,٨	٥	٢
المجموع	١٨٨	٧٥,٨	٦٠	٢٤,٢	٢٤٨	١٠٠

يتضح لنا من معطيات الجدول اعلاه ان اعلى نسبة بلغت (٦٩,٤%) ترى هناك ارتباطا بين المستوى التعليمي وبين حجم المشاركة في الاحتجاجات وتعزو الباحثة ذلك بأنه كلما كان الفرد متعلماً كلما كان اكثر ادراكاً بالمشاكل الموجودة في مجتمعه واكثر احساسا بالمسؤولية تجاه وطنه .

ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (١٢٣,٢٩) اكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (١٢,٥٩) ، على درجة حرية (٦) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، وكما مبين في ادناه ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنص على انه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التحصيل الدراسي للمبحوثات وبين المشاركة في الاحتجاجات .ينظر جدول(٤) وجدول (٣٣).

كا المحسوبة	كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
١٢٣,٢٩	١٢,٥٩	٦	٠,٠٥

٤- الفرضية الرابعة : توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التأييد الشعبي للاحتجاجات في العراق وبين مساهمة الحركات الاحتجاجية بتعزيز الوحدة الوطنية .

جدول (٥٣) يبين الارتباط بين التأييد الشعبي للاحتجاجات في العراق وبين مساهمة الحركات الاحتجاجية بتعزيز الوحدة الوطنية

التأييد الشعبي للاحتجاجات / بتعزيز الوحدة الوطنية	نعم		لا		المجموع	
	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	%
نعم	١٩٣	٧٧,٨	٤٦	١٨,٦	٢٣٩	٩٦,٤
لا	٤	١,٦	٥	٢	٩	٣,٦
المجموع	١٩٧	٧٩,٤	٥١	**٢٠,٦**	**٢٤٨**	١٠٠

يتضح لنا من معطيات الجدول اعلاه ان اعلى نسبة بلغت (٧٧,٨%) والتي ترى ان التأييد الشعبي للاحتجاجات ساهم وبشكل مرتفع في تعزيز الوحدة الوطنية والانتماء للوطن وتفسر الباحثة هذا بأن الحركات الاحتجاجية جاءت متجاوزة الهويات الفرعية والاثنية والطائفية ، لذلك حظيت بتأييد شعبي واسع ومن كافة اطياف الشعب العراقي ومكوناته .

ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (٧,٠٠) اكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٣,٨٤) ، على درجة حرية (١) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، وكما مبين في ادناه ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنص على انه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التحصيل الدراسي للمبحوثات وبين المشاركة في الاحتجاجات .ينظر الى جدول(١١) وجدول(١٤).

كا المحسوبة	كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
٧,٠٠	٣,٨٤	١	٠,٠٥

٥- الفرضية الخامسة : توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين نوع نظام الحكم الذي ترغب به المبحوثات في العراق وبين الشعور بأن الدولة تميز بين المرأة والرجل في الحقوق .

جدول (٥٤) يبين الارتباط بين نوع نظام الحكم الذي ترغب به المبحوثات في العراق وبين شعورهن بالتمييز الجندري من قبل الدولة

التمييز بحق المرأة / نوع الحكم	نعم		لا		المجموع	
	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	%
ديني	٤٧	١٩	٠	٠	٤٧	١٩
مدني	١٦٢	٦٥,٣	٠	٠	١٦٢	٦٥,٣
علماني	٣٥	١٤,١	٤	١,٦	٣٩	١٥,٧
المجموع	٢٤٤	٩٨,٤	٤	١,٦	٢٤٨	١٠٠

يتضح لنا من معطيات الجدول اعلاه ان اعلى نسبة بلغت (٦٥,٣%) والتي تفضل ان يكون نظام الحكم مدنياً لاعتقادهن انه يضمن حقوقهن في المجتمع اكثر من الانظمة الاخرى ، وترجع الباحثة راي

المبحوثات هذا الى اخفاق تجربة الاحزاب الاسلامية في العراق بأنصاف المرأة بالإضافة الى تجارب الحكم الديني في عدد من الدول والتي عرفت بتعسفها واضطهادها للمرأة .

ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (٢١,٧٨) اكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٥,٩٩) ، على درجة حرية (٢) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، وكما مبين في ادناه ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنص على انه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين نوع نظام الحكم الذي ترغب به المبحوثات في العراق وبين الشعور بأن الدولة تميز بين المرأة والرجل في الحقوق .ينظر الى جدول(٣٧) وجدول(٤١).

كا المحسوبة	كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
٢١,٧٨	٥,٩٩	٢	٠,٠٥

المبحث الثاني

نتائج واستنتاجات و الدراسة

اولا : **نتائج الدراسة**

١- بلغ المتوسط الحسابي لأعمار المبحوثات (٢٨) عام ، وبنسبة (٥٨,١%) كن من العازبات من عينة البحث ، اما التحصيل الدراسي فقد بلغت نسبة حمله شهادة البكالوريوس (٧٥%) ، وكن ٣٧,١% من الطالبات، وان (٦٩,٤%) هن من سكنة المدن ، اما مستوى الدخل للمبحوثات فقد كان (٧١%) منهن كان يسد الحاجة .

٢- بلغ متوسط المشاركات في الحركات الاحتجاجية (٦) مشاركات وفي مختلف الحركات الاحتجاجية التي شهدتها محافظة ذي قار .

٣- ترى (٩٦%) من المبحوثات ان من اهم عوامل قيام الحركات الاحتجاجية هي شيوع الفساد المالي والاداري ، وبنسبة (٨٦%) الاوضاع الاقتصادية المتدنية وغلاء المعيشة .

٤- اعتبرت ٨٨,٧% من المبحوثات ان غياب العدالة سبباً في ظهور الحركات الاحتجاجية، وهذا ما أكدته ٩٧,٦% من المبحوثات ان الفقر والحرمان دافعاً اساسياً في قيام الحركات الاحتجاجية.

٥- اسهمت الاحتجاجات في تعزيز الوحدة الوطنية فقد حاز هذا الرأي على تأييد ٩٦,٤% من آراء المبحوثات.

٦- لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في قيام الحركات الاحتجاجية سواء قبل انطلاقها او اثناء الاحتجاج حيث اكدت نسبة ٨٥,١% من المبحوثات هذا الرأي فيما رأت ٤٩,٢% من المبحوثات ان وسائل الاعلام كان دورها مؤثراً في نقل الاحداث.

٧- للمستوى التعليمي اثر بارز في مشاركة المرأة في الاحتجاجات اذ حاز هذا الرأي على تأييد ٧٥,٨% من رأي المبحوثات.

٨- ترى ٩٦% من المبحوثات ان تنامي الوعي لدى المحتجين بضرورة تنظيم صفوفهم من اهم اسباب التنظيم العالي لحركة تشرين ٢٠١٩ فيما رأت ٧٩% من المبحوثات ان معاينة الاخطاء السابقة والعمل على تلافيها من ضمن الاسباب.

٩- ان نسبة (٩٦%) من المبحوثات ذكرنَّ من اسباب مشاركتهن في الاحتجاجات هي من اجل الدفاع عن حقوق المرأة العراقية ، وبنسبة (٨٧%) اثبات ذاتها وتحقيق طموحها .

١٠- ان من اهم الاسباب التي اعاقت مشاركة المرأة في الاحتجاجات هي نظرة المجتمع السلبية تجاه مشاركة المرأة حيث جاءت بنسبة (٩٥%) ، بالإضافة الى المسؤوليات والواجبات الاسرية والتي بلغت نسبتها (٨٩%) .

١١- اسهمت مشاركة المرأة في الاحتجاجات بتغيير نظرة المرأة لذاتها اذ اكدت ٨٨,٣% من المبحوثات هذا الراي كما اسهمت الاحتجاجات ببروز قيادات نسائية جديدة وقد حاز هذا الرأي على نسبة تأييد بلغت (٥٩,٣%) من اراء المبحوثات.

١٢- أيدت ٦٥,٣% من المبحوثات قيام حكم مدني في العراق.

١٣- اعتبرت (٦٨,١%) من المبحوثات بأن القيم والتقاليد تحد من دور المرأة كناشطة في المجتمع.

١٤- اكدت ٤٩,٢% من المبحوثات ان الاحتجاج من انسب التنظيمات للمطالبة بالحقوق واستحصالها.

١٥- لم تتعرض اغلب المحتجات للمضايقة اثناء مشاركتهنَّ وهذا ما أيدته ٩٣,٥% من المبحوثات.

ثانيا : استنتاجات الدراسة

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وهي كالآتي :

١- يعد غياب العدالة الاجتماعية واحداً من الاسباب الرئيسية لانطلاق الكثير من الحركات الاحتجاجية لان الفقر والبطالة وسوء توزيع الثروات وغياب الخدمات الصحية والتعليمية لفئات كبيرة من المجتمع كان مطلباً رئيسيا لكثير من الحركات الاحتجاجية ، وتكاد لا تخلو أي حركة احتجاجية من المطالب الاقتصادية .

٢- معظم الحركات الاحتجاجية فشلت في تحقيق مطالبها ، وهذا يرجع الى العديد من الاسباب؛ منها ان معظم الحركات الاحتجاجية تعرضت الى القمع الحكومي الامر الذي ساهم كثيراً في تحجيم هذه الاحتجاجات وانحسار زخمها الاحتجاجي ، بالإضافة الى افتقارها الى التنظيم وعدم وجود قيادات ميدانية صريحة ومعلنه لها .

٣- يتميز الحراك الاحتجاجي في العراق انه مناطقي اي ان اغلب الاحتجاجات حصلت في مدن شيعية ولكن الملاحظ على هذه الاحتجاجات انها لم ترفع اي شعار طائفي يدعو لقومية او طائفة معينة وحتى المطالب التي طالب بها المحتجون لم تكن معنية لطائفة معينة انما مطالب عامة تخص كل مكونات الشعب العراقي .

٤- تعدد الادوار التي قامت بها النخب المثقفة والاكاديمية ومشاركتها الفاعلة في الاحتجاجات ، فبالرغم من ان الفاعل الاول في انطلاق اغلب الحركات الاحتجاجية هم الشباب حيث يكون لهم السبق في التحشيد والتعبئة للاحتجاج والمشاركة الفعالة الا ان هذه الحركات لا تخلو من مشاركة النخب المؤثرة والداعمة للحراك الاحتجاجي .

٥- لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في الحركات الاحتجاجية سواء قبل انطلاقها حيث ساهمت في التحشيد والتعبئة وبيان اسبابها ومساهمتها في نقل الاحداث التي رافقت الاحتجاجات ونقلها للرأي العام، كما ان لوسائل الاعلام دور مؤثر في نقل الاحداث عبر التغطية الاعلامية من قبل بعض القنوات.

٦- اعتبرت حركة تشرين ٢٠١٩ من اكبر الحركات الاحتجاجية واكثرها تنظيماً في تاريخ الدولة الحديثة بسبب تنامي الوعي لدى المحتجين وتراكم الخبرة في الاحتجاجات مما ساهم في معالجة الاخطاء السابقة التي رافقت الاحتجاجات قبل ٢٠١٩.

٧- تنوعت المشاركة النسوية في الاحتجاجات العراقية تنوعاً كبيراً ومؤثراً في نفس الوقت حيث كان للمرأة العراقية دور كبير ومساهمة فاعلة في الحراك الاحتجاجي من خلال الدعم الذي قدمته وذلك من خلال رفع حماس المتظاهرين وتقديم الخدمات الطبية والمشاركة في اعداد الطعام ولم تقتصر المشاركة على النساء من الشابات فقط بل شهدت مشاركة الكثير من النساء الكبيرات في السن .

٩- ان اكثر من نصف المبحوثات لديهن انتماءات مختلفة سواء في منظمات المجتمع المدني او الاتحادات او النقابات ، وهذا يساعدهن كثيرا في التعرف على المشاكل التي يعاني منها المجتمع ومشاكل المرأة العراقية على وجه الخصوص .

١٠- من اهم اسباب المشاركة النسوية في الاحتجاج هي الدفاع عن حقوق المرأة ومن اهم هذه الحقوق هي الحقوق الاجتماعية مثل حمايتها من العنف بشكل عام والعنف الاسري بشكل خاص والحق في التعليم والمساواة مع الرجل واشراكهن في الحياة الاجتماعية وتولي المناصب القيادية .

١١- حُرمت الكثير من النساء العراقيات في المشاركة في الاحتجاجات ولأسباب مختلفة ومن هذه الاسباب هي نظرة المجتمع السلبية تجاه النساء اللواتي شاركن في الاحتجاجات على اعتبار ان اجواء الاحتجاج لا تناسب المرأة كذلك النظرة القبلية .

١٢- تواجه المرأة العراقية جملة من التحديات التي تعرقل من اخذ مكانتها الحقيقية في المجتمع ومن هذه العراقيل محدودية الوعي الاجتماعي حيث يتميز المجتمع العراقي كونه مجتمعاً قبلياً وعشائرياً ، فالعشائرية تعد ان المنزل هو المكان المناسب للمرأة وتقتصر مهامها على تربية الاطفال وتلبية احتياجات العائلة وان الرجل هو من يتكفل بإعالتها وتلبية احتياجاتها .

١٣- تفضل المبحوثات الوقفة الاحتجاجية لأنها تمتاز بقصر وقتها وغالبا ما تكون الوقفات فئوية ومطالبها خاصة بالشريحة المحتجة ، ولا تفضل المبحوثات الاعتصام كثيراً لأنه يتطلب مجهود كبير ومرابطة في ساحة الاحتجاج وربما المبيت لعدة ايام .

١٤- لم تتعرض المشاركات في الاحتجاجات للمضايقات كونها فرضت نفسها وقضيتها التي خرجت من اجلها فنالت بذلك احترام الجميع ، كما ان اغلب الشباب المشاركين هم من الشباب الواعي والمتعلم والذي يقدر المرأة ويحترمها .

١٥- تمثل الاحتجاجات فرصة لكل هذه الشرائح والفئات المهمشة من المجتمع لرفع معاناتها وايصال صوتها للراي العام ، لذا استغلت المرأة العراقية مشاركتها في الاحتجاجات في رفع مطالبها والتي تعبر عن معاناتها في المجتمع.

١٦- كانت مشاركة المرأة في الاحتجاجات فرصة لتعريف المجتمع بوجودها كعضو فاعل وقادر على المشاركة في التغيير وفي نفس الوقت تحدي كل القيم والاعراف والتقاليد التي تهمش المرأة وتسلبها حقوقها كعضو فاعل في المجتمع .

ثالثاً : توصيات الدراسة

من خلال النتائج التي توصلت اليها الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

١- نأمل من مجلس النواب العراقي تفعيل القوانين التي تؤمن حماية المحتجين في الاحتجاجات السلمية ومحاسبة المقصرين وعدم استخدام القوة المفرطة في الاحتجاجات .

٢- تفعيل دور المؤسسات الوسيطة مثل منظمات المجتمع المدني في دعم المرأة العراقية وخاصة المنظمات النسوية .

٣- نرجو من منظمات المجتمع المدني عقد المؤتمرات والندوات وطرح ومعالجة القضايا التي تعيق تمكين المرأة العراقية من اخذ دورها في المجتمع العراقي وتوعية المجتمع بأهمية دور المرأة في بناء المجتمع .

٤- نأمل من أعضاء لجنة المرأة والأسرة والطفل في البرلمان العراقي زيادة نشاطاتها وأخذ دورها في سن القوانين والتشريعات التي تساهم في تمكين المرأة العراقية .

٥- تأكيد المؤسسات الاعلامية على اهمية دور المرأة في المجتمع وتقديم البرامج الاجتماعية الهادفة التي تؤكد على اهمية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية .

٦- الاستفادة من التجارب الدولية في مجال تمكين المرأة ودعم النساء القياديات في المجتمع وزيادة حصة النساء في تبوء المراكز القيادية في ادارة الدولة .

المصادر

اولا : المعاجم و القواميس و الموسوعات

١. ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط٤، المجلد التاسع، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

٢. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٩.

٣. أسعد مفرج واخرون ، موسوعة عالم السياسة ، دار نوبليس، بيروت، ٢٠١١.

٤. اسماعيل عبد الفتاح ، زكريا القاضي ، معجمم مصطلحات حقوق الانسان ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر، ٢٠٠٦ .

٥. تصنيف الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين مرتباً على حرف المعجم ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ،ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

٦. جبران مسعود، معجم الرائد، ط٧، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٣.

٧. جميل صَليبا، المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢.

٨. صالح مصلح محمد ، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر –الرياض، ١٩٩٩.

٩. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز: وزارة التربية والتعليم المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٤.

ثانيا: الكتب العلمية العربية

١٠. ابراهيم الحيدري، النظام الابوي واشكالية الجنس عند العرب، دار الساقي ، بيروت، ٢٠٠٣.

١١. احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ،دار الطليعة، بيروت،١٩٨٢.

١٢. -------، عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،١٩٨١.

١٣. اشرف عبد القادر، الاضراب بين الاباحة والتجريم، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية،٢٠١٤.

١٤. أميرة سنبل وآخرون، النساء العربيات في العشرينات حضوراً وهوية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠.

١٥. جاسم الحلفي، الحركات الاجتماعية في العراق، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ٢٠١٧.

١٦. حسين عبد الحميد رشوان، مبادئ علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، ط٤، جامعة الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٤.

١٧. حسين كريم العامل، أحداث انتفاضة تشرين العراقية، دار المدى، بغداد، ٢٠٢١.

١٨. حكيمة ماهير، الحركات الاحتجاجية الجذور والتحولات، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا ، ٢٠١٩.

١٩. خالد المعيني، كي لا تسرق الثورات، (دراسات موضوعية في ربيع الثورات العربية)، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٤.

٢٠. خانم زهدي، صفحات من تاريخ الحركة النسائية العراقية، شركة الرواد المزدهرة للطباعة والنشر المحدودة، العراق–بغداد، ٢٠٠٧.

٢١. ذوقان عبيدات واخرون، البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه، دار الفكر، عمان،١٩٨٤.

٢٢. رباح مجيد الهيتي، انهيار سلطة الدولة في العراق: دراسة في علم الاجتماع السياسي، دار نور، دمشق–سوريا،٢٠١٠.

٢٣. ------- ،الحركات الاجتماعية–دراسة في ظاهرة الاحتجاجات والاعتصامات، ضفاف، العراق، بغداد ٢٠١٨.

٢٤. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٠.

٢٥. رشدي القواسمة واخرون، مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، عمان–الاردن، ٢٠١٢.

٢٦. زكريا حسن حسين ابو دامس، تداعيات الحركات الاحتجاجية على النظام الاقليمي العربي (٢٠١٠–٢٠١٨)، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا، ٢٠١٩.

٢٧. زينب صالح الأشوح: طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.

٢٨. سلامة موسى، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

٢٩. سيد فارس، صناعة الاحتجاج والثورة حركة ٦ ابريل نموذجاً، دار روافد، القاهرة، ٢٠١٦.

٣٠. شحاتة صيام، ثقافة الاحتجاج من الصمت الى العصيان، مصر العربية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩.

٣١. شعبان الطاهر الاسود، علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٣٢. صالح عبد الرزاق فالح الخوالدة، الحركات الاحتجاجية في الاردن خلال مرحلة الربيع العربي: دراسة تحليلية، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا ، ٢٠١٩

٣٣. صبيحة الشيخ داود، اول الطريق الى النهضة النسوية في العراق، الرابطة، بغداد، ١٩٥٨.

٣٤. صفاء صابر خليفة، مشاركة النساء في السلام–الامن والعمليات الانتقالية في العالم العربي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، ٢٠١٨.

٣٥. صلاح الدين الجورشي، ثورات الكرامة العربية ومفهوم الحركات الاجتماعية، ثورات الكرامة العربية (رؤى لما بعد النيوليبرالية)، منتدى البدائل العربي للدراسات المغرب، ٢٠١٢.

٣٦. صلاح هاشم، ثورات الجياع، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي–الجيزة، مصر، ٢٠١٧.

٣٧. طاهر حسو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١.

٣٨. عبد الرحمن سليمان الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، ج٢، مطبعة دار البصري ، بغداد، ب– ت.

٣٩. عبد الرحمن سيد سلمان، مناهج البحث، عالم الكتب، مصر، ٢٠١٤.

٤٠. عبد الرحيم العطري، الحركات الاحتجاجية بالمغرب، مؤشرات الاحتقان ومقدمات السخط الشعبي، دفاتر وجهة نظر، مطبعة النجاح، الرباط، ٢٠٠٨.

٤١. عبد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠١.

٤٢. عبد الفتاح محمد العيسوي، عبد الرحمن محمد العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية، مصر،١٩٩٧.

٤٣. عبد الواحد أوامن، تاريخ الحركات الاحتجاجية بين المفهوم والنظريات، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا، ٢٠١٩.

٤٤. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط٢، دار النمير، دمشق، ٢٠٠٤.

٤٥. عدنان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠.

٤٦. عصام نمر–عزيز سمارة، الطفل والاسرة والمجتمع، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩.

٤٧. علي الدين هلال، النظام السياسي المصري بين ارث الماضي وافاق المستقبل،١٩٨١–٢٠١٠، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٠.

٤٨. علي الوردي، لمحات تاريخية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥، حول ثورة العشرين، المكتبة الوطنية، ١٩٧٧.

٤٩. علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الاساسيات والتقنيات والاساليب)، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ٢٠٠٨.

٥٠. عمار عوايدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والادارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٢.

٥١. عمر الشوبكي وآخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر–المغرب–لبنان–البحرين–الجزائر–سوريا–الاردن)، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤.

٥٢. فارس اشتي واخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر–المغرب–لبنان–البحرين–الجزائر–سوريا–الاردن)، تحرير عمر الشوبكي، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤.

٥٣. فارس كمال نظمي، الاسلمة السياسية في العراق رؤية نفسية، ط٢، دار المدى، بيروت،٢٠١٤.

٥٤. --------، السلوك الاحتجاجي في العراق: الديناميات الفردية والجماعية، دار الرافدين-بيروت، ٢٠٢٠.

٥٥. --------، المحرومون في العراق: هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية دراسة في سيكولوجية الظلم، دار الرافدين-بيروت، ٢٠١٩.

٥٦. فارس كمال نظمي وحارث حسن، الاحتجاجات التشرينية في العراق احتضار القديم واستعصاء الجديد، المدى، بغداد ٢٠٢٠.

٥٧. فاطمة عوض صابر واخرون، اسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، ٢٠٠٢.

٥٨. فريد زهران، الحركات الاجتماعية الجديدة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، القاهرة، ٢٠٠٧.

٥٩. لاهاي عبد الحسين الدعمي، مقدمة في علم الاجتماع، دار ومكتبة البصائر، لبنان، ٢٠٠١.

٦٠. مجدي سلامة، غاندي مقاتل بلا حروب (١٨٦٩-١٩٤٨)، المؤسسة العربية الحديثة، ب-ت.

٦١. محمد عبد العال النعيمي واخرون، طرق ومناهج البحث العلمي، ط٢، مؤسسة الوراق، ٢٠١٥

٦٢. محمد عثمان النوري، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة،٢٠١١.

٦٣. محمد فوزي نويجي، الحماية الدستورية للعدالة الاجتماعية، دار مصر للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠٢٠.

٦٤. مصطفى بو جعبوط، الفعل الاحتجاجي في الوطن العربي وصناعة الوهم: تقوية السلطوية وتعثر اليات الديمقراطية، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا ، ٢٠١٩.

٦٥. معن خليل العمر، الحركات الاجتماعية، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ٢٠١٠.

٦٦. ---------، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٦.

٦٧. مكرم سكرافي، تطور الحركات الاحتجاجية في تونس من انتفاضة الخبز الى ثورة الياسمين، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، تحرير المصطفى بوجعبوط، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا ، ٢٠١٩.

٦٨. منذر عبد الحميد الضامن، اساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧.

٦٩. ميّة الرحبي، النسوية – مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق–سوريا، ٢٠١٤.

٧٠. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١.

٧١. ناهدة عبد زيد الدليمي، اسس وقواعد البحث العلمي، دار الصفاء، عمان، ٢٠١٦.

٧٢. نعيمة بنوا كريم، تجربة الحركة النسائية المغربية (المناصرة والابحاث والسياسات العامة في مجال حقوق الانسان)، معهد السياسات بالجامعة الامريكية، بيروت، ٢٠١٧.

٧٣. نهى القاطرجي، المرأة في منظومة الامم المتحدة رؤية اسلامية، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت، ٢٠٠٦.

٧٤. هويدا عدلي وآخرون، المشاركة السياسية للمرأة، فريدريش إيبرت، مصر، ٢٠١٧.

٧٥. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، السودان، ٢٠١٢.

٧٦. ياسر الغرباوي، حركات التغيير والحراك الجماهيري، المجموعة الجيوستراتيجية للدراسات، بيروت، ٢٠٠٧.

ثالثا: الكتب المترجمة

٧٧. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، بيروت، ٢٠٠٥.

٧٨. تشارلز تيلي، الحركات الاجتماعية (١٧٦٨–٢٠٠٤)، ترجمة، ربيع وهبة، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

٧٩. دونا تيلا ديلا بورتا وماريو دياني، الحركات الاجتماعية، ترجمة نيرة محمد صبري، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧.

٨٠. سارة جامبل واخرون، النسوية وما بعد النسوية، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.
٨١. سوزان ألس وآخرون، الحركة النسوية، المشروع القومي للترجمة، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة ،٢٠٠٥.
٨٢. شافا فرانكفورت–ناشمياز دافيد ناشمياز، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة ليلى الطويل، بترا، دمشق–سوريا، ٢٠٠٤.
٨٣. شيلا روبتهام، الثورة وتحرر المرأة، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.
٨٤. غوستاف لوبون، روح الثورات الفرنسية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.
٨٥. كوماري جاياواردينا، النسوية والقومية في العالم الثالث، الرحبة للنشر، دمشق–سوريا، ٢٠١٦.
٨٦. مارجو بدران، رائدات الحركة النسوية المصرية والاسلام، والوطن، ترجمة علي بدران، المشروع القومي للترجمة، بيروت، ٢٠٠٠.
٨٧. محمد تقي سبحاني، شخصية المرأة دراسة في النموذج الحضاري الانساني، تعريب علي بيضون–شاكر كسرائي، بيروت،٢٠٠٩.
٨٨. نرجس رودكر، فيمينزم (الحركة النسوية) مفهومها، اصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، تعريب هبة ضافر، بيروت–لبنان ٢٠١٩.
٨٩. هانك جونستون، الدول والحركات الاحتجاجية، ترجمة احمد زايد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٨.

رابعا: الرسائل والاطاريح

٩٠. احمد فليح الخرابشة، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي ودورها في عملية التحول الديمقراطي للفترة (٢٠١٠–٢٠١٣) مصر نموذجا، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا الاردن، ٢٠١٤.
٩١. رسل حميد جخيور، الحركات الاجتماعية النسائية وأثرها في السلوك السياسي، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بابل، كلية الآداب، ٢٠٢١.

٩٢. سارة غازي خلف العنزي، المشاركة السياسية للمرأة الاردنية في العمل السياسي ١٩٥٢-٢٠٠٦، رسالة ماجستير قدمت الى الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨.

٩٣. كرار فارس ظافر الكعبي، اتجاهات الطلبة العراقيين في الاردن ازاء ما تعرضه الفضائيات العراقية حول التظاهرات الاحتجاجية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام، الاردن، ٢٠١٢.

٩٤. ندى غيث عبد الحليم غيث، المثقفون والحركات الاجتماعية السياسية في مصر: دراسة تحليلية للحركات"٦أبريل-الاشتراكيون الثوريون-كفاية"، رسالة ماجستير، جامعة الفيوم، ٢٠١٦.

خامسا: المجلات العلمية

٩٥. أحمد عيسى خطابي، الاحتجاج واستراتيجيات التعبئة في " حراك الريف" بالمغرب: نحو بناء هوية جماعية مؤنثة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة-كلية العلوم الانسانية، مج ٨، ع ١، ٢٠١٩.

٩٦. اسماء الاسماعيلي، الحركات الاحتجاجية بالمغرب: الجذور، السياق والمآل، مجلة مسالك في الفكر والسياسة والاقتصاد، ع ٥١، ٢٠١٨.

٩٧. الحبيب أستاتي زين الدين، الحراك النسائي المغربي، جدلية التنازع والتمكين، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع ٤٨٥، ٢٠١٩.

٩٨. ----------، الحماية الدولية للحق في حرية الاحتجاج السلمي، مجلة مسالك في الفكر والسياسة والاقتصاد، ع٥١-٥٢، ٢٠١٨.

٩٩. الحبيب النهدي، المرأة في المسار الثوري مجهراً لتشريح الراهن التونسي، مجلة مسارات، مركز مسارات للدراسات الفلسفية والانسانيات، ع٣،٤، ٢٠١٥.

١٠٠. الشيماء عبد السلام ابراهيم، سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الاهرام، مجلد ١٣، ع٥٢، ٢٠١٣.

١٠١. الهادي الهروي، الظاهرة الاحتجاجية بالمغرب: مقاربة سوسيولوجية لحركة ٢٠ فبراير، مجلة رهانات، مركز الدراسات والأبحاث الانسانية، ع ١٩، ٢٠١١.

١٠٢. الهام مكي حمادي، الادوار الجندرية للنساء المشاركات في احتجاجات تشرين ٢٠١٩، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة القديس يوسف، بيروت، ع٤٤، ٢٠٢٢.

١٠٣. تغريد عبد المنعم حسب الله، العوامل المؤثرة في قيام الحركات الاجتماعية والاحتجاجية الجديدة في مصر، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، مج ٧، ع ٣، ٢٠١٦.

١٠٤. توفيق عبد الصادق، حركة ٢٠ فبراير الاحتجاجية بالمغرب في ضوء نموذج التفسير، مجلة رهانات، ع ٣١، ٢٠١٥.

١٠٥. ---------، حركة 20 فبراير الاحتجاجية في المغرب: مكامن الاختلال وامكان النهوض، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٤٢٦، ٢٠١٤.

١٠٦. زينب ليث عباس، المشاركة السياسية للمرأة العراقية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع ٨٩، ٢٠٠٩.

١٠٧. سعود الطاهر، المدينة الجزائرية في الحراك الاحتجاجي: مقاربة سوسيولوجية، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ع ١٨، قطر،٢٠١٦.

١٠٨. شريف تشيت، الحق في الاحتجاج السلمي بين سنده القانوني وواقع ممارسته بالمغرب، مجلة مسالك في الفكر والسياسة والاقتصاد، ع٥١-٥٢، ٢٠١٨.

١٠٩. عابر حفيظة الاحتجاجات في الجزائر ورهان التغيير، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع ١٢، الجزائر، ٢٠١٧.

١١٠. عبد الرحمن رشيق، الحركات الاجتماعية والاحتجاج في سياقات انتقالية، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مج ٧، ع ٢٦، ٢٠١٨.

١١١. عبد الرحيم العطري، سوسيولوجيا الحركات الاحتجاجية، اضافات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع ٣، لبنان، ٢٠١١.

١١٢. ---------، مسارات الفعل الاحتجاجي، صياغات التعقيد الاجتماعي للممارسة الاحتجاجية، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والابحاث ع ٨١، ٢٠٠٣.

١١٣. علي طاهر الحمود، سوسيولوجيا الاحتجاج قراءة في حركة الاحتجاج المدني في العراق بعد ٣١ تموز ٢٠١٥، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٧.

١١٤. فاطمة يوسف محمد، الدور الوطني للمرأة العراقية، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، ع١٦، ٢٠٢٠.

١١٥. فراس سليم حياوي، وفاء كاظم ماضي، رائدات الحركة النسوية في العراق المعاصر، دراسات تاريخية، ع٨، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١٠.

١١٦. فريد خالد، كجي حسنة، الاحتجاج وأثره على القرار السياسي العربي "حركة ٢٠ فبراير" نموذجا، مجلة مسالك الفكر والسياسة والاقتصاد، ع ٥١-٥٢، ٢٠١٨.

١١٧. قاسم علوان سعيد، سهاد عادل أحمد، الفساد الاداري والمالي المفهوم-الاسباب-الآثار-وسائل مكافحته، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد ٦، ع ١٨، ٢٠١٤.

١١٨. محمد صالح شطيب، الحركات الاحتجاجية وأثرها في مخرجات الانظمة السياسية العربية بعد عام ٢٠١٩ (العراق نموذجا)، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، مج ١٠، ع٢، ٢٠٢٠.

١١٩. نور الدين بكيس، قراءة سوسيولوجية في مسار الحركات الاحتجاجية بالمجتمعات العربية، دراسات اجتماعية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ع ١٣، ٢٠١٣.

١٢٠. هالة السيد الهلالي، تأثير الحراك الثوري على التمكين السياسي للمرأة بعد ثورات الربيع العربي: دراسة حالة مصر-تونس، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة اسيوط، ع ٦٣، ٢٠١٧.

١٢١. وليد محمد الزيدي العراق: المأزق والخلاص، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ع ٣٨٦، ٢٠١١.

سادسا: البحوث والتقارير

١٢٢. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوي: قراءة في سفر التكوين النسائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩.

١٢٣. فالح عبد الجبار، حركات الاحتجاج العراقية من سياسة الهوية الى سياسة القضايا مقالة مركز الشرق الاوسط ٢٥ حزيران ٢٠١٨.

١٢٤. موسى محمد آل طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا ١٠٦٦-١٩٠١، دروس في الوطنية والبناء السلمي للديمقراطية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

١٢٥. هشام الهاشمي، تظاهرات العراق: سلوك اجتماعي لتغيير سلوك النظام، شبكة الجزيرة ،٢٠١٩.

سابعا: مصادر الانترنت

١٢٦. مقال رابطة المرأة العراقية على الموقع https://www.iraqiwomensleague.com

١٢٧. حنين البرازي،ا لحركة النسويّة المصرية : بين الموروث الثقافي والنشاط السياسي (نساء ميدان التحرير نموذجاً https://journals.openedition.org/insaniyat/16709

١٢٨. يمينة القبراط العلام، تقرير صدر بشراكة بين المعهد المغربي لتحليل السياسات ومعهد بايكر للسياسات العامة، قضايا النوع الاجتماعي: المرأة كفاعلة في التغيير والتنمية المستدامة في المغرب على الموقع https://mipa.institute/8280

١٢٩. دراسة للباحثة نجلاء زمني، كيف شاركت المرأة التونسية الرجل في النضال من أجل الاستقلال منذ العشرينات، على الموقع
https//www.menaccenter.com/2019/05/08

١٣٠. المرأة في الصين، الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki

١٣١. **احتجاجات العراق ٢٠١٩، خالد هاشم محمد – باحث في المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية**، على الموقع https://democraticac.de/?p=64017

١٣٢. **تظاهرات العراق: ضد الفساد الداخلي والنفوذ الإيراني، أزهر الربيعي، المركز الديمقراطي العربي ،على الموقع**

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/tzahrat-alraq-dd-alfsad-aldakhly-walnfwdh-alayrany

١٣٣. القانون الاساسي العراقي لعام ١٩٢٥، منشور بتاريخ ٢٥- ٣- ٢٠١٠، على الموقع :

https://www.hjc.iq/view.86

١٣٤. الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ، المواد، ٣٦،٣٧،٣٨،٣٩،٤٩.

https://www.constituteproject.org/constitution/Iraq_2005.pdf?lang=ar

١٣٥. الاحتجاجات العراقية ٢٠١١، الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الموقع

https//ar.wikipedia.org wiki

١٣٦. الاحتجاجات الشعبية في العراق: التداعيات القريبة والبعيدة مركز الجزيرة للدراسات، على الموقع

https://studies.aljazeera.net/ar/article/640

١٣٧. زهراء علي، عراقيات وثائرات، مجلة السفير العربي، مقال منشور بتاريخ ٨-٣-٢٠٢٠.

https://assafirarabi.com/ar/29559/2020/03/08

١٣٨. علي المسعود، دور المراة العراقية في الحراك الشعبي والانتفاضة العراقية، الحوار المتمدن، ع ٦٤٢٧ /https://www.raialyoum.com

١٣٩. تقرير بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق(يونامي) ، مكتب حقوق الانسان ، الامم المتحدة: الافلات من العقاب خلق بيئة من الترهيب بالعراق على الموقع

https://www.alarabiya.net/arab-and-world/iraq/2022/06/02

١٤٠. منظمة الشفافية الدولية ، الائتلاف العالمي ضد الفساد ، مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠٢٠ ، ينظر موقع المنظمة

https://www.transparency.org

١٤١. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مقياس خط الفقر ،ينظر

http://molsa.gov.iq

١٤٢. المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق ، تقرير لجنة تشرين ج ٦ ، موقع المفوضية ، ينظر

http://webcache.googleusercontent.com

سابعا: المصادر الاجنبية

143. Berch Berberoglu, the palgrave the handbook of social movements, revolution, and social transformation edited by, B. Erch berberoglu,USA,2018,P427.

144. Charles Tilly, social Movements (1768- 2004), paradigm publishers, United states, 2004,p1.

145. Nayereh Tohidi, Women's rights and feminist movements in iran, International Journal on Human Rights, -v.13 n.24 ,2016.

146.Paul Wilkinson, social movement, PayPal Mall press ltd London, published by the Macmillan PRESS Ltd,1971

147. Sara Motta , Feminism, women's movements and women in movement a journal for and about social movements Volume 3 (2): 1-32 November 2011

148. Sophie Payne, Representations of Contemporary Feminist Protest in Germany and the UK, PhD in German،Department of Modern Languages and European Studies, University of Reading, 2018

149. Weber ,M .theory of social Economic Organization ,(N. y; the Free press), 1969, p .p330-332 .

ملحق رقم (١)

جامعة القادسية

كلية الآداب/قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا/ماجستير

م/ استمارة الاستبيان

السيدات المحترمات/ نهديكنَّ أجمل التحيات

يسر الباحثة مشاركتكنَّ في هذه الدراسة عن طريق تعبئة الاستبيان المرفق والخاص بالدراسة الموسومة بـ (المرأة العراقية والحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣) وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. ورجاءُ الباحثة أجابتكنَّ عن فقراتها بكل صدق وامانة وموضوعية من خلال وضع علامة (√) في الحقل الذي يعبر عن وجهة نظرك، والباحثة اذا تتقدم لكنَّ بالشكر على حسن تعاونكنَّ تحيطكنَّ علما بأن ما تدلين به من معلومات سوف يحظى بالسرية التامة ، ولن تُستخدم المعلومات الا لأغراض الدراسة والبحث، شاكرةً حسن تعاونكنَّ.

الباحثة	أشراف
حمدية عزيز جايد	أ.م.هناء حسن سدخان

المحور الاول / البيانات الاولية:

١. العمر سنة

٢. التحصيل الدراسي

أقرأ واكتب | ابتدائية | متوسطة | إعدادية | دبلوم | بكلوريوس | شهادة

٣. محل السكن

مركز المحافظة | قضاء | ناحية | قرية

٤. الحالة الاجتماعية

متزوجة | عزباء | مطلقة | ارملة

٥. الموقف حسب المهنة

موظفة حكومية | موظفة قطاع خاص | ربة بيت | متقاعدة | طالبة

٦. عائديه السكن

ملك | ايجار | عشوائيات

٧. مستوى الدخل

يسد الحاجة | لا يسد الحاجة | يفيض عن الحاجة

المحور الثاني/ الحركات الاحتجاجية في المجتمع العراقي:

٨. عدد مشاركاتك في الحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣

٩. برأيك ماهي العوامل المسؤولة عن قيام الحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣؟

أ- شيوع الفساد المالي والاداري

ب- المحاصصة الطائفية والسياسية

ت- تكدس الثروات عند فئة محدودة من الشعب

ث- الاوضاع الاقتصادية المتدنية وغلاء المعيشة

ج- غياب الديمقراطية الحقيقية

١٠. هل ترين ان هناك تأييد شعبي للاحتجاجات في العراق رغم غياب المشاركة الفاعلة من قبل كل شرائح المجتمع؟

نعم لا

١١. هل تسبب غياب العدالة الاجتماعية في ظهور الحركات الاحتجاجية بعد ٢٠٠٣؟

نعم لا

١٢. هل ترين ان الاحتجاجات بعد ٢٠٠٣ حققت المطالب التي قامت لا جلها؟

نعم لا

١٣. هل ترين ان الحركات الاحتجاجية قد ساهمت في تعزيز الوحدة الوطنية؟

نعم لا

١٤. هل شكلت الحركات الاحتجاجية في دول الجوار حافزاً في زيادة مسؤوليتك تجاه المشاركة في الاحتجاج؟

نعم لا

١٥. هل ترين ان للاحتجاجات القدرة في احداث التغيير في العملية السياسية؟

نعم لا

١٦. برأيك هل الفقر والحرمان يعتبران دافعاً اساسياً في قيام الحركات الاحتجاجية؟

نعم لا

١٧. هل للنخب المثقفة والاكاديمية دورا في دعم الحراك الاحتجاجي؟

نعم لا

١٨. ماهي اهم مساهمات النخب المثقفة والاكاديمية في دعم الحركات الاحتجاجية؟

أ- كتابة البيانات والهتافات في سوح الاحتجاج.

ب- التصدي للخطاب الاعلامي.

ت- تقديم رؤى ومقترحات ثقافية.

١٩. كيف تقيمين دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم الاحتجاجات؟

أ- مؤثر

ب- غير مؤثر

ت- تأثير محدود

٢٠. هل ترين ان التنظيم العام لاحتجاجات تشرين ٢٠١٩ هو الافضل بعد ٢٠٠٣؟

نعم لا

٢١. اذا كان الجواب بـ (نعم) عيني اسباب تنظيمها. (يمكن الاجابة لاكثر من سبب)

أ- معاينة الاخطاء السابقة والعمل على تلافيها

ب- تنامي الوعي عند المحتجين بضرورة تنظيم صفوفهم

ت- لها قيادات ميدانية غير معلنة

ث- كان اغلب المحتجين من الشباب الواعي

٢٢. برأيك ما اهم المطالب التي نجحت حركة تشرين ٢٠١٩ في تحقيقها؟ (يمكن الاجابة لأكثر من سبب)

أ- تغيير قانون الانتخابات

ب- توفير رواتب للعاطلين عن العمل

ت- استقالة رئيس الوزراء وكامل كابينته الوزارية

ث- اجراء انتخابات مبكرة

ج- فتح بعض ملفات الفساد ومحاسبة المتورطين

ح- الحصول على مساحة واسعة من حرية التعبير عن الرأي

خ- التطور في حركة الاعمار خصوصا في محافظة ذي قار

د- توفير فرص عمل بمختلف دوائر وقطاعات الدولة

٢٣. كيف تقيمين دور الاعلام تجاه الاحتجاجات العراقية بعد ٢٠٠٣؟

أ- جيد

ب- متوسط

ت- ضعيف

٢٤. ما رأيك بالقوانين التي تؤمن حماية المحتجين؟

أ- جيدة

ب- تحتاج الى تعديل

ت- اقرار قوانين جديدة

المحور الثالث/ مشاركة المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية:

٢٥. هل ترين ان مشاركتك في الاحتجاجات واضحة التأثير؟

نعم لا

٢٦. ما نوع مشاركتك في الاحتجاجات؟(يمكنك اختيار اكثر من نوع للمشاركة)

أ- قيادة مجموعة من النساء للمشاركة في الاحتجاجات

ب- الدعم الاعلامي للاحتجاجات عبر مواقع التواصل

ت- تقديم الاسعافات الاولية للمصابين

ث- المشاركة في ترديد الشعارات والهتافات

ج- اعداد وتجهيز الطعام للمشاركين في الاحتجاجات

٢٧. ما درجة تأثير التغيير بعد ٢٠٠٣ في العراق على المشاركة السياسية للمرأة؟

أ- كبير

ب- متوسط

ت- ضعيف

٢٨. هل كانت المشاركة الاحتجاجية ناتجة عن الحاجة لتغيير قانون الانتخابات وزيادة مقاعد المرأة في البرلمان؟

نعم لا

٢٩. هل لديك انتماء للأحزاب او لمنظمات المجتمع المدني او الاتحادات والنقابات؟

نعم لا

٣٠. ما هي الاسباب التي دفعتك للمشاركة في الاحتجاجات؟ (يمكنك اختيار اكثر من نوع من الاسباب)

أ- أثبات الذات وتحقيق طموحي
ب- التأثر بالصديقات
ت- الدفاع عن حقوق المرأة
ث- الحصول على مركز اجتماعي او سياسي
ج- تشجيع الاسرة

٣١. برأيك ما الاسباب وراء عدم المشاركة الفاعلة للمرأة العراقية في الاحتجاجات؟ (يمكنك اختيار اكثر من نوع من الاسباب)

أ- المسؤوليات الاسرية
ب- الخشية من التهديدات
ت- نظرة المجتمع السلبية تجاه مشاركة المرأة
ث- اسباب دينية
ج- عدم تشجيع الاهل

٣٢. هل للتعليم اثر في مشاركة المرأة في الاحتجاجات؟

نعم لا

٣٣. ايهم الاكثر تأثيراً على استمرار مشاركة المرأة العراقية في الحركات الاحتجاجية؟

أ- الانشطة الثقافية والادبية

ب- الانشطة الفنية والعروض المسرحية

ت- البيانات والخطابات التي تلقى في ساحات الاحتجاج

ث- ممارسة الهوايات والمواهب

٣٤. هل ان مشاركة المرأة العراقية في الاحتجاجات اسهم في تغيير نظرة المرأة لذاتها؟

نعم لا

٣٥. هل اسهمت الاحتجاجات بعد ٢٠٠٣ ببروز قيادات نسائية؟

نعم لا

٣٦. ما نوع النظام السياسي الذي تؤيدين قيامه في العراق؟

أ- ديني

ب- مدني

ت- علماني

٣٧. هل تعتبر القيم والتقاليد ذات تأثير يحد من دور المرأة كناشطة في المجتمع؟

نعم لا

٣٨. ما هو الطريق الانسب للمرأة لكي تطالب بحقوقها في المجتمع؟

أ- الاحتجاج والتظاهر

ب- الانضمام للحركات النسوية

ت- الانضمام لمنظمات المجتمع المدني

٣٩. ماهي المظاهر الافضل بالنسبة للمرأة للتعبير عن رأيها ومطالبها؟

أ- المظاهرة

ب- الاعتصام

ت- الوقفة الاحتجاجية

٤٠. هل تشعرين بوجود تمييز جندري من قبل الدولة؟

نعم

لا

٤١. هل تعرضت المحتجات للاعتداء او الاصابة اثناء المشارك في الاحتجاجات؟

نعم

لا

٤٢. ما هو نوع التعرض والاصابة التي تعرضت لها المحتجات؟

أ- الاصابة بالغازات المسيلة للدموع

ب- الضرب بالهراوات

ت- الاصابة بطلق ناري

ث- التعرض لخراطيم الماء الحار

٤٣. هل تعرضت المحتجات للمضايقة اثناء المشاركة في الاحتجاجات؟

نعم

لا

٤٤. هل ساهمت منظمات المجتمع المدني بالمطالبة بحقوق المرأة؟

نعم

لا

٤٥. هل ترين ان التمثيل النسائي النيابي يلبي الطموح؟

نعم

لا

٤٦. ماهي الاسباب التي تجعل التمثيل النسائي في البرلمان غير ملبي للطموح؟

أ- تنصل البرلمانيات لوعودهن الانتخابية

ب- عمل البرلمانيات لمصلحة احزابهن

ت- اختلاف رؤى البرلمانيات باختلاف الاحزاب المنتمية لها

ث- عدم المقدرة على صنع القرار بسبب قلة عددهن

٤٧. مطالب المرأة في الاحتجاج مطالب عامة أم حقوق؟

أ- أطالب بحقوقي كمرأة.

ب- مطالب عامة.

٤٨. ما هي الحقوق التي طالبت بها المحتجات؟

أ- زيادة التمثيل النيابي

ب- المساواة بين الجنسين

ت- تطبيق حقوق المرأة في الدستور

ث- حماية المرأة من العنف بكل اشكاله

Abstract

Abstract:

The importance of this study comes from the fact that it acquaints society with the right of women's participation in performing their role and exercising their right to express their opinion through peaceful demonstration and demanding the reform that everyone seeks in order to reach a democratic society. The study aimed to know the reasons that prompted Iraqi women to participate in the protests and the obstacles that prevented some women from participating in the protests, to know the nature of the protest movements in Iraq and the reason for their emergence, and to identify the role that Iraqi women played in the protests after 2003.

This study is one of the descriptive and analytical studies, as the researcher relied on collecting data through a sample of (248) respondents of women participating in the protests in Dhi Qar Governorate, describing it by scientific methods and interpreting it through a set of statistical means, and by relying on the social survey method and the historical method that traces the emergence of Protest movements in Iraq, the Arab world and the world. Then a number of hypotheses of the study were tested to ensure its credibility through field and statistical study where all hypotheses were accepted in the current study, and the study concluded a set of results in an attempt to provide a

comprehensive description of the phenomenon under study:

1. The participation of Iraqi women in the protests is a good percentage when compared to the social, cultural and religious nature of Iraqi society, which is characterized by male dominance and the control of customs, traditions and social norms that limit women's participation in social forums and gatherings.

2. Most of the protest movements failed to achieve their demands, and this is due to the fact that most of the protest movements were subjected to government repression, which greatly contributed to curtailing these protests and the decline of their protest momentum, in addition to their lack of organization and the absence of explicit and declared field leaders.
3. Women's participation in the Iraqi protests varied greatly and effectively, as Iraqi women had a major role and an effective contribution to the protest movement by raising the enthusiasm of the demonstrators, providing medical services, and participating in preparing food. This participation included young and old women.
4. Many Iraqi women were prevented from participating in the protests because of society's negative view towards the women who participated in the protests, given that the atmosphere of protest is not suitable for women.
5. The protests represent an opportunity for all marginalized segments and groups of society to raise their suffering and to communicate their voice to public opinion, so Iraqi women took advantage of their participation in the protests to raise their demands, as the participation of women in the protests was an opportunity to inform society of their existence as an active member and able to participate in change.

The researcher recommended a set of recommendations based on the results of the study, including:

1. Activating the laws that ensure the protection of protesters in peaceful protests, holding those responsible accountable, and not using lethal force in protests.
2. Holding conferences and seminars, presenting and addressing issues that hinder the empowerment of Iraqi women from taking their role in Iraqi society, and educating society about the importance of women's role in building society.

3. Increasing the effectiveness of the role of the Women, Family and Child Committee in the Iraqi parliament and taking its role in enacting laws and legislation that contribute to the empowerment of Iraqi women, and benefiting from international experiences in the areas of empowering women and supporting women leaders in society and increasing the share of women in assuming leadership positions in state administration.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of Al-Qadisiyah- College of Arts
Department of sociology

Iraqi woman and protest movements after 2003
A field study in the Dhi Qar province

A thesis submitted by the student
Hamdiyah Azeez Jayed
To college of Arts board Al-Qadisiyah University, it is a partial requirement to get master's degree in Sociology

Supervised by
Assistant Professor
Hanaa Hassan Sedkhan

1444 A.H 2023A.D